

الغارات ج : ١ ص : ٣

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين خبر على ع و معاوية بن أبي سفيان و أهل الشام بعد حرب الخوارج و استنفار على بن أبي طالب ع أهل العراق و سيره و أموره و كلامه بعد النهروان إلى حين مقتله ع

حدثنا أبو على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفراني قال قال إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا

الغارات ج : ١ ص : ٤

إسماعيل بن أبان قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد من أصحاب رسول الله ص قال حدثنا المنصور بن عمرو عن زر بن حبیش قال سمعت أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع يخطب قال إبراهيم و أخبرني أحمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال حدثني أبي قال حدثني ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش قال خطب على ع بالنهروان ثم اتفقا يزيد أحدهما حرفا و ينقص حرفا و المعنى

الغارات ج : ١ ص : ٥

واحد قال خطب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس أما بعد أنا فقأت عين الفتنة و لم يكن أحد ليجتري عليها غيري و في حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحد غيري و لو لم أك بينكم ما قوتل أصحاب الجمل و أهل النهروان و إيم الله لو لا أن تنكلوا و تدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم ص لمن فاتكمهم مبصرا لضلالتهم

الغارات ج : ١ ص : ٦

عارفا للهدى الذى نحن عليه ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى إنى ميت أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و ضرب بيده إلى لحيته و الذى نفسى

بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة و لا عن فئة تضل مائة أو تهدي مائة  
إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها فقام إليه رجل فقال حدثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء قال  
إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل و إذا سئل مسئول فليثبت ألا و إن من ورائكم  
أمورا أتتكم جللا مزوجا و بلاء مكلحا ملحا و الذي فلق الحبة  
الغارات ج : ١ ص : ٧

و برأ النسمه إن لو فقدتموني و نزلت كرائه الأمور و حقائق البلاء لقد أطرق كثير من  
السائلين و فشل كثير من المسئولين و ذلك إذا قلصت حربكم و شمرت عن ساق و  
كانت الدنيا بلاء عليكم و على أهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الأبرار فانصروا قوما  
كانوا أصحاب رايات يوم بدر و يوم حنين تنصروا و تؤجروا و لا تسبقوهم فتصرعكم  
البليه فقام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن قال إن الفتنه إذا  
أقبلت شبهت و إذا أدبرت نبهت يشبهن مقبلات و يعرفن مدبرات إن الفتن تحوم  
كالرياح يصبن بلدا و يخطئن أخرى ألا إن أخوف الفتن عندى عليكم فتنه بنى أميه إنها  
فتنه عمياء مظلمة مطينه عمت فتنتها و خصت بليتها و أصاب البلاء من أبصر فيها و  
أخطأ البلاء من

الغارات ج : ١ ص : ٨

عمى عنها يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدوانا و ظلما و بدعا ألا و  
إن أول من يضع جبروتها و يكسر عمدها و ينزع أوتادها الله رب العالمين و ايم الله  
لتجدن بنى أميه أرباب سوء لكم بعدى كالناب الضروس تعض بفيها و تخبط بيديها و  
تضرب برجليها تمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا فى مصركم إلا تابعا لهم أو غير  
ضار و لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من  
ربه إذا رآه أطاعه و إذا توارى عنه شتمه و ايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم  
الله لشر يوم لهم ألا إن من بعدى جماع شتى إن قبلتكم واحده و حجكم واحد و  
عمرتكم واحده و القلوب مختلفه ثم أدخل أصابعه بعضها فى بعض فقام رجل إليه فقال

ما هذا يا أمير المؤمنين قال هذا هكذا يقتل هذا هذا و يقتل هذا هذا قطعا جاهلية ليس فيها هدى و لا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاء و لسنا فيها بدعاء

الغارات ج : ١ ص : ٩

فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما نصنع فى ذلك الزمان قال انظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا و إن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا فلا تسبقوهم فتصرعكم البلية فقام رجل آخر فقال ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين قال ثم إن الله تعالى يفرج الفتن برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم بأبى ابن خيرة الإمام يسومهم خسفا و يسقيهم بكأس مصبرة فلا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر و دت قريش عند ذلك بالدنيا و ما فيها لو يرونى مقاما واحدا قدر حلب شاء أو جزر جزور لأقبل منهم بعض الذى يرد عليهم حتى تقول قريش لو كان

الغارات ج : ١ ص : ١٠

هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله بنى أمية فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنى إبراهيم بن المبارك البجلي و إبراهيم بن العباس البصرى الأزدي أنهما حدثانى بهذا الحديث عن ابن المبارك قال حدثنا بكر بن عيسى قال حدثنا إسماعيل بن أبى خالد البجلي عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش الأسدی أنه قال سمعت عليا ع يقول أنا فقأت عين الفتنة و لو لا أنا ما قوتل أهل النهروان و لا أصحاب الجمل و لو لا أنى أخشى أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذى قضى

الغارات ج : ١ ص : ١١

الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا بضلالهم عارفا للهدى الذى نحن عليه فى غنى و باهلة

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنى عبيد بن سليمان النخعي

قال حدثني سعيد الأشعرى قال استخلف على ع حين سار إلى النهروان رجلا من النخع يقال له هاني بن هوذة فكتب إلى على ع أن غنيا و باهلة فتنوا فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوك قال فكتب إليه على ع أجلهم من الكوفة و لا تدع منهم أحدا  
قال عبيد بن سليمان حدثنا عبد الله بن الرومي أن عليا ع قال لا يجاوروني فيها بعد  
ثلاث

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني علي بن قادم قال  
أخبرني شريك بن عبد الله النخعي عن ليث عن  
الغارات ج : ١ ص : ١٢

أبي يحيى قال سمعت عليا ع يقول يا باهلة اغدوا خذوا حقكم مع الناس و الله يشهد  
أنكم تبغضوني و أنى أبغضكم

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثني يوسف بن كليب  
المسعودي قال حدثني معاوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحارث بن  
حصيرة عن أصحابه عن علي ع أنه قال ادعوا لى غنيا و باهلة و حيا آخر قد سماهم  
فليأخذوا عطاياهم فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم فى الإسلام نصيب و إني  
لشاهد لهم فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود أنهم أعدائي فى الدنيا  
الغارات ج : ١ ص : ١٣

و الآخرة لآخذن غنيا أخذة تضطرب منها باهلة و لئن ثبتت قدمائى لأردن قبائل إلى قبائل  
و قبائل إلى قبائل و لأبهرجن ستين قبيلة ما لها فى الإسلام نصيب

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا يوسف بن كليب قال  
حدثني يحيى بن سالم العبدى عن عمرو بن عمير عن أبيه عن علي ع أنه قال ادعوا لى  
غنيا و باهلة فليأخذوا أعطياتهم فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم فى الإسلام  
نصيب و لئن ثبتت قدمائى لأردن قبيلة إلى قبيلة و لأبهرجن ستين قبيلة ما لها فى  
الإسلام نصيب

الغارات ج : ١ ص : ١٥

قدوم على ع إلى الكوفة عن حرب الخوارج

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنا محمد بن إسماعيل مولى  
قريش قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقرى قال حدثنا عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن  
أبي

الغارات ج : ١ ص : ١٦

الوداك أن على بن أبي طالب ع لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بالنهر وان  
خطيبا فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن الله قد أحسن بكم و أعز  
نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام فقاموا إليه فقالوا يا أمير  
المؤمنين نفدت نبالنا و كلت سيوفنا و نصلت أسنة رماحنا و عاد أكثرها قصدا ارجع بنا  
إلى مصرنا نستعد بأحسن عدتنا و لعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من هلك منا  
فإنه أقوى لنا على عدونا و كان الذي ولى كلام الناس يومئذ الأشعث بن قيس  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني

الغارات ج : ١ ص : ١٧

أبو الحسن البصري إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن  
عيسى قال حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن أنه قال سمعت عليا  
ع يقول و نحن بمسكن يا معشر المهاجرين ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله  
لكم و لا ترتدوا على أذباركم فتقلبوا خاسرين فبكوا و قالوا البرد شديد و كان  
غزاتهم في البرد فقال ع إن القوم يجدون البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا و أبوا فلما  
رأى ذلك منهم قال أف لكم إنها سنة جرت عليكم

الغارات ج : ١ ص : ١٨

و سمعت أصحابنا عن أبي عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن  
قال قال على ع يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم و لا ترتدوا على

أَدْبَارُكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ فَاعْتَلَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ أَفْ لَكُمْ إِنَّهَا سَنَةٌ جَرَتْ

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال وحدثني إبراهيم بن العباس  
البصري قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال حدثنا عمر بن عمير  
الهجري عن طارق بن شهاب أن علياً ع انصرف عن حرب النهروان حتى إذا كان في بعض  
الطريق نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله و أثنى عليه و رغبهم في الجهاد و دعاهم  
إلى المسير إلى الشام من وجهه ذلك فأبوا و شكوا البرد و الجراحات و كان أهل  
النهروان قد أكثروا الجراحات في الناس فقال إن عدوكم يألمون كما تألمون و يجدون  
البرد كما تجدون فأعيوه و أبوا فلما رأى كراهيتهم

الغارات ج : ١ ص : ١٩

رجع إلى الكوفة و أقام بها أياماً و تفرق عنه ناس كثير من أصحابه فمنهم من أقام يرى  
رأى الخوارج و منهم من أقام شاكا في أمرهم  
دخوله ع الكوفة

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرني محمد بن إسماعيل قال  
حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن أبي الوداك قال لما  
كره الناس المسير إلى الشام أقبل بهم على ع حتى نزل النخيلة و أمر الناس أن يلزموا  
معسكرهم و يوطنوا على الجهاد أنفسهم و أن يقلوا زيارة آبائهم و نسائهم حتى  
يسيروا إلى عدوهم

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال  
حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن نمير العبسي قال و مر على ع على  
الشغار من

الغارات ج : ١ ص : ٢٠

همدان فاستقبله قوم فقالوا أ قتلنا المسلمين بغير جرم و داهنت في أمر الله و طلبت  
الملك و حكمت الرجال في دين الله لا حكم إلا لله فقال على ع حكم الله في رقابكم ما

يحبس أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم إني ميت أو مقتول بل قتلا ثم جاء حتى دخل  
القصر

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال  
أخبرنا نصر بن مزاحم قال حدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن أبي الوداك أن  
الناس أقاموا بالنخيلة مع علي ع أياما ثم أخذوا يتسللون و يدخلون المصر فنزل و ما  
معه من الناس إلا رجال من وجوههم قليل و ترك المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة  
خرج إليه و لا من أقام معه صبر فلما رأى ذلك دخل الكوفة  
في استنفاره الناس

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنا إبراهيم بن قادم قال  
حدثنا شريك عن شبيب بن غرقدة عن  
الغارات ج : ١ ص : ٢١

المستظل بن حصين قال قال علي ع يا أهل الكوفة لتجدن في الله و لتقاتلن على  
طاعته أو ليسوسنكم قوم أنتم أقرب إلى الحق منهم فليعذبنكم و ليعذبهم الله  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني محمد بن إسماعيل قال  
أخبرنا زيد بن معد النمرى عن نمير بن وعلة عن أبي الوداك قال لما تفرق الناس عن علي  
ع بالنخيلة و دخل الكوفة جعل يستنفرهم على جهاد أهل الشام حتى بطلت الحرب  
تلك السنة

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن عمرو بن  
المبارك البجلي قال حدثني أبي عن بكر بن عيسى قال حدثني مالك بن أعين عن زيد بن  
وهب أن عليا ع قال للناس و هو أول كلام له بعد النهروان و أمور الخوارج التي كانت  
فقال

الغارات ج : ١ ص : ٢٢

يا أيها الناس استعدوا إلى عدو في جهادهم القربة من الله و طلب الوسيلة إليه خيارى

عن الحق لا يبصرونه و موزعين بالكفر و الجور لا يعدلون به جفاءً عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون فى الطغيان و يتسكعون فى غمرة الضلال و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل و توكلوا على الله و كفى بالله وكيلاً و كفى بالله نصيراً قال فلم ينفروا و لم ينتشروا فتركهم أياما حتى أيس من أن يفعلوا فدعا رءوسهم و وجوهم فسألهم عن رأيهم و ما الذى يثبطهم فمنهم المعتل و منهم المنكر و أقلهم النشيط فقام فيهم ثانية فقال عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا أثأقنتم إلى الأرض أ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ثوبا و بالذل و الهوان من العز خلفاً أ و كلما ناديتكم إلى

الغارات ج : ١ ص : ٢٣

الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت فى سكرة يرتج عليكم فتبكمون فكان قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون و كان أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون لله أنتم ما أنتم إلا أسود الشرى فى الدعة و ثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس ما أنتم بركن يصال به و لا زوافر عز يعتصم إليها لعمر الله لبئس حشاش نار الحرب أنتم إنكم تكادون و لا تكيدون تنتقص

الغارات ج : ١ ص : ٢٤

أطرافكم و لا تتحاشون و لا ينام عنكم و أنتم فى غفلة ساهون إن أخا الحرب اليقظان أودى من غفل و يأتى الذل من وادع غلب المتخاذلون و المغلوب مقهور و مسلوب أما بعد فإن لى عليكم حقا و لكم على حق فأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة و النصح لى فى المشهد و المغيب و الإجابة حين أدعوكم و الطاعة حين آمركم و إن حقكم على النصيحة لكم ما صحبتكم و التوفير عليكم و تعليمكم كيلا تجهلوا و تأديبكم كي تعلموا فإن يرد الله بكم خيرا تنزعوا عما أكره و ترجعوا إلى ما أحب تنالوا ما تحبون و تدرکوا ما تأملون

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين



قال حدثنا أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي

الغارات ج : ١ ص : ٢٥

أيوب قال حدثنا أبو عون الثقفي محمد بن عبيد الله قال جاءت امرأة من بني عبس و  
على ع على المنبر فقالت يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلى القلوب قال و ما هن قالت رضاك  
بالقضية و أخذك بالدنية و جزعك عند البلية قال ع ويحك إنما أنت امرأة انطلقى  
فاجلسى على ذيلك قالت لا و الله ما من جلوس إلا فى ظلال السيوف  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنى إبراهيم بن العباس  
قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى أن عليا ع جعل يخطب الناس و  
يحضهم على

الغارات ج : ١ ص : ٢٦

المسير إلى معاوية و أهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه يتشاقلون عليه و يعتلون بالبرد  
مرة و بالحر مرة أخرى  
قال بكر بن عيسى حدثنا الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم قال  
سمعت عليا ع يقول يا معشر المسلمين يا أبناء المهاجرين انفروا إلى أئمة الكفر و  
بقية الأحزاب و أولياء الشيطان انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا فو الذى  
فلق الحبة و برا السممة إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم  
شيئا

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا بهذا الكلام عن قول أمير  
المؤمنين ع غير واحد من العلماء كتبناه فى غير هذا الموضع

الغارات ج : ١ ص : ٢٧

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزدي  
قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي قال سمعت عليا ع  
يقول أ لا ترون يا معشر أهل الكوفة و الله لقد ضربتكم بالدرء التى أعظ بها السفهاء

فما أراكم تنتهون و لقد ضربتكم بالسياط التى أقيم بها الحدود فما أراكم ترعون فما  
بقى إلا سيفى و إني لأعلم الذى يقومكم بإذن الله و لكنى لا أحب أن آتى ذلك منكم و  
العجب منكم و من أهل الشام أن أميرهم يعصى الله و هم يطيعونه و أن أميركم يطيع  
الله و أنتم تعصونه إن قلت لكم انفروا إلى عدوكم قلتم القر يمنعنا أفترون عدوكم لا  
يجدون القر كما تجدونه و لكنكم أشبهتم قوما قال لهم رسول الله ص انفروا فى

الغارات ج : ١ ص : ٢٨

سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ كِبَرَاؤُهُمْ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ فَقَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ  
كَانُوا يَفْقَهُونَ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يَبْغِضَنِي مَا  
أَبْغِضَنِي وَ لَوْ صَبَبْتَ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا عَلَى الْكَافِرِ مَا أَحْبَبَنِي وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى مَا قَضَى عَلَى  
لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَحِبُّكَ كَافِرٌ وَ قَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ ظُلْمًا وَ  
افْتَرَى يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ اللَّهُ لَتَصْبِرَنَّ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ أَوْ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ قَوْمًا  
أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ فَلْيَعِزِّبَنَّكُمْ ثُمَّ لِيَعِزِّبَنَّهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ أَمْ مَنْ  
قَتَلَهُ بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الْفَرَاشِ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ  
مَوْتَةً عَلَى الْفَرَاشِ

الغارات ج : ١ ص : ٢٩

أشد من ضربة ألف سيف أخبرني به جبرئيل فهذا جبرئيل يخبر رسول الله ص بما  
تسمعون قال عمرو عن جابر عن فرقد أنه سمع هذا الكلام عن علي ع على المنبر  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني محرز بن هشام  
المرادى قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضبي قال كان أشراف أهل  
الكوفة غاشين لعلي ع و كان هواهم مع معاوية و ذلك أن عليا كان لا يعطى أحدا من  
الفيء أكثر من حقه و كان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف فى العطاء ألفى درهم

الغارات ج : ١ ص : ٣١

سيرته ع فى المال

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرني عمرو بن حمادة بن طلحة الفراز قال حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن أبي حيان التيمي عن مجمع أن عليا كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيامة

الغارات ج : ١ ص : ٣٢

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال وحدثني شيخ لنا عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني عن جوير عن الضحاك بن مزاحم عن علي ع قال كان خليلي رسول الله ص لا يحبس شيئا لغد و كان أبو بكر يفعل ذلك و قد رأى عمر بن الخطاب في ذلك رأيا أن دون الدواوين و آخر المال من سنة إلى سنة و أما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله ص

الغارات ج : ١ ص : ٣٣

قال فكان علي ع يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة و كان يقول هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا عمرو بن علي بن محمد قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو حيان التيمي قال حدثنا مجمع التيمي أن عليا ع كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه و يقول اشهد لي يوم القيامة أني لم أحبس فيك المال على المسلمين

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثني أحمد بن معمر قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان عن مجمع عن علي ع مثله

الغارات ج : ١ ص : ٣٤

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا ابن الأصفهاني قال حدثنا شقيق بن عيينة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال أتى عليا ع مال من أصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه كسرة ثم دعا أمراء

الأسباع فأقرع بينهم أيهم يعطيه أولا و كانت الكوفة يومئذ أسباعا

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثني البصري إبراهيم بن العباس قال حدثني ابن المبارك البجلي قال حدثني بكر بن عيسى قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه أنه قال كنت عند علي ع فجاءه مال من الجبل فقام و قمنا معه حتى انتهينا إلى خربندجن و جمالين فاجتمع الناس إليه حتى ازدحموا

الغارات ج : ١ ص : ٣٥

عليه فأخذ حبالا فوصلها بيده و عقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المتاع ثم قال لا أحل لأحد أن يجاوز هذا الحبل قال فقعدنا من وراء الحبل و دخل علي ع فقال أين رءوس الأسباع فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق و هذا إلى هذا حتى قسموه سبعة أجزاء قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره سبع كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

قال ثم أقرع عليها فجعل كل رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا القزاز قال حدثنا علي بن هاشم عن أبيه قال حدثنا يزيد بن عبد

الغارات ج : ١ ص : ٣٦

الرحمن عن الشعبي قال دخلت الرحبة و أنا غلام في غلمان فإذا أنا بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ع قائما على صبرتين من ذهب و فضة و معه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقتة ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء و رجع و لم يحمل إلى بيته منه شيئا فرجعت إلى أبي فقلت لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس قال و من هو يا بني قلت رأيت أمير المؤمنين عليا ع فقصصت عليه الذي رأيت يصنع فبكي و قال يا بني بل رأيت خير الناس

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا هارون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع

قنبر إلى على ع فقال قم يا أمير

الغارات ج : ١ ص : ٣٧

المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة قال فما هو قال قم معي فقام و انطلق إلى بيته فإذا  
باسنة مملوءة جامات من ذهب و فضة فقال يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته  
فادخرت هذا لك قال على ع لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كثيرة فسل سيفه فضربها  
فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص ففعلوا فجعل  
يقول

هذا جنای و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

يا بيضاء و يا صفراء غرى غرى

الغارات ج : ١ ص : ٣٨

قال و فى البيت مسال و إبر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه قال و كان يأخذ  
من كل عامل مما يعمل فقال و الذى نفسى بيده لتأخذن شره مع خيره  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنى عبد الله بن محمد بن  
أبى شيبه العبسى قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن عجلان البرجمى عن جدته  
قالت كان على ع يقسم فينا الأزار يصره صررا الحرف و الكمون و كذا و كذا  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنى

الغارات ج : ١ ص : ٣٩

عبد الله بن أبى شيبه قال حدثنى حفص بن غياث و عباد بن العوام عن الحجاج عن  
جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن دهقانا بعث إلى على ع بثوب ديباج منسوج  
بالذهب و قال حفص موسوم فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنى أحمد بن معمر  
الأسدى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن مجمع

الغارات ج : ١ ص : ٤٠

عن يزيد بن محجن التيمي قال أخرج علي ع سيفاً له فقال من يشتري سيفي هذا مني فوالذي نفسي بيده لو أن معي ثمن إزار لما بعته

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال حدثنا أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي عن مجمع عن أبي رجاء أن علياً ع أخرج سيفاً له إلى السوق فقال من يشتري مني هذا فلو كان معي ثمن إزار ما بعته قال أبو رجاء فقلت له يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأنسك ثمنه إلى عطائك فبعته إزاراً إلى عطائه فلما قبض عطائه أعطاني حقي حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا الحسن بن حماد الطائي عن عبد الصمد البارقي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع قال

الغارات ج : ١ ص : ٤١

قدم عقيل على علي ع و هو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله قال و عليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت إلى الحسن بن علي ع فقال قم و أنزل عمك فذهب به فأنزله و عاد إليه فقال له اشتر له قميصاً جديداً و رداء جديداً و إزاراً جديداً و نعلاً جديدةً فغداً علي ع في الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال و عليك السلام يا أبا يزيد قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً إلا هذه الحصباء قال يا أبا يزيد يخرج عطائي فأعطيكاه فارتحل عن علي ع إلى معاوية فلما سمع به معاوية نصب كرسيه و أجلس جلساءه فورد عليه فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها فقال له معاوية أخبرني عن العسكرين قال مررت بعسكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فإذا ليل قليل النبي ص و نهار كنهار النبي إلا أن رسول الله ص ليس في القوم

الغارات ج : ١ ص : ٤٢

و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ص ليلة العقبة ثم

قال من هذا الذى عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزاها فمن الآخر قال الضحاک بن قيس الفهرى قال أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيس فمن هذا الآخر قال أبو موسى الأشعرى قال هذا ابن المراقبة فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه قال يا أبا يزيد ما تقول فى قال دع عنك قال لتقولن قال أتعرف حمامة قال و من حمامة قال أخبرتك و مضى عقيل فأرسل معاوية إلى النسابة قال فدعاه فقال

الغارات ج : ١ ص : ٤٣

أخبرنى من حمامة قال أعطنى الأمان على نفسى و أهلى فأعطاه قال حمامة جدتك و كانت بغية فى الجاهلية لها راية تؤتى

قال الشيخ قال أبو بكر بن زيين هى أم أم أبى سفيان

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنى إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا هارون بن سعد عن حبيب بن أبى الأشرس عن حبيب بن أبى ثابت أنه قال قال عبد الله بن جعفر بن أبى طالب لعلى ع يا أمير المؤمنين لو أمرت لى بمعونة أو نفقة فو الله ما عندى إلا أن أبيع بعض علوفتى قال له لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك

الغارات ج : ١ ص : ٤٤

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنا إبراهيم بن المبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن عمارة بن عمير أنه قال كان لعلى ع صديق يكنى بأبى مريم من أهل المدينة فلما سمع بتشتت الناس عليه أتاه فلما رآه قال أبو مريم قال نعم قال ما جاء بك قال إني لم آتكم لحاجة و لكنى كنت أراكم لو ولوك أمر هذه الأمة أجزأته قال يا أبا مريم إني صاحبك الذى عهدت و لكنى منيت بأخبث قوم على وجه الأرض ادعوهم فلا يتبعونى فإذا تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عنى

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا بكر بن عيسى قال كان على ع يقول يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلى و راحلتى و غلامى فأنا خائن و كانت نفقته تأتیه من غلته بالمدينة من

الغارات ج : ١ ص : ٤٥

ينبع و كان يطعم الناس الخبز و اللحم و يأكل هو الثريد بالزيت و يكللها بالتمر من العجوة و كان ذلك طعامه و زعموا أنه كان يقسم ما فى بيت المال فلا يأتى الجمعة و فى بيت المال شىء و يأمر ببيت المال فى كل عشية خميس فينضح الماء ثم يصلى فيه ركعتين و زعموا أنه كان يقول و يضع يده على بطنه و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لا تنطوى ثميلتى على قلة من خيانة و لأخرجن منها خميصا

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنى شيخ لنا عن إبراهيم بن أبى يحيى المدنى عن عبد الله بن أبى سليم عن أبى إسحاق الهمدانى

الغارات ج : ١ ص : ٤٦

أن امرأتين أتتا عليا ع عند القسمة إحداهما من العرب و الأخرى من الموالى فأعطى كل واحدة خمسة و عشرين درهما و كرا من الطعام فقالت العربية يا أمير المؤمنين إنى امرأة من العرب و هذه امرأة من العجم فقال على ع إنى لا أجد لبنى إسماعيل فى هذا الفىء فضلا على بنى إسحاق

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنى عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفى قال حدثنا على بن محمد بن أبى سيف عن فضيل بن الجعد عن مولى الأشر قال شكى على ع إلى الأشر فرار الناس إلى معاوية فقال الأشر يا أمير المؤمنين إنا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة و أهل الكوفة و رأى واحد و قد اختلفوا بعد و تعادوا و ضعفت النية و قل العدد و أنت تأخذهم بالعدل و تعمل فيهم بالحق و تنصف الوضيع من الشريف و ليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة



ممن معك من الحق إذا عموا به و اغتموا من العدل إذ صاروا فيه و صارت صنائع معاوية  
عند أهل الغنى و الشرف فتاقت

الغارات ج : ١ ص : ٤٧

أنفس الناس إلى الدنيا و قل من الناس من ليس للدنيا بصاحب و أكثرهم من يجتوى  
الحق و يستمرئ الباطل و يؤثر الدنيا فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك  
أعناق الناس و تصف نصيحتهم و تستخلص ودهم صنع الله لك يا أمير المؤمنين و كبت  
عدوك و فض جمعهم و أوهن كيدهم و شتت أمورهم إنه بما يعملون خبير فأجابه على ع  
فحمد الله و أثنى عليه و قال أما ما ذكرت من عملنا و سيرتنا بالعدل فإن الله يقول مَنْ  
عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَنَا مِنْ أَنْ أَكُونَ  
مقصرا فيما ذكرت أخوف و أما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم  
الله أنهم لم يفارقونا من جور و لم يدعوا إذ فارقونا إلى عدل و لم يلتمسوا إلا دنیا  
زائلة عنهم كان قد فارقوها و ليسألن يوم القيامة أ للدنيا أرادوا أم الله عملوا و أما ما  
ذكرت من بذل الأموال و اصطناع الرجال فأنا لا يسعنا أن نؤتى امرأ من الفئء أكثر من  
حقه و قد قال الله و قوله الحق كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ  
مَعَ الصَّابِرِينَ وَ بعث الله محمدا ص

الغارات ج : ١ ص : ٤٨

وحده فكثره بعد القلة و أعز فتنه بعد الذلة و إن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذل لنا  
صعبه و يسهل لنا حزنه و أنا قابل من رأيك ما كان لله رضى و أنت من آمن أصحابي و  
أوثقهم فى نفسى و أنصحهم و أراهم عندى

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنى محمد بن عبد الله بن  
عثمان قال حدثنى على بن أبى سيف عن أبى حباب عن ربيعة و عماره أن طائفة من  
أصحاب على ع مشوا إليه فقالوا يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال و فضل هؤلاء  
الأشراف من العرب و قريش على الموالى و العجم و من تخاف خلافة من الناس و فراره

قال و إنما قالوا له ذلك للذى كان معاوية يصنع بمن آتاه فقال لهم على ع أ تأمرونى أن  
أطلب النصر بالجور و الله لا أفعل ما طلعت شمس و ما لاح فى السماء نجم و الله لو  
كان مالهم لى لواسيت بينهم فكيف و إنما هى أموالهم قال ثم أزم طويلا ساكتا ثم قال  
من كان له مال فإياه و الفساد

الغارات ج : ١ ص : ٤٩

فإن إعطاء المال فى غير حقه تبذير و إسراف و هو ذكر لصاحبه فى الناس و يضعه عند  
الله و لم يضع رجل ماله فى غير حقه و عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم و كان لغيره  
ودهم فإن بقى معهم من يودهم و يظهر لهم الشكر فإنما هو ملق و كذب و إنما يقرب أن  
ينال من صاحبه مثل الذى كان يأتى إليه من قبل فإن زلت بصاحبه النعل فاحتاج إلى  
معونته و مكافأته فشر خليل و ألام خدين و من صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به  
القرابة و ليحسن فيه الضيافة و ليفك به العانى و ليعن به الغارم و ابن السبيل و  
الفقراء و المهاجرين و ليصبر نفسه على النوائب و الخطوب فإن الفوز بهذه الخصال  
شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنى محمد بن هشام  
المرادى قال أخبرنا أبو مالك عمر بن هشام قال

الغارات ج : ١ ص : ٥٠

حدثنا ثابت أبو حمزة عن موسى عن شهر بن حوشب أن عليا ع قال لهم إنه لم يهلك من  
كان قبلكم من الأمم إلا بحيث ما أتوا من المعاصى و لم ينههم الربانيون و الأحبار  
فلما تمادوا فى المعاصى و لم ينههم الربانيون و الأحبار عمهم الله بعقوبة فأمروا  
بالمعروف و انهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذى نزل بهم و اعلموا أن الأمر  
بالمعروف و النهى عن المنكر لا يقربان من أجل و لا ينقصان من رزق فإن الأمر ينزل من  
السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان فى  
نفس أو أهل أو مال فإذا كان لأحدكم نقصان فى ذلك و رأى لأخيه عفو فلا

الغارات ج : ١ ص : ٥١

يكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر فيخشع لها إذا ذكرت و تغرى بها لئام الناس كان كالياسر الفالج ينتظر أول فوزه من قداحه يوجب له بها المغنم و يذهب عنه بها المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إما داعى الله فما عند الله خير له و إما رزق من الله واسع فإذا هو ذو أهل و مال و معه حسبه المال و البنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد جمعهما الله لأقوام

الغارات ج : ١ ص : ٥٣

سيرته ع فى نفسه

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنى يوسف بن كليب بن عبد الملك عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن معاوية بن عمار قال حدثنا جعفر بن محمد بن على ع قال ما اعتلج على على ع أمران لله قط إلا

الغارات ج : ١ ص : ٥٤

أخذ بأشدهما و ما زال عندكم يأكل مما عملت يده يؤتى به من المدينة و إن كان ليأخذ السويق فيجعله فى الجراب ثم يختم عليه مخافة أن يزداد فيه من غيره و من كان أزهد فى الدنيا من على ع

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا ابن أبى عمرو النهدى قال حدثنى أبى عن أبى مريم عن عمرو بن مرة عن سويد بن الحارث قال أمر على ع عمالا من عماله فصنعوا للناس طعاما فى شهر رمضان فذكروا أنهم صنعوا خمسة و عشرين جفنة و أتى بقصعة عليها أضلاع فأخذ ضلعين و قال إنما هما تجزياننى فإذا فنيتا أخذت مكانهما

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن أبى عمرو النهدى قال حدثنا أبى عن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال أعطى على ع الناس فى

عام واحد

الغارات ج : ١ ص : ٥٥

ثلاثة أعطية ثم قدم عليه خراج أصفهان فقال أيها الناس اغدوا فخذوا فو الله ما أنا لكم بخازن ثم أمر ببیت المال فكنس و نضح فصلی فيه ركعتين ثم قال يا دنيا غری غیری ثم خرج فإذا هو بحبال على باب المسجد فقال ما هذه الحبال فقيل جىء بها من أرض كسرى فقال اقساموها بين المسلمين فكأنهم ازدروها فنقضها بعضهم فإذا هي كتان يعمل فتأسفوا فيها فبلغ الحبل من آخر النهار دراهم

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنا الحكم بن سليمان قال حدثنا النضر بن منصور عن عقبه بن علقمة قال دخلت على على ع فإذا بين يديه لبن حامض آذنتى حموضته و كسر يابسة فقلت يا أمير المؤمنين أ تأكل مثل هذا فقال لى يا أبا الجنوب رأيت رسول الله ص يأكل أبيض من هذا و يلبس أخشن من هذا و أشار إلى ثيابه فإن أنا لم

الغارات ج : ١ ص : ٥٦

أخذ بما أخذ به خفت أن لا ألحق به

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنى إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا جعفر بن محمد بن على عن أبيه ع قال كان على ع يطعم الناس بالكوفة الخبز و اللحم و كان له طعام على حده فقال قائل من الناس لو نظرنا إلى طعام أمير المؤمنين ما هو فأشرفوا عليه و إذا طعامه ثريدة بزيت مكلله بالعجوة و كان ذلك طعامه و كانت العجوة تحمل إليه من المدينة حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنى أحمد بن معمر قال أخبرنى عبد الرحمن بن مغراء عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال دخلت على أمير المؤمنين ع

الغارات ج : ١ ص : ٥٧

القصر فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته و في يده رغيف ترى قشار الشعير على وجهه و هو يكسره و يستعين أحيانا بركبته و إذا جاريته فضة قائمة على رأسه فقلت لها يا فضة أ ما تتقون الله في الشيخ لو نخلتم دقيقة فقلت إنا نكره أن يؤجر و نأثم و قد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقا ما صحبناه فقال على ع ما يقول قالت سله فقلت له ما قلت لها لو ينخلون دقيقك فبكي ثم قال [قد سقط من الأصل قائمة] بأبي و أمي من لم يشبع ثلاثا متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا و لم ينخل دقيقة قال يعني رسول الله ص

الغارات ج : ١ ص : ٥٨

عن عدى بن ثابت قال أتى على ع بفالودج فأبى أن يأكله عن صالح أن جدته أتت عليا ع و معه تمر يحمله فسلمت و قالت أعطني هذا التمر أحمله قال أبو العيال أحق بحمله قالت و قال أ لا تأكلين منه قالت قلت لا أريده قالت فانطلق به إلى منزله ثم رجع و هو مرتد بتلك الملحفة و فيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة

و بحذف الإسناد عن جعفر بن محمد ع أتى على ع

الغارات ج : ١ ص : ٥٩

بخبيص فأبى أن يأكله قالوا تحرمه قال لا و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى ثم تلا أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا و عن بعض أصحاب على ع أنه قيل له كم تصدق أ لا تمسك قال إى و الله لو أعلم أن الله قبل منى فرضا واحدا لأمسكت و لكنى و الله ما أدري أ قبل الله منى شيئا أم لا عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب قال أعتق على ع ألف أهل بيت بما مجلت يده و عرق جبينه

و عن جعفر بن محمد ع قال أعتق على ع ألف مملوك مما عملت يده و إن كان عندكم إنما حلواه التمر و اللبن و ثيابه الكرايس و تزوج ع ليلى فجعل له حجلة فهتكها و

قال حسب أهل على ما هم فيه

عن مغيرة الضبي قال لما نكح على ع ليلى بنت مسعود

الغارات ج : ١ ص : ٦٠

النهشلى قالت ما زلت أحب أن يكون بينى و بينه سبب منذ رأيته قام مقاما من رسول

الله ص فذكر أنه ولدت له عبيد الله بن على فبايع مصعبا يوم المختار

عن قدامة بن عتاب قال كان على ع ضخم البطن ضخم مشاشة المنكب ضخم عضلة

الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها و رأيته يخطبنا فى يوم من

أيام الشتاء عليه قميص قهز و إزار فأتاه آت فقال له يا أمير المؤمنين أدرك بنى تميم

قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة فقال ها ثم أقبل فى خطبته ثم

الغارات ج : ١ ص : ٦١

أقبل آخر فقال مثل ذلك فقال ها ثم أتاه الثالث ثم الرابع و قال أدرك بكر بن وائل قد

ضربتها بنو تميم بالكناسة فقال الآن صدقتنى عن بكرى يا شداد أدرك بكر بن وائل و

بنى تميم فأفرغ بينهم

عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال ابتاع على ع قميصا سنبلانيا بأربعة دراهم ثم دعا

الخياط فمد كم القميص فقطع ما جاوز الأصابع

عن عبد الله بن أبى الهذيل قال رأيت على بن أبى طالب ع و عليه قميص له إذا مده بلغ

أطراف أصابعه و إذا قبضه تقبض حتى يكون إلى نصف ساعده

عن أبى الأشعث العنترى عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب ع

الغارات ج : ١ ص : ٦٢

و قد اغتسل فى الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميص كرايس بثلاثة دراهم فصلى

بالناس فيه الجمعة و ما خيط جربانه بعد

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنى الحسين بن هاشم عن

أبى عثمان الدورى عن أبى إسحاق السبيعى قال كنت على عنق أبى يوم الجمعة و أمير

المؤمنين على بن أبي طالب ع يخطب و هو يتروح بكمه فقلت يا أبة أمير المؤمنين  
يجد الحر فقال لى لا يجد حرا و لا بردا و لكنه غسل قميصه و هو رطب و لا له غيره  
فهو يتروح به

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا إبراهيم بن ميمون قال  
حدثنى على بن عابس عن أبى إسحاق قال  
الغارات ج : ١ ص : ٦٣

رفعنى أبى فرأيت عليا ع أبيض الرأس و اللحية عريض ما بين المنكبين  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنى عبد الله بن أبى شيبه  
قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال  
الغارات ج : ١ ص : ٦٤

كان على ع يخطب على منبر من آجر  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا عبد الله بن أبى شيبه  
قال شريك بن سرير عن أبيه هو حكيم بن صميت قال رأيت عليا ع أبيض الرأس و  
اللحية

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا عبد الله بن أبى شيبه  
قال حدثنا وكيع عن أبى هلال قال حدثنا سواده بن حنظله قال رأيت عليا أصفر اللحية  
الغارات ج : ١ ص : ٦٥

حدثنا عبد الله بن بلج البصرى عن أبى بكر بن عياش عن أبى حصين عن مختار التمار عن  
أبى مطر و كان رجلا من أهل البصرة قال كنت أبيت فى مسجد الكوفة و أبول فى  
الرحبة و آكل الخبز من البقال فخرجت ذات يوم أريد بعض أسواقها فإذا بصوت بى  
فقال يا هذا ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك و أتقى لربك قلت من هذا فقيل لى هذا أمير  
المؤمنين على بن أبى طالب ع فخرجت أتبعه و هو متوجه إلى سوق الإبل فلما أتاها  
وقف فى وسط السوق فقال يا معشر التجار إياكم و اليمين الفاجرة فإنها تنفق السلعة

و تمحق البركة ثم أتى سوق الكرايس فإذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك

الغارات ج : ١ ص : ٦٦

ثوبان بخمسة دراهم فوثب الرجل فقال نعم يا أمير المؤمنين فلما عرفه مضى عنه و تركه فوقف على غلام فقال له يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم قال نعم عندى ثوبان أحدهما أخير من الآخر واحد بثلاثة و الآخر بدرهمين قال هلمهما فقال يا قنبر خذ الذى بثلاثة قال أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر و تخطب الناس فقال يا قنبر أنت شاب و لك شرة الشباب و أنا أستحيى من ربى أن أتفضل عليك لأنى سمعت رسول الله ص يقول ألبسوهم مما تلبسون و أطعموهم مما تأكلون ثم لبس القميص و مد يده فى رده فإذا هو يفضل عن أصابعه فقال يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام هلمه أكفه يا شيخ فقال دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنا يوسف بن بهلول السعدى قال حدثنا شريك بن عبد الله عن عثمان الأعشى عن زيد بن وهب قال

الغارات ج : ١ ص : ٦٧

قدم على على ع وفد من أهل البصرة فيهم رجل من رؤساء الخوارج يقال له الجعد بن نعبة فقال له فى لباسه ما يمنعك أن تلبس فقال هذا أبعد لى من الكبر و أجدر أن يقتدى بى المسلم فقال له اتق الله فإنك ميت قال ميت بل و الله قتلا ضربة على هذا يخضب هذه قضاء مقضيا و عهدا معهودا و قد خاب من افترى

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا عبد الله بن أبى شيبه قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن ابن جحادة عن أبى سعيد قال

الغارات ج : ١ ص : ٦٨

كان على ع يأتى السوق فيقول يا أهل السوق اتقوا الله و إياكم و الحلف فإنه ينفق السلعة و يمحق البركة فإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق و أعطاه السلام عليكم ثم يمكث الأيام ثم يأتى فيقول مثل مقالته فكان إذا جاء قالوا قد جاء المرد سكنبه فكان



يرجع إلى سرته فيقول إذا جئت قالوا قد جاء المرد شكبه فما يعنون بذلك قالت له  
يقولون قد جاء عظيم البطن فيقول أسفله طعام و أعلاه علم

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني بشيرة بن خثيمة  
المرادي قال حدثنا عبد القدوس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ع أنه دخل السوق  
الغارات ج : ١ ص : ٦٩

فقال يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا فإذا هو برجل موليه ظهره  
فقال كلا و الذي احتجب بالسبع فضربه على ع على ظهره ثم قال يا لحام و من الذي  
احتجب بالسبع قال رب العالمين يا أمير المؤمنين فقال له أخطأت ثكلتك أمك إن الله  
ليس بينه و بين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا فقال الرجل ما كفارة ما قلت يا أمير  
المؤمنين قال أن تعلم أن الله معك حيث كنت قال أطعم المساكين قال لا إنما حلفت  
بغير ربك

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا عبد الله بن أبي شيبه  
قال حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي ع قال  
الغارات ج : ١ ص : ٧٠

كان يخرج إلى السوق و معه الدرة فيقول إني أعوذ بك من الفسوق و من شر هذه  
السوق

قال إبراهيم و سمعت أبا زكريا الحريري يحيى بن صالح عن الثقات من أصحابه أن  
عليه ع كتب من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عوسجة بن شداد سلام عليك أما بعد  
فإن جهال العباد تستفز قلوبهم بالإطماع حتى تستعلق الخدائع فترين بالمنى عجت  
من ابتياعك المملوكه التي أمرتك بابتياعها من مالها و لم تعلمنى حين ابتعتها أن لها  
بعلا فلما أتنى فسألتهما رددتها إليك مع مولاي متعب فادع الذي باعك الجارية و ادع  
زوجها فابتع من زوجها بضعها و أخلصها إن رضى فإن أبا و كره بيع بضعها فاقبض ثمنها  
الغارات ج : ١ ص : ٧١

و ارددها إلى البائع و السلام و كتب عبيد الله بن أبي رافع في سنة تسع و ثلاثين  
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني عبيد بن الصباح قال  
حدثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمره أن عليا ع قسم قسما فسوى  
بين الناس

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني علي بن هلال الأحمسي  
قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بن

الغارات ج : ١ ص : ٧٢

عامر عن أبي بكر بن عياش عن قدم الضبي قال بعث علي ع إلى لبيد بن عطارد التميمي  
ليجاء به فمر بمجلس من مجالس بني أسد و فيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم بن دجاجة  
فخلصه فأتوا أمير المؤمنين عليا ع فقالوا أخذنا الرجل فمررنا به علي نعيم بن دجاجة  
فخلصه و كان نعيم من شرطة الخميس فقال علي بن نعيم فأمر به أن يضرب ضربا مبرحا  
فلما ولوا به قال يا أمير المؤمنين إن المقام معك لذل و إن فراقك لكفر قال إنه  
لكذلك قال نعم قال خلوا سبيله

الغارات ج : ١ ص : ٧٣

في عماله ع و أموره

حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الحسن قال أخبرنا إبراهيم قال أخبرنا أبو نعيم  
الفضل بن دكين قال حدثنا الحسن بن حي قال سمعت ابن أبي ليلى يقول إن عليا ع رزق  
شريحا القاضي خمسمائة

الغارات ج : ١ ص : ٧٤

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا مخول بن إبراهيم قال  
حدثنا إسرائيل عن عاصم بن سليمان عن محمد بن سيرين عن شريح قال بعث إلى علي  
ع أن اقض بما كنت تقضى حتى يجتمع أمر الناس

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال

حدثنا عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي قال وجد على ع درعا له عند نصراني  
فجاء به إلى شريح يخاصمه

الغارات ج : ١ ص : ٧٥

إليه فلما نظر إليه شريح ذهب يتنحي فقال مكانك و جلس إلى جنبه و قال يا شريح أما  
لو كان خصمي مسلما ما جلست إلا معه و لكنه نصراني و قال رسول الله ص إذا كنت و  
إياهم في طريق فألجئوهم إلى مضايقة صغروا بهم كما صغر الله بهم في غير أن تظلموا  
ثم قال على ع إن هذه درعى لم أبع و لم أهب فقال للنصراني ما يقول أمير المؤمنين  
فقال النصراني ما الدرع إلا درعى و ما أمير المؤمنين عندى بكاذب فالتفت شريح إلى  
على ع فقال يا أمير المؤمنين هل من بينة قال لا فقضى بها للنصراني فمشى هنيئ ثم  
أقبل فقال أما أنا فأشهد أن هذه أحكام النبيين أمير المؤمنين يمشى بى إلى قاضيه و  
قاضيه يقضى عليه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله  
الدرع و الله درعك يا أمير المؤمنين انبعث الجيش و أنت منطلق إلى صفين فخرت من  
بعيرك الأوراق فقال أما إذا أسلمت فهى لك و حملة على فرس قال الشعبي و أخبرنى من  
رآه يقاتل مع على ع الخوارج فى النهروان

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنى يحيى بن صالح  
الحريرى قال أخبرنا أبو العباس الوليد بن

الغارات ج : ١ ص : ٧٦

عمرو و كان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد بن على ع قال بعث على  
ع مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله و لا تؤثرن دنياك  
على آخرتك و كن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتى نادى بنى فلان فإذا  
قدمت عليهم فأنزل بفنائهم من غير أن تخالط أبنيهم ثم امض إليهم بسكينة و وقار  
حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم و لا تخرج بالتحية لهم فتقول يا عباد الله أرسلنى  
إليكم ولى الله لاخذ منكم حق الله فى أموالكم فهل لله فى أموالكم من حق فتؤدوه

إلى وليه فإن قال قائل منهم لا فلا تراجعهم و إن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه و لا تعده إلا خيرا حتى تأتي ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أكثره له و قل له يا عبد الله أ تأذن لي في دخول ذلك فإن أنعم فلا تدخله دخول المسلط عليه فيه و لا عنيف الغارات ج : ١ ص : ٧٧

به و اصدع المال صدعين فخيره أى الصدعين شاء فحيثما اختار فلا تتعرض له و اصدع الباقي صدعين فلا تزال حتى يبقى حق الله في ماله فإذا بقي حق الله في ماله فاقبضه فإن استقالك فأقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذى صنعت حتى تأخذ حق الله في ماله فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحا مسلما مشفقاً أميناً حافظاً غير معنف بشيء منها ثم احذر ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نضعه حيث أمر الله به فإذا انحدر بها رسولك فأوعز إليه أن لا يحولن بين ناقة و فصيلها و لا يفرقن بينهما و لا يمصر لبنها فيضر ذلك بفصيلها و لا يجهدنها ركوبا و ليعدل بينهما في ذلك و ليوردها كل ماء يمر به و لا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطرق فى الساعات التى تريح و تعنق و ليرفق بهن جهده حتى يأتيننا بإذن الله سمانا غير

الغارات ج : ١ ص : ٧٨

متعبات و لا مجهدات فيقسمن على كتاب الله و سنة نبيه فإن ذلك أعظم لأجرک و أقرب لرشدک فينظر الله إليها و إليك و إلى جهدک و نصيحتک لمن بعثک و بعثت فى حاجته فإن رسول الله ص قال ما نظر الله إلى ولى يجهد نفسه لإمامه بالطاعة و النصيحة إلا كان معنا فى الرفيق الأعلى

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا ابن الأصفهاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال فرض على ع لمن قرأ ألفين ألفين

الغارات ج : ١ ص : ٧٩

قال و كان أبى ممن قرأ القرآن

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني إبراهيم عن يحيى  
الثورى قال حدثنا أبو إسحاق بن مهران عن سابق البربرى قال رأيت عليا ع أسس  
مسجد الكوفة إلى قريب من طاق الزياتين قدر شبر شبر قال و رأيت المحبس و هو  
خص و كان الناس يفرجون منه فبناءه على ع بالجص و الآجر قال فسمعتة و  
هو يقول

أ ما ترانى كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا

الغارات ج : ١ ص : ٨٠

من كلامه ع

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنا أبو غسان النهدى مالك  
بن إسماعيل قال حدثنا عبد السلام بن حرب النهدى عن محمد بن سوقة عن العلاء بن  
عبد الرحمن

الغارات ج : ١ ص : ٨١

قال قام رجل إلى على بن أبى طالب ع فسأله عن الإيمان فقال ع الإيمان على أربع  
دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد فالصبر منها على أربع شعب على الشوق و  
الشفق و الزهادة و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار  
رجع عن المحرمات و من زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع  
إلى الخيرات و اليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و  
موعظة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة و من تأول الحكمة عرف  
العبرة و من عرف العبرة فكأنما كان من الأولين و العدل منها على أربع شعب على  
غائص الفهم و غمرة العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم و  
من علم

الغارات ج : ١ ص : ٨٢

عرف شعائرهم الحكم و من حلم لم يفرط أمره و عاش به فى الناس حميدا و الجهاد منها

على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الصدق فى المواطن و شتآن  
الفاستقن فمّن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقن  
و من شتأ الفاستقن غضب لله و من غضب لله غضب الله له

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثنا أبو زكريا بهذا الكلام  
أكثر من هذا و رواه عن أهل العلم من أصحابه قال قال على ع أما بعد فإن الله شرع  
الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه على من حاربه فجعله عزا لمن تولاه و  
سلما لمن دخله و هدى لمن أئتم به و زينة لمن تحلى به و عدلا لمن انتحله و عروة لمن  
اعتصم به و حبلا لمن استمسك به و برهانا لمن تكلم به و نورا لمن استضاء به و  
شاهدا لمن خاصم به و فلجا لمن حاج به و علما لمن وعى و حديثا لمن روى  
الغارات ج : ١ ص : ٨٣

و حكما لمن قضى و حلما لمن حرب و لبا لمن تدبر و فهما لمن تفتن و يقينا لمن علم و  
بصيرة لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاه لمن صدق و مودة من الله  
لمن صلح و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكل و راحة لمن فوض و صبغة لمن أحسن و  
خيرا لمن سارع و جنة لمن صبر و لباسا لمن اتقى و طهرا لمن رشد و كتبة لمن آمن و  
أمنة لمن أسلم و روحا للصادقن فذلك الحق سبيله الهدى و صفته الحسنى و مأثرته  
المجد فهو أبلج المنهاج مشرق المنار مضىء المصابيح رفيع الغاية يسير

الغارات ج : ١ ص : ٨٤

المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة أليم النعمة قديم العدة كريم الفرسان فالإيمان  
منهاجه و الصالحات مناره و العفة مصايحه و الموت غايته و الدنيا مضماره و القيامة  
حلبته و الجنة سبقتة و النار نقتة و التقوى عدته و المحسنون فرسانه فبالإسلام  
يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يرهب الموت و بالموت  
تختتم الدنيا و بالدنيا تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و  
النار موعظة المتقين و التقوى سنخ الإيمان و الإيمان على أربع دعائم على الصبر و

اليقين و العدل و الجهاد فالصبر على أربع شعب على الشوق و الشفق و الزهادة و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات و اليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأويل الحكمة و موعظة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبين في الحكمة و من تبين في الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة فكأنما كان في الأولين

الغارات ج : ١ ص : ٨٥

و العدل على أربع شعب على غائص الفهم و غمرة العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم و من علم عرف غرائب الحكم و من حلم لم يفرط في أمره و عاش به في الناس حميدا و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شتآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين و من نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسقين و من صدق في المواطن قضى ما عليه و من شتأ الفاسقين غضب لله و من غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان و دعائمه و شعبه و الكفر على أربع دعائم على الفسق و الغلو و الشك و الشبهة فالفسق على أربع شعب على الجفاء و العمى و الغفلة و العتو فمن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و أصر على الحنث و من عمى نسي الذكر و اتبع الباطل و بارز ربه و خالفه و ألح عليه الشيطان و من غفل جثا على ظهره و حسب غيه رشدا و غرته الأمانى و أخذته الحسرة إذا انقضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له من الله ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه و صغره بجلاله كما فرط في جنبه و اغتر بربه الكريم و الغلو على أربع شعب على التعمق و التنازع و الزيف و الشقاق

الغارات ج : ١ ص : ٨٦

فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا في الغمرات و لم تحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى و انخرق دينه فهو يهوى في أمر مريب و من نازع و خاصم قطع سهم

الفشل و بلى أثره من طول اللجاج و من زاغ ساءت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئه و سكر سكر الضلال و من شاق وعرت عليه طرقة و أعضل عليه أمره و ضاق مخرجه و حرى أن ينزع عن رتبته بما لم يتبع سبيل المؤمنين و الشك على أربع شعب على المريه و الهول و التردد و الاستسلام فبأى آلاء ربك يتمارى الممترون و من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردد فى الريب سبقه الأولون و أدركه الآخرون و وطئته سنابك الشياطين و من استسلم لتهلكه الدنيا و الآخرة هلك فيهما و من نجا من ذلك فبفضل اليقين و الشبهه على أربع شعب على إعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول العوج و لبس الحق بالباطل و ذلك بأن الزينه تأفك عن البيئه

الغارات ج : ١ ص : ٨٧

و أن تسويل النفس تقحم إلى الشهوة و أن العوج يميل ميلا عظيما و أن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض و ذلك الكفر و دعائمه و شعبه و النفاق على أربع دعائم على الهوى و الهوينا و الحفيظه و الطمع فالهوى على أربع شعب على البغى و العدوان و الشهوة و الطغيان فمن بغى كثرت غوائله و تخلى عنه و نصر عليه و من اعتدى لم تؤمن بوائقه و لم يسلم قلبه و من لم يعزف نفسه عن الشهوات خاض فى الحسرات و من طغى ضل عمدا بلا عذر و لا حجة و الهوينا على أربع شعب على الهيئه و الغره و المماطله و الأمل و ذلك أن الهيئه ترد عن الحق و تفريط المماطله فى العمل حتى يقدم الأجل و لو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه و لو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول و الوجل و الحفيظه على أربع شعب على الكبر و الفخر و الحميه و العصبية فمن استكبر أدبر و من فخر فجر و من حمى أصر و من أخذته العصبية جار فبئس الأمر أمر بين إدبار و فجور و إصرار و جور عن الصراط و الطمع على أربع شعب على الفرح و المرح و اللجاجة و الكبر فالفرح مكروه عند الله و المرح خيلاء و اللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الآثام و الكبر لهو و لعب و شغل و استبدال بالذى هو أدنى بالذى هو خير



الغارات ج : ١ ص : ٨٨

فذلك النفاق و دعائمه و شعبه و الله قاهر فوق عباده تعالى جده و استوت مرته و  
اشتدت قوته و اصطنعت نفسه و صنع على عينه و جل وجهه و أحسن كل شيء خلقه و  
انبسط يده و وسعت رحمته و ظهر أمره و أشرق نوره و فاضت بركته و استضاءت  
حكيمته و هيمن كتابه و فلجت حجته و خلص دينه و حقت كلمته و سبقت حسناته و صفت  
نسبته و أقسط موازينه و بلغت رسله و أحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنبا و الذنب  
فتنة و الفتنة دنسا و جعل الحسنى عتبي و العتبي توبة و التوبة طهورا فمن تاب  
اهتدى و من افتتن غوى ما لم يتب إلى الله و يعترف بذنبه و يصدق بالحسنى و لا يهلك  
على الله إلا هالك فالله الله ما أوسع ما لديه من التوبة و الرحمة و البشري و الحلم  
العظيم و ما أنكر ما عنده من الأنكال و الجحيم و العزة و القدرة و البطش الشديد  
فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته و من ذل فى معصيته ذاق وبال تقمته هنالك عقبى الدار  
لا يخشى أهلها غيرها و هنالك خيبة

الغارات ج : ١ ص : ٨٩

ليس لأهلها اختيار نسأل الله ذا السلطان العظيم و الوجه الكريم و الحلم العظيم و  
الخير عاقبة المتقين و خير مرد يوم الدين

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني أبو زكريا يحيى بن  
صالح الحريرى قال حدثني الثقة عن كميل بن زياد قال أخذ أمير المؤمنين ع بيدي و  
أخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء و قال يا كميل إن هذه القلوب  
أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول الناس ثلاثة عالم ربانى و متعلم على سبيل  
نجاه و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم  
يلجئوا إلى ركن وثيق

الغارات ج : ١ ص : ٩٠

يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و العلم يزكو على

الإِنفاق و المال تنقصه النفقة يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في الحياة و جميل الأحداث بعد الموت و منفعة المال تزول بزواله و العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ها إن هاهنا لعلماء جما و أوماً إلى صدره بيده لم أصب له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه و يبغضه على كتابه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه يقدر الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذة سلس القيادة للشهوة أو مغرماً بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شيء شبها الغارات ج : ١ ص : ٩١

بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً و إما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عدداً و الأعظمون عند الله قدراً بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين فاستلأنوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاء إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم أستغفر الله لى و لك انصرف إذا شئت

خطبة لأمير المؤمنين على ع

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنى الحسين بن هاشم قال و حدثنى أبو زكريا الحريرى عن أصحابه قال

الغارات ج : ١ ص : ٩٢

الحمد لله نعمده و نستعينه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له و من يضل الله فلا هادى له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له و أن محمدا عبده و رسوله انتجبه بالولاية و اختصه بالإكرام و بعثه بالرسالة أحب خلقه إليه و أكرمهم عليه فبلغ رسالات ربه و نصح لأمته و قضى الذى عليه أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خير ما تواصت به العباد و أقرب به من رضوان الله و خيره فى عواقب الأمور فبتقوى الله أمرتم و لها خلقتم فاخشوا الله خشية ليست بسمعة و لا تعذير فإنه لم يخلقكم عبثا و ليس بتارككم سدى قد أحصى أعمالكم و سمي آجالكم و كتب آثاركم فلا تغرنكم الدنيا فإنها غرارة مغرور من اغتر بها و إلى فناء ما هى نسأل الله ربنا و ربكم أن يرزقنا و إياكم خشية السعداء و منازل الشهداء و مرافقة الأنبياء فإنما نحن به و له

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و عن أبى زكريا قال و له ع الحمد لله أحمدته تسييحا و نمجده تمجيذا نكبر عظمتة لعز جلال وجهه و نهله تهليلا موحدا مخلصا و نشكره فى مصانعه الحسنى أهل الحمد و الثناء الأعلى و نستغفره للحت من الخطايا و نستغفیه من ملح ذنوب البلايا

الغارات ج : ١ ص : ٩٣

و نؤمن بالله يقينا فى أمره و نستهدى الله بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدر موجب فصل عدل قضاء نافذ نفوذ سابق بسعادة فى كريم مكنون و نعوذ بالله من مضيق مضايق السبل على أهلها بعد اتساع مناهج الحق لطمس آيات منير الهدى بلبس ثيابه مضلات العمل و تشهد غير ارتياب حال دون يقين مخلص بأن الله واحد موحد وفى وعده وثيق عقده صادق قوله لا شريك له فى الأمر و لا ولى له من الذل نكبره تكبيرا لا إله إلا هو العزيز الحكيم و نشهد أن محمدا ص بعث الله بوحيه و نبيه بعينه و رسوله بنوره أرسله مجيبا مذكرا مؤديا متقيا مصابيح شهب ضياء مبصر و ماحيا ماحقا مزهقا رسوم أباطيل خوض الخائضين إبدار اشتباك ظلمة كفر دامس فجلا غواشى الأظلام بلجى راكد بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله و فصل فيه القول للذاكرين بمحكمات منه بينات و مشتبهات يتبعها الزائع قلبه ابتغاء التأويل تعرضا للفتن و

الفتن محيطه بأهلها و الحق نهج مستنير من يطع الرسول يطع

الغارات ج : ١ ص : ٩٤

الله و من يطع الله يستحق الشكر من الله بحسن الجزاء و من يعص الله و رسوله يعاين عسر الحساب لدى اللقاء قضاء بالعدل عند القصاص بالحق يوم إفضاء الحق إلى الخالق أما بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه إنصاته و صامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتى أبصر فعرف فضل طاعته على معصيته و شرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه و محير النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب و شتى بين الخصلتين و بعيد تقارب ما بينهما أوصيكم بتقوى الله باري الأرواح و فائق الإصباح عن أبي سلام الكندي قال كان على ع يعلمنا الصلاة على النبي ص يقول قولوا اللهم داحي المدحوات و باري المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك و رأفة

الغارات ج : ١ ص : ٩٥

تحننك على محمد عبدك و رسولك و نبيك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق و الدافع جيئات الأباطيل و الدامع صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل عن قدم و لا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أوري قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أنار موضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون

الغارات ج : ١ ص : ٩٦

و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق اللهم فأجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه و أكرم مثواه لديك و منزلته و أتمم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضى المقالة ذا منطق عدل و حظ فصل و حجة و برهان عظيم آمين رب العالمين

و بحذف الإسناد عن إبراهيم بن محمد من ولد علي ع قال كان علي ع إذا نعت النبي ص قال لم يك بالطويل الممغط و لا بالقصير المتردد و كان ربعة من القوم و لم يك بالجعد القطط و لا السبط كان جعدا رجلا و لم يك

الغارات ج : ١ ص : ٩٧

بالمطهم و لا المكلثم و كان في وجهه تدوير أبيض مشرب حمرة أدعج العين أهدب الأشفار جليل المشاش و الكند أجرد ذا مسربة شش الكفين و القدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشى في

الغارات ج : ١ ص : ٩٨

صعب و إذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة و هو خاتم النبيين أجود الناس كفا و أجراً الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و أوفى الناس ذمة و أليهم عريكة و أكرمهم عشرة حدثنا إبراهيم بن إسماعيل البشكري و كان ثقة أن عليا ع سئل عن صفة الرب فقال الحمد لله الأحد الصمد الفرد المتفرد الذي لا من شيء كان و لا من شيء خلق ما كان قدره بان من الأشياء و بانت الأشياء منه فليس له

الغارات ج : ١ ص : ٩٩

صفة تنال و لا حد يضرب له فيه الأمثال كل دون صفاته تحبير اللغات و ضل هنالك تصاريف الصفات و حار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير و انقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب و تاهت في أدانيها العقول فتبارك الذي لا يدركه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن و تعالى الذي ليس لصفته نعت موجود و لا وصف محدود و لا أجل ممدود و سبحان الذي ليس له أول مبتدأ و لا غاية منتهى و لا آخر يفنى فسبحانه كما وصف نفسه و الواصفون لا يبلغون نعتة حد الأشياء عند خلقه إياها إبانة له من شبهها و إبانة لها من شبهه فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن و لم يبين عنها فيقال هو عنها بائن و لم ينأ عنها فيقال له أين و لكنه أحاط بها علمه و أتقنها صنعه و ذللها أمره و أحصاها حفظه فلم يعزب عنه خفيات غيوب

المدى و لا غامض سرائر مكنون الدجى و لا

الغارات ج : ١ ص : ١٠٠

ما فى السماوات العلى و لا الأرضين السفلى لكل شىء منها حافظ و رقيب و كل شىء منها بشىء محيط و المحيط بما أحاط به منها الله الواحد الصمد المبدئ لها لا من شىء و المنشئ لها لا من شىء ابتدعها خلقا مبتدئا يجعل لها خلقا آخر بفناء و لم يزل هو كائن تبارك و تعالى لا تغيره صروف سوائف الأزمان و لم يتكأده صنع شىء كان إنما قال لما شاء كن فكان بلا ظهير عليه و لا أعوان فابتدع ما خلق على غير مثال سبق و لا تعب و لا نصب و كل صانع شىء فمن شىء صنع و الله لا من شىء صنع ما خلق و كل عالم فمن بعد جهل تعلم و الله لم يجهل و لم يتعلم أحاط بالأشياء علما فلم يزد بتجربته بها خبرا علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان و لا لخوف من زوال و لا نقصان و لا استعانة على ند مكابر و لا ضد ماثور و لا شريك مكائر لكن خلائق مربوبون و عباد داخرون فسبحان من لا يثوده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما برأ و لا من عجز و لا فتور بما خلق اكتفى خلق ما علم و علم ما أراد لا بتفكير حادث علم أصاب و لا شبهة دخلت عليه فيما أراد و لكن قضاء متقن و علم محكم توحده فيه و خص نفسه بالربوبية فحوى الإلهية و الربوبية و لبس العز و الكبرياء و استخلص الحمد و الثناء و استكمل المجد و السناء تفرد

الغارات ج : ١ ص : ١٠١

بالتوحيد و توحيد بالتمجيد و تكرم بالتحميد و عظم عن الشبهة و جل سبحانه عن اتخاذ الأبناء و تطهر و تقدس سبحانه عن ملامسة النساء و عز و جل سبحانه عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد و لا فيما ملك ند و لم يشركه فى ملكه أحد كذلك الله الواحد الأحد الصمد المبيد للأمد و الوارث للأبد الذى لا يبيد و لا ينفد فتعالى الله العلى الأعلى عالم كل خفية و شاهد كل نجوى لا كمشاهدة شىء من الأشياء علا السماوات العلى إلى الأرضين السفلى و أحاط بجميع الأشياء علما فعلا

الذى دنا و دنا الذى علا له المثل الأعلى و الأسماء الحسنى تبارك و تعالى  
عن أبى عمرو الكندى قال كنا ذات يوم عند على ع فوافق الناس منه طيب نفس و مزاح  
فقالوا يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك قال عن أى أصحابى قالوا عن أصحاب محمد  
ص قال كل أصحاب محمد أصحابى فعن أيهم تسألوننى فقالوا عن الذين رأيناك  
تلطفهم بذكرك و بالصلاة عليهم دون القوم قال عن أيهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن  
مسعود قال قرأ القرآن

الغارات ج : ١ ص : ١٠٢

و علم السنة و كفى بذلك قالوا فو الله ما درينا بقوله و كفى بذلك كفى بقراءة القرآن و  
علم السنة أم كفى بعبد الله قال فقلنا حدثنا عن أبى ذر قال كان يكثر السؤال فيعطى و  
يمنع و كان شحيحا حريصا على دينه حريصا على العلم الجزم قد ملئ فى وعاء له حتى  
امتلاً وعاؤه علما عجز فيه قالوا فو الله ما درينا بقوله عجز فيه أ عجز عن كشفه ما كان  
عنده أو عجز عن مسأله قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال علم أسماء المنافقين و  
سأل عن المعضلات حين غفل عنها و لو سألوه لوجدوه بها عالما قالوا فحدثنا عن  
سلمان الفارسى قال من لكم بمثل لقمان الحكيم و ذلك امرؤ منا أهل البيت أدرك  
العلم الأول و أدرك العلم الآخر و قرأ الكتاب الأول و قرأ الكتاب الآخر بحر لا  
الغارات ج : ١ ص : ١٠٣

يترف قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك امرؤ خالط الله الإيمان بلحمه و دمه و  
شعره و بشره حيث زال زال معه و لا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن  
نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية قال له رجل فإن الله يقول وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ  
فَحَدِّثْ قَالَ فَإِنِ أَحْدَثَ بِنِعْمَةِ رَبِّى كُنْتُ وَ الله إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَ إِذَا سَكَتُ ابْتَدَأْتُ وَ إِنِ  
تَحَتَّ الْجَوَانِحُ مِنِّى لَعَلَّمَا جَمَا فَاسْأَلُونِى فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
فَمَا قَوْلُ اللَّهِ وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا قَالَ الرِّيحَ وَ يَلِكُ قَالَ فَمَا فَالْحَامِلَاتِ وَ قُرْأًا قَالَ السَّحَابَ  
وَ يَلِكُ قَالَ فَمَا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ السَّفْنَ وَ يَلِكُ قَالَ فَمَا فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا قَالَ

الملائكة ويلك يقول ويلك أى لا تعد إلى متعتنا قال فما السماء ذات الحُبكِ قال ذات الخلق الحسن قال فما السواد الذى فى جوف القمر قال أعمى سأل عن عمياء ويلك سل تفقها و لا تسأل تعنتا ويلك سل عما يعينيك و دع ما

الغارات ج : ١ ص : ١٠٤

لا يعينيك قال و الله إن ما سألتك عنه ليعيننى قال إن الله عز و جل يقول وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ هُوَ السَّوَادُ الَّذِى فِى جَوْفِ الْقَمَرِ قَالَ فَمَا الْمَجْرَةُ قَالَ يَا وَيْلَكَ سَلْ تَفْقَهَا وَ لَا تَسْأَلْ تَعْنَتَا يَا وَيْلَكَ سَلْ عَمَّا يُعِينُكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنْ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ لَيُعِينَنِي قَالَ إِنَّهَا شَرْجُ السَّمَاءِ وَ مِنْهَا فَتَحَتِ السَّمَاءُ بَمَاءٍ مِنْهُمْ زَمَنَ الْغَرَقِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ قَالَ فَمَا قَوْسُ قَرْحٍ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقُلْ قَوْسُ قَرْحٍ فَإِنَّ قَرْحَ الشَّيْطَانِ وَ لَكُنْهَا الْقَوْسُ وَ هِيَ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غَرَقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ قَالَ فَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ مَدَ الْبَصَرِ وَ دَعَا اللَّهَ فَيَسْمَعُ لَا تَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ فَاسْمَعْ لَا أَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ فَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِي مَغْرِبَهَا مِنْ حَدْثِكَ غَيْرَ ذَلِكَ كَذَبٌ قَالَ فَمَنْ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

الغارات ج : ١ ص : ١٠٥

قال كفره أهل الكتاب فإن أوليهم كانوا فى حق فابتدعوا فى دينهم فأشركوا بربهم و هم يجتهدون فى العبادة يحسبون أنهم على شىء فهم الأخسرون أعمالا الذين ضلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَ قَالَ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ غَدَا مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لَا أَتَّبِعُ سِوَاكَ وَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ قَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ قَالَ وَ انْتَهَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ رَجُلٍ وَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ أَخْبَرَنِي غَيْرُهُمَا أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا قَالَ دَعَاهُمْ لَغِيهِمْ هُمُ قَرِيشٌ قَالَ فَمَا ذُو

الغارات ج : ١ ص : ١٠٦



القرنين قال رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين و ضربتاه قرناه و فى غير هذا الحديث و فيكم مثله

عن عامر الشعبي أنه سأله يعنى ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أى خلق الله أشد قال إن أشد خلق الله عشرة الجبال الرواسى و الحديد تنحت به الجبال و النار تأكل الحديد و الماء يطفئ النار و السحاب المسخر بين السماء و الأرض يحمل الماء و الريح تقل السحاب و الإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه و يذهب لحاجته و السكر يغلب الإنسان و النوم يغلب السكر و الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم و عن الشعبي قال على بن أبى طالب ع سلونى فجثا

الغارات ج : ١ ص : ١٠٧

شريح لركبتيه سأله فقال له على ع أنت أقضى العرب

و عن الأصبع بن نباته أن رجلا سأل عليا ع عن الروح قال ليس هو جبرئيل قال على ع جبرئيل من الملائكة و الروح غير جبرئيل و كان الرجل شاكا فكبر ذلك عليه فقال لقد قلت شيئا عظيما و ما أحد من الناس يزعم أن الروح غير جبرئيل قال على ع أنت ضال تروى عن أهل الضلال يقول الله لنبيه أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَالروح غير الملائكة و قال لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ

الغارات ج : ١ ص : ١٠٨

شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا وَ قَالَ لآدم و جبرئيل يومئذ مع الملائكة إِنِّى خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح و قال لمريم فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا وَ قَالَ لمحمد ص نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ثُمَّ قَالَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبْرِ

الْأَوَّلِينَ وَ الزبر الذكر و الأولين رسول الله ص منهم فالروح واحدة و الصور شتى قال  
سعد فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين ع غير أنه قال الروح غير جبرئيل فسأله  
عن ليلة القدر فقال إني أراك تذكر ليلة القدر و تنزل الملائكة و الروح فيها

الغارات ج : ١ ص : ١٠٩

قال له على ع قد رفرشت نزول الملائكة بمشفرة فإن عمى عليك شرحه فسأعطيك  
ظاهرا منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر ليلة القدر ليلة القدر قال قد أنعمت  
على إذا بنعمة قال له على ع إن الله فرد يحب الوتر و فرد اصطفى الوتر فأجرى جميع  
الأشياء على سبعة فقال عز و جل خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ و قال خَلَقَ  
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا و قال جهنم لها سَبْعَةُ أَبْوَابٍ و قال سَبْعَ سُبُلَاتٍ

الغارات ج : ١ ص : ١١٠

خُضِرَ وَ أُخِرَ يَابِسَاتٍ و قال سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ و قال حَبَّةٌ أُنْبِتَتْ سَبْعَ  
سَنَابِلَ و قال سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فأبلغ حديثي أصحابك لعل الله

يكون قد جعل فيهم نجيبا إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا و يعلم فضل علمنا  
و ما نضرب من الأمثال التي لا يعلمها إلا العالمون بفضلنا قال السائل بينها في أى ليلة  
أقصدها قال اطلبها في السبع الأواخر و الله لئن عرفت آخر السبعة لقد عرفت أولهن و  
لئن عرفت أولهن لقد أصبت ليلة القدر قال ما أفقه ما تقول قال إن الله طبع على قلوب  
قوم فقال إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا فأمّا إذا أبيت و أبى عليك أن

تفهم فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع و عشرين و

هى ليلة السابع و معرفة السبعة فإن من فاز بالسبعة كمل الدين كله و هن الرحمة  
للعباد و العذاب عليهم و هم الأبواب التي قال تعالى لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ

يهلك عند كل باب جزء و عند الولاية كل باب

الغارات ج : ١ ص : ١١١

عن الأصبغ بن نباتة قال كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال فارتطم

كما يرتطم الحمار فى الطين فبعث راكبا إلى على ع و هو فى الرحبة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال على ع أما إنك لست من أهل رعيتي قال أجل أنا رجل من أهل الشام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج و إلا حملت إلى أنت خراجك فلم يحسن أن يجيبه فبعثني إليك أسألك قال على ع و ما هي قال ما أول شيء اهتز على وجه الأرض و أول شيء ضج على الأرض كم بين الحق و الباطل و كم بين المشرق و المغرب و كم بين الأرض و السماء و أين تأوى أرواح المسلمين و أين تأوى أرواح المشركين و هذه القوس ما هي و هذه المجرة ما هي و الخنثى كيف يقسم لها الميراث فقال له على ع أما أول شيء اهتز على الأرض فهي النخلة و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك و إذا قطعت رأس النخلة إنما هي جذع ملقى و أول شيء ضج على الأرض واد باليمن و هو أول واد فار منه الماء و بين الحق و الباطل أربع أصابع بين أن تقول رأيت

الغارات ج : ١ ص : ١١٢

عيني و سمعت و ما لم يسمع و بين السماء و الأرض مد البصر و دعوة المظلوم و بين المشرق و المغرب يوم طراد للشمس و تأوى أرواح المسلمين عينا فى الجنة تسمى سلمى و تأوى أرواح المشركين فى جب فى النار تسمى برهوت و هذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق إذا رأوا ذلك فى السماء و أما هذه المجرة فأبواب السماء فتحتها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها و أما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل و إن خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه و قال ما خرج هذا إلا من كتب نبوة هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى ابن مريم ع

و عن شيخ من فزاره أن عليا ع قال إن مما صنع الله لكم أن عدوكم يكتب إليكم فى معالم دينهم

عن سعيد بن المسيب أن رجلا بالشام يقال له ابن الخبيرى وجد

الغارات ج : ١ ص : ١١٣

مع امرأته رجلا فقتله فرفع ذلك إلى معاوية فكتب إلى بعض أصحاب علي يسأله فقال  
على ع إن هذا شيء مما كان قبلنا فأخبره أن معاوية كتب إليه فقال على ع إن لم يجيء  
بأربعة يشهدون به أقيد به

قال حدثنا أبو حبرة بينما على ذات يوم إذ أقبل رجل فقال من أين أقبل الرجل قال من  
أهل العراق قال من أى العراق قال من البصرة قال أما إنها أول القرى خرابا إما غرقا و  
إما حرقا حتى يبقى بيت مالها و مسجد لها كجوجو سفينة فأين منزلك منها فقال الرجل  
مكان كذا قال عليك بضواحيها عليك بضواحيها

عن شرحبيل عن على ع قال كيف بكم و إمارة الصبيان

الغارات ج : ١ ص : ١١٤

من قریش قوم يكونون فى آخر الزمان يتخذون المال دولة و يقتلون الرجال فقال  
الأوس بن حجر التمالى إذا نقاتلهم و كتاب الله قال كذبت و كتاب الله  
قال حدثنا الحسن بن بكر البجلي عن أبيه قال كنا عند على ع فى الرحبة فأقبل رهط  
فسلموا فلما رآهم على ع أنكرهم فقال من أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيرة قالوا  
بل من أهل الشام مات أبونا و ترك مالا كثيرا و ترك أولادا رجالا و نساء و ترك فينا  
خنثى له حياء كحياء المرأة و ذكر كذكر الرجل فأراد الميراث كرجل منا فأبينا عليه  
فقال ع فأين كنتم عن معاوية فقالوا قد أتينا فلم يدر ما يقضى بيننا فنظر على ع يمينا  
و شمالا و قال

الغارات ج : ١ ص : ١١٥

لعن الله قوما يرضون بقضائنا و يطعنون علينا فى ديننا انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى  
مسيل البول فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل و إن خرج من غير ذلك فورثوه مع  
النساء فبال من ذكره فورثه كميراث الرجل منهم

عن ابن عباس قال قال على ع أول هلاك أهل الأرض قریش و ربيعة قالوا و كيف قال أما

قريش فيهلكها الملك و أما ربيعة فتهلكها الحمية

بحذف الإسناد قال قال علي ع أما و الله ما قاتلت إلا مخافة أن ينزو فيها تيس من بنى  
أمية فيتلاعب بدين الله

كتاب علي ع إلى معاوية

إن عليا ع كتب إلى معاوية من عبد الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية إن  
الله تبارك و تعالى ذا الجلال و الإكرام خلق الخلق و اختار خيرة من خلقه و اصطفى  
صفوة من عباده يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم

الغارات ج : ١ ص : ١١٦

الخيرة سبحانه الله و تعالى عما يشركون فأمر الأمر و شرع الدين و قسم القسم على  
ذلك و هو فاعله و جاعله و هو الخالق و هو المصطفى و هو المشرع و هو القاسم و هو  
الفاعل لما يشاء له الخلق و له الأمر و له الخيرة و المشيئة و الإرادة و القدرة و الملك  
و السلطان أرسل رسوله خيرته و صفوته بالهدى و دين الحق و أنزل عليه كتابه فيه  
تبيان كل شيء من شرائع دينه فبينه لقوم يعلمون و فرض فيه الفرائض و قسم فيه  
سهما ما أحل بعضها لبعض و حرم بعضها لبعض بينها يا معاوية إن كنت تعلم الحجة و  
ضرب أمثالا لا يعقلها إلا العالمون فأنا سائلك عنها أو بعضها إن كنت تعلم و اتخذ  
الحجة بأربعة أشياء على العالمين فما هي يا معاوية و لمن هي و اعلم أنهن حجة لنا  
أهل البيت على من خالفنا و نازعنا و فارقنا و بغى علينا و المستعان الله عليه توكلت و  
عليه فليتوكل المتوكلون و كانت جملة تبليغه رسالة ربه فيما أمره و شرع و فرض و  
قسم جملة الدين يقول الله أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ هي  
لنا أهل البيت

الغارات ج : ١ ص : ١١٧

ليست لكم ثم نهى عن المنازعة و الفرقة و أمر بالتسليم و الجماعة كنتم أنتم القوم  
الذين أقررتم لله و لرسوله بذلك فأخبركم الله أن محمدا ص لم يك أبا أحد من

رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و قال عز و جل أ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَأَنْتَ و شركاؤك يا معاوية القوم الذين انقلبوا على أعقابهم و ارتدوا و نقضوا الأمر و العهد فيما عاهدوا الله و نكثوا البيعة و لم يضروا الله شيئا أ لم تعلم يا معاوية أن الأئمة منا ليست منكم و قد أخبركم الله أن أولى الأمر المستنبطوا العلم و أخبركم أن الأمر كله الذي تختلفون فيه و يرد إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر المستنبطى العلم فمن أوفى بما عاهد الله عليه يجد الله موفيا بعهده يقول الله أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ و قال عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً و قال للناس بعدهم فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَكُمْ مِنْ جَهَنَّمَ و كفى بجهنم سعيراً نحن آل إبراهيم المحسودون و أنت الحاسد لنا خلق الله آدم بيده و نفخ فيه من روحه و أسجد له الملائكة و علمه الأسماء كلها و اصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين و نوحا حسده قومه إذ قالوا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ

الغارات ج : ١ ص : ١١٨

عَلَيْكُمْ ذَلِكَ حَسِداً مِنْهُمْ لَنُوحٍ أَنْ يَقْرَأَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ بَشَرٌ وَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَدُوا هُوداً إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ قالوا ذلك حسدا أن يفضل الله من يشاء و يختص برحمته من يشاء و من قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين و طائفة من بنى إسرائيل إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت ملكا حسدوه و قالوا أنى يكون له الملك علينا و زعموا أنهم أحق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق و عندنا تفسيره و عندنا تأويله و قد خاب من افتري و نعرف فيكم شبهة و أمثاله و ما تغنى الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون و كان نبينا ص فلما جاءهم كفروا به حسدا من عند أنفسهم أن ينزل

الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا من القوم على تفضيل بعضنا على بعض ألا و نحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنة و مثلا قال الله و آل إبراهيم و آل لوط و آل عمران و آل يعقوب و آل موسى و آل هارون و آل داود

الغارات ج : ١ ص : ١١٩

فنحن آل نبينا محمد ص أ لم تعلم يا معاوية أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و نحن أولو الأرحام قال الله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ نحن أهل البيت اختارنا الله و اصطفانا و جعل النبوة فينا و الكتاب لنا و الحكمة و العلم و الإيمان و بيت الله و مسكن إسماعيل و مقام إبراهيم فالملك لنا و يلك يا معاوية و نحن أولى بإبراهيم و نحن آله و آل عمران و أولى بعمران و آل لوط و نحن أولى بلوط و آل يعقوب و نحن أولى بيعقوب و آل موسى و آل هارون و آل داود و أولى بهم و آل محمد و أولى به و نحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و لكل نبي دعوة في خاصة نفسه و ذريته و أهله و لكل نبي وصية في آله أ لم تعلم أن إبراهيم أوصى ابنه يعقوب و يعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت و أن محمدا أوصى إلى آله سنة إبراهيم و النبيين اقتداء بهم كما أمره الله ليس لك منهم و لا منه سنة في النبيين و في هذه الذرية التي بعضها من بعض قال الله لإبراهيم و إسماعيل و هما يرفعان القواعد من البيت ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا أمة مسلمة لك فنحن الأمة المسلمة و قالوا ربنا و ابعت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك و يعلمهم

الغارات ج : ١ ص : ١٢٠

الكتاب و الحكمة و يزكّيهم فنحن أهل هذه الدعوة و رسول الله منا و نحن منه بعضنا من بعض و بعضنا أولى ببعض في الولاية و الميراث ذرية بعضها من بعض و الله

سميع عليم و علينا نزل الكتاب و فينا بعث الرسول و علينا تليت الآيات و نحن  
المنتحلون للكتاب و الشهداء عليه و الدعاء إليه و القوام به فبأى حديث بعده  
يؤمنون أ فغير الله يا معاوية تبغى ربا أم غير كتابه كتابا أم غير الكعبة بيت الله و  
مسكن إسماعيل و مقام أبينا إبراهيم تبغى قبله أم غير ملته تبغى ديننا أم غير الله تبغى  
ملكا فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا و حسدك و بغضك و نقضك عهد  
الله و تحريفك آيات الله و تبديلك قول الله قال الله لإبراهيم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ  
الدِّينَ أَ فترغب عن ملته و قد اصطفاه الله في الدنيا و هو في الآخرة من الصالحين أم  
غير الحكم تبغى حكما أم غير المستحفظ منا تبغى إماما الإمامة لإبراهيم و ذريته و  
المؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته قال فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي أ دعوكم يا معاوية  
إلى الله و رسوله و كتابه و ولي أمره الحكيم من آل إبراهيم و إلى الذي أقررت به  
زعمت إلى الله و الوفاء بعهدده و ميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا و أطعنا و لا  
تكونوا

الغارات ج : ١ ص : ١٢١

كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم لا تكونوا كالتى نقضت  
غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة  
فنحن الأمة الأربى فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا و هم لا يسمعون اتباعنا و اقتدينا  
فإن ذلك لنا آل إبراهيم على العالمين مفترض فإن الأفئدة من المؤمنين و المسلمين  
تهوى إلينا و ذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم منا إلا أن آمننا بالله و ما أنزل إلينا و  
اقتدينا و اتباعنا مله إبراهيم صلوات الله عليه و على محمد و آله فكتب معاوية من  
معاوية بن أبي سفيان إلى على بن أبي طالب قد انتهى إلى كتابك فأكثر فيه ذكر  
إبراهيم و إسماعيل و آدم و نوح و النبيين و ذكر محمد ص و قرابتكم منه و منزلتكم و  
حقك و لم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت إلى جميع النبيين ألا و إنما كان  
محمد رسولا من الرسل إلى الناس كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك شيئا غيره ألا و إن



الله ذكر قوما جعلوا بينه وبين الجنة نسبا و قد خفت عليك أن تضارعهم ألا وإن الله أنزل في كتابه أنه لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدُّل فأخبرنا ما فضل قرابتك و ما فضل حقك و أين وجدت اسمك في كتاب الله و ملكك و إمامتك و فضلك ألا و إنما نفتدى بمن كان قبلنا من الأئمة و الخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار و رضى و لسنا منكم

الغارات ج : ١ ص : ١٢٢

قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان و قال الله و مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَنَحْنُ أُولَى بِعثمان و ذريته و أنتم أخذتموه على رضى من أنفسكم جعلتموه خليفة و سمعتم له و أطعتم فأجابه على ع أما الذى غيرتنى به يا معاوية من كتابى و كثرة ذكر آبائى إبراهيم و إسماعيل و النبيين فإنه من أحب آباءه أكثر ذكرهم فذكرهم حب الله و رسوله و أنا أعيرك ببغضهم فإن بغضهم بغض الله و رسوله و أعيرك بحبك آبائك و كثرة ذكرهم فإن حبهم كفر و أما الذى أنكرت من نسبى من إبراهيم و إسماعيل و قرابتى من محمد ص و فضلى و حقى و ملكى و إمامتى فإنك لم تزل منكرا لذلك لم يؤمن به قلبك ألا و إنا أهل البيت كذلك لا يحبنا كافر و لا يبغضنا مؤمن و الذى أنكرت من قول الله عز و جل فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَأَنكَرْتَ أَنْ يَكُونَ فِينَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ النَّبِيُّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نحن أولى به و الذى أنكرت منه من إمامة محمد ص زعمت أنه كان رسولا و لم يكن إماما فإن إنكارك ذلك على جميع النبيين الأئمة و لكننا نشهد أنه كان رسولا نبيا إماما ص و لسانك دليل على ما فى

الغارات ج : ١ ص : ١٢٣

قلبك و قال الله تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ

أَعْمَالَكُمْ أَلَا وَ قَدْ عَرَفْنَاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَ عَدَاوَتَكَ وَ حَسَدَكَ وَ مَا فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَرَضِ  
الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ وَ الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قِرَابَتِي وَ حَقِّي فَإِنْ سَهَمْنَا وَ حَقْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ  
قِسْمَهُ لَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فَقَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ  
لِذِي الْقُرْبَى وَ قَالَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ أَوْ لَيْسَ وَجَدْتَ سَهْمَنَا مَعَ سَهْمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ  
سَهْمِكَ مَعَ الْأَبْعَدِينَ لَا سَهْمَ لَكَ إِنْ فَارَقْتَهُ فَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ سَهْمَنَا وَ أَسْقَطَ سَهْمَكَ بِفِرَاقِكَ  
وَ أَنْكَرْتَ إِمَامَتِي وَ مَلَكِي فَهَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ لِآلِ إِبْرَاهِيمَ وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَى  
الْعَالَمِينَ فَهُوَ فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَوْ تَزْعُمُ أَنَا لَسْنَا مِنَ  
آلِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ أَنْكَرْتَ ذَلِكَ لَنَا فَقَدْ أَنْكَرْتَ مُحَمَّدًا ص فَهُوَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ  
أَنْ تَفْرُقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ ص وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ  
الغارات ج : ١ ص : ١٢٤

خبر مصر

عن الكلبي عن محمد بن يوسف عن العباس بن سهل أن محمد بن أبي حذيفة هو الذي  
حرض المصريين على قتل عثمان و نديهم  
الغارات ج : ١ ص : ١٢٥

إليه فلما ساروا إلى عثمان فحصره و كان هو حينئذ بمصر و ثب على عبد الله بن أبي  
سرح أحد بني عامر بن لؤي و هو عامل عثمان يومئذ على مصر فطرده منها و صلى بالناس  
فخرج ابن أبي سرح من مصر و نزل على تخوم أرض مصر مما يلي فلسطين و أنتظر ما  
يكون من أمر عثمان فطلع عليه راكب فقال يا عبد الله ما وراءك خبرنا بخبر الناس  
فقال أقعد قتل المسلمون عثمان فقال ابن أبي سرح إنا لله و إنا إليه راجعون يا عبد  
الله ثم صنعوا ما ذا قال بايعوا ابن عم رسول الله على بن أبي طالب ع

الغارات ج : ١ ص : ١٢٦

قال إنا لله و إنا إليه راجعون قال له الرجل كان ولاية على عدلت عندك قتل عثمان قال  
أجل فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه فقال كأنك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر قال

أجل قال له الرجل إن كانت لك فى نفسك حاجة فالنجاه النجاه فإن رأى أمير المؤمنين فيك و فى أصحابك شر إن ظفر بكم قتلکم أو نفاكم عن بلاد المسلمين و هذا بعدى أمير يقدم عليكم قال ابن أبى سرح و من الأمير قال قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى فقال ابن أبى سرح أبعد الله ابن أبى حذيفة فإنه بغى على ابن عمه و سعى عليه و قد كان كفله و رباه و أحسن إليه فأساء جواره فوثب على عامله و جهز الرجال إليه حتى قتل و وثب على عامله و خرج ابن أبى سرح حتى قدم على معاوية بدمشق الغارات ج : ١ ص : ١٢٧

ولاية قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى رحمه الله مصر و كان قيس بن سعد رحمه الله من مناصحي على بن أبى طالب ع فلما قام على استعمله على مصر.

عن سهل بن سعد قال لما قتل عثمان و ولى على بن أبى طالب ص دعا قيس بن سعد فقال سر إلى مصر فقد وليتكها و اخرج إلى رحلك فاجمع فيه من ثقاتك و من أحببت أن يصحبك حتى تأتيها و معك جند فإن ذلك أرهب لعدوك و أعز لوليک فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن و اشتد على المريب و ارفق بالخاصة و العامة فإن الرفق يمن

الغارات ج : ١ ص : ١٢٨

فقال له قيس بن سعد رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت أما قولك اخرج إليها بجند فو الله إن لم أدخلها بجند آتيتها به من المدينة لا أدخلها أبدا فإذا أدع ذلك الجند لك فإن احتجت إليهم كانوا منك قريبا و إن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدة لك و لكنى أسير إليها بنفسى و أهل بيتى و أما ما أوصيتنى به من الرفق و الإحسان فإن الله تعالى هو المستعان على ذلك قال فخرج قيس بن سعد فى سبعة نفر من أصحابه حتى دخل مصر فصعد المنبر فأمر بكتاب معه فقرئ على الناس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابى هذا من المسلمين

سلام عليكم فإنى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن الله بحسن صنعه و  
تقديره و تدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه و ملائكته و رسله و بعث به الرسل إلى عباده  
و خص من انتجب من خلقه فكان مما أكرم الله عز و جل به الأمة و خصهم به من  
الفضيلة أن بعث محمداً ص إليهم فعلمهم الكتاب و الحكمة و السنة و الفرائض و  
أدبهم لكيما يهتدوا و جمعهم لكيما لا يتفرقوا و زكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من  
ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله و سلامه و رحمته و رضوانه إنه حميد  
مجيد

الغارات ج : ١ ص : ١٢٩

ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا امرءين منهم صالحين عملاً بالكتاب و أحسنا  
السيرة و لم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما الله ثم ولى من بعدهما وال أحدث  
أحداثاً فوجدت الأمة عليه مقالا فقالوا ثم تقموا عليه فغيروا ثم جاءونى فبايعونى  
فاستهدى الله الهدى و أستعينه على التقوى ألا و إن لكم علينا العمل بكتاب الله و  
سنة رسوله و القيام بحقه و النصح لكم بالغيب و الله المستعان و حسبنا الله و نعم  
الوكيل و قد بعثت إليكم قيس بن سعد الأنصارى أميراً فوازره و أعينوه على الحق و  
قد أمرته بالإحسان إلى محسنكم و الشدة على مريبكم و الرفق بعوامكم و خواصكم و  
هو ممن أرضى هديه و أرجو صلاحه و نصيحته نسأل الله لنا و لكم عملاً زاكياً و ثواباً  
جزيلاً و رحمةً واسعةً و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كتب عبيد الله بن أبى  
رافع فى صفر سنة ست و ثلاثين

قال لما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس بن سعد خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و قال  
الحمد لله الذى أمت الباطل و أحيا الحق و كبت الظالمين. أيها الناس إنا بايعنا خير  
من نعلم بعد نبينا ص فقوموا فبايعوا على كتاب الله و سنة نبيه فإن نحن لم نعمل  
فيكم

الغارات ج : ١ ص : ١٣٠

بكتاب الله و سنة رسوله فلا بيعه لنا عليكم فقام الناس فبايعوا و استقامت له مصر و أعمالها فبعث عليها عماله إلا أن قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان و بها رجل من بنى كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث إلى قيس بن سعد ألا إنا لا نأتيك فابعث عمالك و الأرض أَرْضك و لكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس قال و وثب مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري فنعى عثمان و دعا إلى الطلب بدمه فأرسل إليه قيس ويحك أ على تتب و الله ما أحب أن لى ملك الشام إلى مصر و أنى قتلتك فاحقن دمك فأرسل إليه مسلمة أنى كاف عنك ما دمت أنت والى مصر. قال و كان قيس له حزم و رأى فبعث إلى الذين اعتزلوا أنى لا أكرهكم على البيعة و لكنى أدعكم و أكف عنكم فهادنهم و هادن مسلمة بن مخلد و جبي الخراج و ليس أحد ينازعه. قال و خرج أمير المؤمنين على ع إلى الجمل و هو على مصر و رجع إلى الكوفة من البصرة و هو بمكانه فكان أثقل خلق الله على

الغارات ج : ١ ص : ١٣١

معاوية لقربه من الشام و مخافة أن يقبل إليه على ع بأهل العراق و يقبل إليه قيس أهل مصر فيقع بينهما. فكتب معاوية إلى قيس بن سعد و على ع يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفين بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإنكم إن كنتم نقمتهم على عثمان فى أثره رأيتموها أو فى ضربة سوط رأيتموه ضربها أو فى شتمه رجل أو تعبيره واحدا أو فى استعماله الفتیان من أهله فإنكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أن دمه لم يحل بذلك فقد ركبتم عظيما من الأمر و جئتم شيئا إذا فتب إلى ربك يا قيس إن كنت من المجلبين على عثمان إن كانت التوبة من قتل المؤمن تغنى شيئا و أما صاحبك فإننا قد استيقنا أنه أغرى الناس به و حملهم على قتله حتى قتلوه و أنه لم يسلم من دمه عظم قومك فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن

الغارات ج : ١ ص : ١٣٢

يطلب بدم عثمان فافعل و بايعنا على أمرنا هذا و لك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت و لمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لى سلطان و سلنى من غير هذا ما تحب فإنك لا تسألنى من شىء إلا أوتيته و اكتب إلى برأيك فيما كتبت إليك و السلام. فلما جاء قيسا كتاب معاوية أحب أن يدافعه و لا يبدى له أمره و لا يعجل له حربه فكتب إليه أما بعد فقد وصل إلى كتابك و فهمت ما ذكرت من قتل عثمان و ذلك أمر لم أقاربه و ذكرت أن صاحبى هو الذى أغرى الناس بعثمان و دسهم إليه حتى قتلوه و هذا أمر لم أطلع عليه و ذكرت أن عظم عشيرتى لم تسلم من دم عثمان فلعمرى أن أولى الناس كان فى أمره عشيرتى و أما ما سألتنى من متابعتك على الطلب بدمه و عرضت على ما عرضت فقد فهمته و هذا أمر لى فيه نظر و فكر و ليس هذا مما يعجل إليه و أنا كاف عنك و ليس يأتيك من قبلى شىء تكرهه حتى ترى و نرى و السلام عليك و رحمة الله و بركاته. قال فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مقاربا مباعدا و لم يأمن أن يكون له فى ذلك مخادعا مكايذا فكتب إليه معاوية أيضا

الغارات ج : ١ ص : ١٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدك سلما و لم أرك تتباعد فأعدك حربا أنت هاهنا كجمل جرور و ليس مثلى من يصانع بالخدائع و لا يختدع بالمكايد و معه عدد الرجال و أعنة الخيل فإن قبلت الذى عرضت عليك فلک ما أعطيتك و إن أنت لم تفعل ملأت عليك مصر خيلا و رجلا و السلام. قال فلما قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية و علم أنه لا يقبل منه المدافعة و المطاولة أظهر له ما فى قلبه فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبى سفيان أما بعد فالعجب من استسقاطك رأبى و اغترارك بى و طمعك فى أن تسومنى لا أبا لغيرك الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر و أقولهم بالحق و أهداهم سبيلا و أقربهم من رسول الله ص وسيلة و تأمرنى بالدخول فى طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر و أقولهم بالزور

الغارات ج : ١ ص : ١٣٤

و أضلهم سبيلا و أبعدهم من رسول الله ص وسيلة و لديك قوم ضالون مضلون من طواغيت إبليس و أما قولك إنك تملأ على مصر خيلا و رجلا فلئن لم أشغلك عن ذلك حتى يكون منك أنك لذو جد و السلام. فلما أتى معاوية كتاب قيس بن سعد أيس منه و ثقل مكانه عليه و كان أن يكون بالمكان الذي هو به غيره أعجب إليه و اشتد على معاوية لما يعرف من بأسه و نجدته فأظهر للناس أن قيسا قد بايعكم فادعوا الله له و قرأ عليهم كتابه الذي لان فيه و قاربه و اختلق معاوية كتابا فقرأه على أهل الشام. بسم الله الرحمن الرحيم إلى الأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعد أما بعد فإن قتل عثمان كان حدثا في الإسلام عظيما و قد نظرت لنفسى و دينى لم أر يسعنى مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلما محرما برا تقيا و نستغفر الله لذنوبنا و نسأله العصمة لديننا ألا و إننى قد ألقيت إليك بالسلم و أجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم فعول على فيما أحببت من الأموال و الرجال أعجله إليك إن شاء الله تعالى و السلام عليك. قال فشاع فى أهل الشام أن قيسا صالح معاوية فسرحت عيون على

الغارات ج : ١ ص : ١٣٥

بن أبى طالب ع إليه بذلك فلما أتاه ذلك أعظمه و أكبره و تعجب له و دعا ابنه الحسن و الحسين و ابنه محمدا و دعا عبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك و قال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك اعزل قيس بن سعد عن مصر فقال لهم إننى و الله ما أصدق بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر اعزله يا أمير المؤمنين فو الله إن كان ما قد قيل حقا لا يعتزلك إن عزلته. قال و إنهم لكذلك إذ أتاهم كتاب من قيس بن سعد فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإننى أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن قبلى رجالا معتزلين سألونى أن أكف عنهم و أن أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس فنرى و يرون و قد رأيت أن أكف عنهم و ألا أعجل و أن أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله أن يقبل بقلوبهم و يفرقهم عن ضلالتهم إن شاء الله و

السلام. فقال له عبد الله بن جعفر ما أخوفنى يا أمير المؤمنين أن يكون هذا مما اتهم عليه إنك إن أطعته فى تركهم و اعتزالهم استشرى الأمر و تفاقمت الفتنة و قعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها و لكن مره بقتالهم

فكتب إليه على ع

الغارات ج : ١ ص : ١٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر إلى القوم الذين ذكرت فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون و إلا فناجزهم و السلام

فلما أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه لم يتمالك أن كتب إلى أمير المؤمنين أما بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرنى بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا إليك يدا للفتنة و لا أرسدوا لها فأطعنى يا أمير المؤمنين و كف عنهم فإن رأى تركهم يا أمير المؤمنين و السلام. فلما أتاه هذا الكتاب قال له عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبى بكر إلى مصر يكفك أمرها و اعزل قيساً فو الله لبلغنى أن قيساً يقول إن سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء و الله ما أحب أن لى سلطان الشام مع سلطان مصر و أنى قتلت ابن مخلد. و كان عبد الله بن جعفر أخاً لمحمد بن أبى بكر لأمه و كان يحب أن يكون له إمرة و سلطان

الغارات ج : ١ ص : ١٣٧

عزل قيس بن سعد عن مصر و تولية محمد بن أبى بكر

قال فبعث على بن أبى طالب ع محمد بن أبى بكر إلى مصر و عزل قيساً و كتب معه إلى أهل مصر كتاباً فلما قدم على قيس قال له قيس فما بال أمير المؤمنين ما غيره أ دخل أحد بينى و بينه قال لا و هذا السلطان سلطانك و كان بينهما نسب و كانت تحت قيس قريبة بنت أبى قحافة أخت أبى بكر الصديق فكان قيس زوج عمته فقال قيس لا و الله لا أقيم معك ساعة واحدة و غضب حين عزله على ع عنها فخرج منها مقبلاً إلى المدينة و لم يمض إلى على ع بالكوفة. و كان قيس مع شجاعته و نجدته جواداً مفضلاً فحدثنى



على بن محمد بن أبى سيف عن هشام بن عروة عن أبيه أن قيسا لما خرج عن مصر فمر بأهل بيت من بلقين فنزل بينهم فنحر لهم صاحب المنزل جزورا فأتاهم

الغارات ج : ١ ص : ١٣٨

بها قال دونكم هذه فلما كان الغد نحر لهم أخرى ثم حبستهم السماء اليوم الثالث فنحر لهم ثالثة فأتاهم فقال دونكم هذه ثم إن السماء أقلعت فلما أراد قيس أن يرتحل و كان جوادا وضع عشرين ثوبا من ثياب مصر و أربعة آلاف درهم عند امرأة الرجل و قال لها إذا جاء صاحبك فادفعي هذه إليه و خرج قيس بن سعد فما أتت إلا ساعة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على فرس و معه رمح و الثياب و الدراهم بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم و دراهمكم فقال قيس انصرف أيها الرجل فإننا لم نكن لناخذها فقال الرجل و الله لتأخذنها فعجب قيس منه ثم قال لله أبوك ألم تكرمنا و تحسن ضيافتنا فكافأناك فليس بهذا بأس فقال الرجل إنا لا نأخذ لقرى ابن السبيل و الضيف ثمننا و الله لا أفعل ذلك أبدا فقال قيس أما إذ أبى فخذوها فو الله ما فضلنى رجل من العرب قط غيره. قال و قال أبو منذر مر قيس فى طريقه برجل من بلى يقال له الأسود فنزل به فأكرمه فلما أراد قيس أن يرتحل وضع عند امرأته ثيابا

الغارات ج : ١ ص : ١٣٩

و دراهم فلما جاء الرجل دفعت إليه امرأته ذلك فلحقه فقال ما أنا ببائع ضيافتى و الله لتأخذنها و إلا طعنتك بالرمح فقال قيس ويحكم خذوه ثم أقبل قيس حتى دخل المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتا به و كان عثمانيا فقال له نزعك على بن أبى طالب و قد قتلت عثمان فبقى عليك الإثم و لم يحسن لك الشكر فزجره قيس و قال له يا أعمى القلب يا أعمى البصيرة و الله لو لا أن ألقى بين رهطى و رهطك حربا لضربت عنقك اخرج عنى. ثم إن قيسا و سهل بن حنيف خرجا حتى قدما على على ع الكوفة فخبره قيس الخبر و ما كان بمصر فصدقه و شهد هو و سهل بن حنيف مع على ع صفين. و كان قيس بن سعد رحمه الله طوالا أطول الناس و أمدهم قامه و كان

سناطا أصلع شيخا شجاعا مجربا مناصحا لعلی و ولده حتى توفي رحمه الله. و بحذف  
الإسناد قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع أبي بكر

الغارات ج : ١ ص : ١٤٠

و عمر في سفر في حياة رسول الله ص فكان ينفق عليهما و على غيرهما و يتفضل فقال له  
أبو بكر إن هذا لا يقوم به مال أبيك فأمسك يدك فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن  
عبادة لأبي بكر أردت أن تبخل على ابني إنا قوم لا نستطيع البخل. و كان قيس يقول  
في دعائه اللهم ارزقني حمدا و مجدا و شكرا فإنه لا حمد إلا بفعال و لا مجد إلا بمال  
اللهم وسع على فإن القليل لا يسعني و لا أسعه. قال كان قيس على مصر عاملا لعلی ع  
فجعل معاوية يقول لا تسبوا قيسا فإنه معنا فبلغ ذلك عليا فعزله و أتى المدينة  
فجعل الناس يغرونه و يقولون له نصحت فعزلك فلحق بعلي ع و بايعه و معه اثنا عشر  
ألفا على الموت و أصيب على ع و صالح الحسن ع معاوية فقال لهم قيس إن شئتم  
دخلتم فيما دخل فيه الناس و إن شئتم بقيتم على بيعتكم قالوا بل ندخل فيما دخل  
فيه الناس فبايع من معه معاوية إلا خثيمة الضبي فقال معاوية دعوا خثيمة. عن هشام  
بن عروة عن أبيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع

الغارات ج : ١ ص : ١٤١

على بن أبي طالب ع على مقدمته و معه خمسة آلاف قد حلقوا رءوسهم

خبر قدوم محمد بن أبي بكر مصر و ولايته رحمه الله عليها

عن الحارث بن كعب عن أبيه قال كنت مع محمد بن أبي بكر حيث قدم مصر فلما أتاها  
قرأ عليهم عهده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله على أمير المؤمنين إلى  
محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر أمره بتقوى الله في السر و العلانية و خوف الله في  
المغيب و المشهد و باللين للمسلم و بالغلظة على الفاجر و بالعدل على أهل الذمة و  
بالإنصاف للمظلوم و بالشدة على الظالم و بالعفو عن الناس و بالإحسان ما استطاع و  
الله يجزي المحسنين و أمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة و الجماعة فإن لهم في ذلك

من العاقبة و عظيم المثوبة ما لا يقدرון قدره و لا يعرفون كنهه و أمره أن يجبى خراج الأرض على ما كانت تجبى

الغارات ج : ١ ص : ١٤٢

عليه من قبل و لا ينتقص و لا يبتدع ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل و أمره أن يلين لهم جناحه و أن يساوى بينهم فى مجلسه و وجهه و ليكن القريب و البعيد عنده فى الحق سواء و أمره أن يحكم بين الناس بالحق و أن يقوم بالقسط و لا يتبع الهوى و لا يخاف فى الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاه و أثر طاعته على ما سواه و السلام و كتبه عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله ص لغيره شهر رمضان سنة ست و ثلاثين

قال ثم إن محمد بن أبى بكر قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فالحمد لله الذى هدانا و إياكم لما اختلف فيه من الحق و بصرنا و إياكم كثيرا مما عمى عنه الجاهلون ألا إن أمير المؤمنين ولانى أموركم و عهد إلى بما سمعتم و لن آلوكم خيرا ما استطعت و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب فإن يكن ما ترون من آثارى و أعمالى لله طاعة و تقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فإنه هو الهادى له و إن رأيتم من ذلك عملا بغير حق فادفعوه إلى و عاتبونى عليه فإنى بذلك أسعد و أنتم بذلك جديرون وفقنا الله و إياكم لصالح العمل برحمته ثم نزل. قال كتب محمد بن أبى بكر إلى على بن أبى طالب ع و هو إذ

الغارات ج : ١ ص : ١٤٣

ذاك بمصر عاملها لعل يسأله جوامع من الحرام و الحلال و السنن و المواعظ فكتب إليه لعبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبى بكر سلام عليكم فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن رأى أمير المؤمنين أرانا الله و جماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا و أملنا فيه أن يكتب لنا كتابا فيه فرائض و أشياء مما يبتلى به مثلى من القضاء بين الناس فعل فإن الله يعظم لأمر المؤمنين الأجر و يحسن له الذخر.

فكتب إليه على ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر و أهل مصر سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فقد وصل إلى كتابك فقرأته و فهمت ما سألتنى عنه و أعجبنى اهتمامك بما لا بد منه و ما لا يصلح المسلمين غيره و ظننت أن الذى دلك عليه نية صالحة و رأى غير مدخول و لا خسيس و قد بعثت إليك أبواب الأقضية جامعاً لك ما أردت فيها فيها و لا قوة إلا بالله و حسبنا الله و نعم الوكيل

و كتب إليه عما سأله من القضاء و ذكر الموت و الحساب و صفه الجنة

الغارات ج : ١ ص : ١٤٤

و النار و كتب فى الإمامة و كتب فى الوضوء و كتب إليه فى مواقيت الصلاة و كتب إليه فى الركوع و السجود و كتب إليه فى الأدب و كتب إليه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و كتب إليه فى الصوم و الاعتكاف و كتب إليه فى الزنا دقة و كتب إليه فى نصرانى فجر بامرأة مسلمة و كتب إليه فى أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال و حدثنا ببعض ما كتب إليه

قال إبراهيم فحدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا مالك بن خالد الأسدى عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ع عن عباية أن علياً ع كتب إلى محمد بن أبى بكر و أهل مصر أما بعد فإنى أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك و علانيته و على أى حال كنت عليها و اعلم أن الدنيا دار بلاء و فناء و الآخرة دار بقاء و

جزاء فإن

الغارات ج : ١ ص : ١٤٥

استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنى فافعل فإن الآخرة تبقى و إن الدنيا تفنى رزقنا الله و إياك بصراً لما بصرنا و فهما لما فهمنا حتى لا نقصر عما أمرنا به و لا نتعدى إلى ما نهانا عنه فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا و أنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة و الآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة و لتعظم رغبتك فى

الخير و لتحسن فيه نيتك فإن الله عز و جل يعطى العبد على قدر نيته و إذا أحب الخير و أهله و لم يعملهم كان إن شاء الله كمن عمله فإن رسول الله ص قال حين رجع من تبوك لقد كان بالمدينة أقوام ما سرتهم من مسير و لا هبطتم من واد إلا كانوا معكم ما حبسهم إلا المرض يقول كانت لهم نية ثم اعلم يا محمد إني وليتك أعظم أجنادى أهل مصر و إذ وليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك و تحذر فيه على دينك و لو كان ساعة من نهار فإن استطعت أن لا تسخط فيها ربك لرضى أحد من خلقه فافعل فإن فى الله خلفا من غيره و ليس فى شىء غيره خلفا منه فاشتد على الظالم و لن لأهل الخير و قريبهم إليك و اجعلهم بطانتك و إخوانك و السلام

الغارات ج : ١ ص : ١٤٦

عن الحارث عن أبيه قال بعث على ع محمد بن أبى بكر أميرا على مصر فكتب إلى على ع يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية و عن زنادقة فيهم من يعبد الشمس و القمر و فيهم من يعبد غير ذلك و فيهم مرتد عن الإسلام و كتب يسأله من مكاتب مات و ترك مالا و ولدا فكتب إليه على ع أن أقم الحد فيهم على المسلم الذى فجر بالنصرانية و ادفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها ما شاءوا و أمره فى الزنادقة أن يقتل من كان يدعى الإسلام و يترك سائرهم يعبدون ما شاءوا و أمره فى المكاتب إن كان ترك وفاء لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقى من مكاتبته و ما بقى فلولده

عن عبد الله بن الحسن عن عباية قال كتب على ع إلى محمد و أهل مصر أما بعد فإنى أوصيكم بتقوى الله و العمل بما أنتم عنه مسئولون فأنتم به رهن و أنتم إليه صائرون فإن الله عز و جل يقول كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ و قال وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ و قال فَوَرَّبُّكَ لَسْتَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فاعلموا

الغارات ج : ١ ص : ١٤٧

عباد الله أن الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم و الكبير فإن يعذب فنحن أظلم و إن يعف فهو أرحم الراحمين و اعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة و المغفرة حين

يعمل بطاعة الله و مناصحته فى التوبة فعليكم بتقوى الله عز و جل فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها خير الدنيا و خير الآخرة يقول الله وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ و اعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل ثلاث إما لخير الدنيا فإن الله يشيبه بعمله فى الدنيا قال الله سبحانه وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره فى الدنيا و الآخرة و كفاه المهم فيهما و قد قال يا عبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فما أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخرة قال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزيادة هِيَ الدنيا و إما لخير الآخرة فإن الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة يقول إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ حتى إذا كان يوم القيامة

الغارات ج : ١ ص : ١٤٨

حسبت لهم حسناتهم و أعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائئة ضعف فهو الذى يقول جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا و يقول عز و جل فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ فارغبوا فيه و اعملوا به و تحاضوا عليه و اعلموا عباد الله أن المؤمنين المتقين ذهبوا بعاجل الخير و آجله شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم يقول الله عز و جل قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت و أكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم أكلوا من أفضل ما يأكلون و شربوا من أفضل ما يشربون و لبسوا من أفضل ما يلبسون و سكنوا بأفضل ما يسكنون و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون و ركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذة

الدنيا مع أهل الدنيا مع أنهم غدا من جيران الله عز و جل يتمنون عليه فيعطيهما ما  
يتمنون لا يرد لهم دعوة و لا ينقص لهم نصيب من لذة فإلى هذا يشترق من كان له عقل  
و لا حول و لا قوة إلا بالله

الغاراء ج : ١ ص : ١٤٩

و اعلماوا عباد الله أنكم إن اتقيتم ربكم و حفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد عبدتموه  
بأفضل ما عبد و ذكرتموه بأفضل ما ذكر و شكرتموه بأفضل ما شكر و أخذتم بأفضل  
الصبر و جاهدتم بأفضل الجهاد و إن كان غيركم أطول صلاة منكم و أكثر صياما إذ كنتم  
أتقى لله منهم و أنصح لأولياء الأمر من آل محمد و أخشع و احذروا عباد الله الموت و  
نزوله و خذوا له عدته فإنه يدخل بأمر عظيم خير لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون  
معه خير أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و من أقرب إلى النار من عاملها إنه ليس  
أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أى المنزلين يصير إلى الجنة أو إلى  
النار أ عدو هو الله أم هو ولى له فإن كان ولى الله فتحت له أبواب الجنة و شرعت له  
طرقها و رأى ما أعد الله له فيها ففرغ من كل شغل و وضع عنه كل ثقل و إن كان عدوا  
لله فتحت له أبواب النار و شرعت له طرقها و نظر إلى ما أعد الله له فيها فاستقبل كل  
مكروه و ترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت و عنده يكون ييقين قال الله تعالى  
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ

الغاراء ج : ١ ص : ١٥٠

تَعْمَلُونَ و يقول الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا  
نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ و اعلماوا عباد الله أن الموت ليس فوت فاحذروه  
قبل وقوعه و أعدوا له عدته فإنكم طرداء الموت و جدوا للشواب إن أقمتهم له أخذكم و  
إن هربتم منه أدرككم فهو ألزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم و الدنيا تطوى من  
خلفكم فأكثرُوا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات فإنه كفى

بالموت واعظا و كان رسول الله ص كثيرا ما يوصى أصحابه بذكر الموت فيقول أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات و اعلّموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد من الموت لمن لم يغفر الله له و يرحمه و احذروا القبر و ضيقه و ظلمته و غربته فإن القبر يتكلم كل يوم و يقول أنا بيت التراب و أنا بيت الغربة و أنا بيت الدود و الهوام و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار إن المسلم إذا دفن قالت له الأرض مرحبا و أهلا قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهرى فستعلم إذا وليتك كيف صنعى بك فيتسع له مد البصر و إذا دفن

الغارات ج : ١ ص : ١٥١

الكافر قالت له الأرض لا مرحبا و لا أهلا فقد كنت ممن أبغض أن يمشى على ظهرى فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك فتضم عليه حتى تلتقى أضلاعه و اعلّموا أن المعيشة الضنك التى قال الله تعالى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً هى عذاب القبر و إنه ليسلط على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تتينا تنهش لحمه حتى يبعث لو أن تتينا منها نفخ فى الأرض ما أنبتت ريعها أبدا و اعلّموا عباد الله أن أنفسكم و أجسادكم الرقيقة الناعمة التى يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم و أجسادكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحب الله سبحانه و تتركوا ما كره فافعلوا و لا حول و لا قوة إلا بالله و اعلّموا عباد الله أن ما بعد القبر أشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير و يسكر فيه الكبير و يسقط فيه الجنين و تذهل كل مرضعة عما أرضعت و احذروا يوما عبوسا قمطريرا يوما كان شره مستطيرا أما إن شر ذلك اليوم و فزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب و السبع الشداد و الجبال الأوتاد و الأرضون المهاد و انشقت السماء فهى يومئذ واهية و تغيرت فكانت وردة كالدهان و كانت الجبال سرابا بعد ما كانت صما صلابا يقول الله سبحانه وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

الغارات ج : ١ ص : ١٥٢



وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ بِمَنْ يَعْصِيهِ أَلَسَمَعَ وَالْبَصْرَ وَاللِّسَانَ وَالْيَدِ وَالرَّجُلَ وَالْفَرْجَ وَالْبَطْنَ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَيَرْحَمْ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَأَدْهَى عَلَى مَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِنَّهُ يَقْضَى وَيَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرِهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُ لَيْسَتْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا يَسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مَعَ هَذَا رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَا تَعْجُزُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدْتُ لِلْمُتَّقِينَ خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا وَشَهْوَةٌ لَا تَنْفَدُ أَبَدًا وَلَذَّةٌ لَا تَفْنَى أَبَدًا وَمَجْمَعٌ لَا يَتَفَرَّقُ أَبَدًا قَوْمٌ قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغُلَمَانُ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكُهُ وَالرَّيْحَانُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيهَا خَيْلًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ عَلَيْهَا سُرُوجٌ مِنَ الذَّهَبِ يَرْكَبُونَ فَتَدْفُ بِهِمْ خِلَالِ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي يَعْجِبُنِي الصَّوْتُ الْحَسَنُ أَفِي الْجَنَّةِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ

اللَّهُ لِيَأْمُرَ لِمَنْ

الغارات ج : ١ ص : ١٥٣

يحب ذلك منهم بشجر يسمعه صوتا بالتنسيب ما سمعت الأذان بأحسن منه قط قال رجل يا رسول الله إني أحب الإبل أفي الجنة إبل قال نعم والذى نفسى بيده إن فيها بخات من ياقوت أحمر عليها رحال الذهب قد ألحقت بنمارق الديباج يركبون فتزف بهم خلال ورق الجنة وإن فيها صور رجال و نساء يركبون مراكب أهل الجنة فإذا أعجب أحدهم الصورة قال اجعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل صورته عليها وإذا أعجبته صورة المرأة قال رب اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى وإن أهل الجنة يزورون الجبار كل جمعة فيكون أقربهم منه على منابر من نور والذين يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد والذين يلونهم على منابر من مسك فيبينا هم كذلك ينظرون إلى نور الله جل

جلاله و ينظر الله إلى وجوههم إذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة و  
اللذة و السرور و البهجة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه

الغارات ج : ١ ص : ١٥٤

ثم قال بلى إن مع هذا ما هو أفضل منه رضوان الله الأكبر فلو أننا لم يخوفنا إلا ببعض  
ما خوفنا لكنا محقوقين أن يشدد خوفنا مما لا طاقة لنا به و لا صبر لنا عليه و أن يشدد  
شوقنا إلى ما لا غنى لنا عنه و لا بد لنا منه فإن استطعتم عباد الله أن يشدد خوفكم من  
ربكم و يحسن به ظنكم فافعلوا فإن العبد إنما تكون طاعته على قدر خوفه إن أحسن  
الناس طاعة لله أشدهم له خوفاً

فى الصلاة و الوضوء

انظر يا محمد صلواتك كيف تصلّيها فإنما أنت إمام ينبغي لك أن تتمها و أن تحفظها  
بالأركان و لا تخففها و أن تصلّيها لوقتها فإنه ليس من إمام يصلى بقوم فيكون فى  
صلاتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم شيئاً ثم الوضوء فإنه  
من تمام الصلاة اغسل كفيك ثلاث مرات

الغارات ج : ١ ص : ١٥٥

و تمضمض ثلاث مرات و استنشق ثلاث مرات و اغسل وجهك ثلاث مرات ثم يدك  
اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق ثم يدك الشمال ثلاث مرات إلى المرفق ثم امسح  
رأسك ثم اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات فإنى  
رأيت النبى ص هكذا كان يتوضأ قال النبى ص الوضوء نصف الإيمان انظر صلاة الظهر  
فصلها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت لفراغ و لا تؤخرها عن الوقت لشغل فإن رجلاً جاء  
إلى رسول الله ص فسأله عن وقت الصلاة فقال ص أتانى جبرئيل فأرانى وقت الصلاة  
فصلّى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر و هى بيضاء نقيّة ثم صلى المغرب حين  
غابت

الغارات ج : ١ ص : ١٥٦

الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فأغلس به و النجوم مشتبكة  
كان النبي ص كذا يصلى قبلك فإن استطعت و لا قوة إلا بالله أن تلتزم السنة المعروفة  
و تسلك الطريق الواضح الذى أخذوا فافعل لعلك تقدم عليهم غدا ثم انظر ركوعك و  
سجودك فإن النبي ص كان أتم الناس صلاة و أحفظهم لها و كان إذا ركع قال سبحان  
ربى العظيم و بحمده ثلاث مرات و إذا رفع صلبه قال سمع الله لمن حمده اللهم لك  
الحمد ملء سماواتك و ملء أرضك و ملء ما شئت من شىء فإذا سجد قال سبحان ربى  
الأعلى و بحمده ثلاث مرات اعلم يا محمد أن كل شىء من عملك يتبع صلاتك و اعلم  
أن من

الغارات ج : ١ ص : ١٥٧

ضيع الصلاة فهو لغيرها أضيع أسأل الله الذى يرى و لا يرى و هو بالمنظر الأعلى أن  
يجعلنا و إياك ممن يحب ربنا و يرضى حتى يبعثنا و إياكم على شكره و ذكره و حسن  
عبادته و أداء حقه و على كل شىء اختاره لنا من دنيانا و ديننا و أولانا و آخرتنا جعلنا  
الله و إياكم من المتقين الذين لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون  
فى الوصية

فإن استطعتم يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم و سرکم علانيتكم و لا تخالف  
ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله و إياكم بالهدى و سلك بنا و بكم المحجة  
الوسطى و إياكم و دعوة الكذاب ابن هند و تأملوا و اعلموا أنه لا سواء إمام الهدى و  
إمام الردى و وصى النبي و عدو النبي جعلنا الله و إياكم ممن يحب و يرضى و قد قال  
النبي ص إنى لا أخاف على أمتى مؤمنا و لا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه و أما  
المشرك فيخزيه الله بشركه و لكنى أخاف عليكم كل منافق عالم اللسان يقول ما  
تعرفون و يعمل ما تنكرون ليس به خفاء و قال النبي ص من سرته حسناته و ساءته  
سيئاته فذلك المؤمن حقا و قد كان يقول خصلتان لا تجتمعان فى منافق حسن سمت و  
فقه فى سنة

الغارات ج : ١ ص : ١٥٨

اعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله و العمل بطاعته أعاننا الله و إياك على شكره و ذكره و أداء حقه و العمل بطاعته ثم إنني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك و علانيته و على أى حال كنت عليها جعلنا الله و إياك من المتقين ثم أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام اخش الله و لا تخش الناس في الله فإن خير القول ما صدقه العمل و لا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيتناقض أمرك و تزيع عن الحق و أحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك و أهل بيتك و الزم الحجة عند الله و أصلح أحوال رعيتك و خض الغمرات إلى الحق و لا تخف في الله لومة لائم و أنصح لمن استشارك و اجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين و بعيدهم

في الصوم و الاعتكاف

و عليك بالصوم فإن رسول الله ص عكف عاما في العشر الأول من شهر رمضان و عكف في العام المقبل في العشر

الغارات ج : ١ ص : ١٥٩

الأوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع من بدر ف قضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء و طين فلما استيقظ رجع من ليلته و أزواجه و أناس معه من أصحابه ثم إنهم مطروا ليلة ثلاث و عشرين فصلى النبي ص حين أصبح فرأى في وجه النبي ص الطين فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله و قال النبي ص من صام رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة جعل الله خلتنا و إياكم خلة المتقين و ود المخلصين و جمع بيننا و بينكم في دار الرضوان إخوانا على سرر متقابلين إن شاء الله أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمد و اثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم ص

قال إبراهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف عن أصحابه أن عليا ع لما أجاب محمد بن أبي بكر بهذا الجواب كان ينظر فيه و يتعلمه و

يقضى به فلما ظهر عليه و قتل أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية بن أبي سفيان

الغارات ج : ١ ص : ١٦٠

و كان معاوية ينظر فى هذا الكتاب و يعجبه فقال الوليد بن عقبة و هو عند معاوية لما رأى إعجاب معاوية به مر بهذه الأحاديث أن تحرق فقال له معاوية مه يا ابن أبى معيط إنه لا رأى لك فقال له الوليد إنه لا رأى لك أ فمن رأى أن يعلم الناس أن أحاديث أبى تراب عندك تتعلم منها و تقضى بقضائه فعلم فقال معاوية ويحك أ تأمرنى أن أحرق علما مثل هذا و الله ما سمعت بعلم أجمع منه و لا أحكم و لا أوضح فقال الوليد إن كنت تعجب من علمه و قضائه فعلم تقاتله فقال معاوية لو لا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه ثم سكت هنيئة ثم نظر إلى جلسائه فقال إنا لا نقول إن هذه من كتب على بن أبى طالب و لكننا نقول إن هذه من كتب أبى بكر الصديق كانت عند ابنه محمد فنحن نقضى بها و نفتى فلم تزل تلك الكتب فى خزائن بنى أمية حتى ولى عمر بن عبد العزيز

الغارات ج : ١ ص : ١٦١

فهو الذى أظهر أنها من أحاديث على بن أبى طالب ع فلما بلغ على بن أبى طالب ع أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتد ذلك عليه

قال أبو إسحاق فحدثنا بكر بن بكار عن قيس بن الربيع عن ميسرة بن حبيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال صلى بنا على ع فلما انصرف قال

الغارات ج : ١ ص : ١٦٢

ألا عجزت عجزه لا أعتذر سوف أكيس بعدها و أستم

و أجمع الأمر الشتيت المنتشر

قلنا ما بالك يا أمير المؤمنين سمعنا منك كذا قال إني استعملت محمد بن أبى بكر على مصر فزعم أنه لا علم له بالسنة فكتبت إليه كتابا فيه السنة فقتل و أخذ الكتاب

الغارات ج : ١ ص : ١٦٣

قصة محمد بن أبي بكر

حدثنا المدائني عن أصحابه قال فلم يلبث ابن أبي بكر شهرا كاملا حتى بعث إلى أولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد معاهدهم لهم فقال يا هؤلاء إما أن تدخلوا في طاعتنا وإما أن تخرجوا من بلادنا فبعثوا إليه أنا لا نفعل فدعنا حتى ننظر إلى ما يصير أمرنا ولا تعجل حربنا فأبى عليهم فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم وكانت وقعة صفين وهم له هائبون فلما أتاهم خبر معاوية وأهل الشام وصارت أمورهم إلى الحكومة وأن عليا وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام اجترءوا على محمد بن أبي بكر فأظهروا المنابذة له فلما رأى ذلك محمد بعث ابن

الغارات ج : ١ ص : ١٦٤

جمهان البلوي إليهم وفيهم يزيد بن الحارث من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه ثم بعث إليهم رجلا من كلب فقتلوه أيضا. و خرج معاوية بن حديج السكسكي فدعى إلى الطلب بدم عثمان فأجابه أناس كثير آخرون و فسدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ عليا توثبهم عليه فقال ما لمصر إلا أحد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه عنها بالأمس يعني قيس بن سعد أو مالك بن الحارث الأشتر و كان على ع حين رجع عن صفين قد رد الأشتر إلى عمله بالجزيرة و قال لقيس بن سعد أقم أنت معي على شرطتي حتى نفرغ من أمر هذه الحكومة ثم اخرج إلى آذربيجان فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى أمر الحكومة كتب على إلى مالك الأشتر و هو يومئذ بنصيبين.

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين و أقمع به نخوة الأئيم و أسد به الثغر المخوف و قد كنت وليت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه خوارج و هو غلام حدث السن ليس بذى تجربة

الغارات ج : ١ ص : ١٦٥

للحروب و لا مجربا للأشياء فأقدم على للنظر فيما ينبغي و استخلف على عملك أهل

الثقة و النصيحة و السلام

فأقبل مالك إلى علي ع و استخلف على عمله شبيب بن عامر الأزدي و هو جد الكرمانى  
الذى كان بخراسان صاحب نصر بن سيار فلما دخل مالك على علي ع حدثه حديث مصر و  
خبره خبر أهلها و قال ليس لها غيرك فاخرج إليها رحمك الله فإنى إن لم أوصك  
اكتفيت برأيك و استعن بالله على ما أهمك و اخلط الشدة باللين و ارفق ما كان الرفق  
أبلغ و اعتزم على الشدة حين لا يغنى عنك إلا الشدة. فخرج الأشر من عند علي ع فأتى  
رحله فتهيأ للخروج إلى مصر و أتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشر مصر فعظم  
ذلك عليه و قد كان طمع فى مصر فعلم أن الأشر إن قدم عليها كان أشد عليه من محمد  
بن أبى بكر فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج يثق به فقال له إن الأشر قد ولى  
مصر فإن كفتنيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت و بقيت فاحتل له بما قدرت عليه. فخرج  
الأشر من عند علي ع حتى أتى القلزم حيث تركب السفن من مصر إلى الحجاز فلما  
انتهى إليه أقام به

الغارات ج : ١ ص : ١٦٦

خبر قتل الأشر رحمه الله و توليته مصر

إن أهل مصر كتبوا إلى علي ع أن يكتب عليهم من يكون عليها فبعث إليهم الأشر قال  
المدائنى فى إسناده إن الأشر لما أتى القلزم أتى الخراجى الذى دسه معاوية فقال هذا  
منزل فيه طعام و علف و إنى رجل من أهل الخراج فنزل به الأشر فأتاه الدهقان بعلف  
و طعام حتى إذا طعم أتاها بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه إياه فلما شربها  
مات.

عن جابر و ذكر ذلك عن الشعبى عن صعصة بن صوحان أن عليا كتب إليهم من عبد الله  
على بن أبى طالب أمير المؤمنين إلى من بمصر من المسلمين سلام عليكم فإنى أحمد  
إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإنى قد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام  
أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر لا نأكل عن قدم و لا واه فى عزم من

أشد عباد الله بأسا و أكرمهم حسبا أضر على الفجار من حريق النار و أبعد

الغارات ج : ١ ص : ١٦٧

الناس من دنس أو عار و هو مالك بن الحارث الأشتر لا نأبى الضريبة و لا كليل الحد  
حليم فى الجد رزين فى الحرب ذو رأى أصيل و صبر جميل فاسمعوا له و أطيعوا أمره  
فإن أمركم بالنفر فأنفروا و إن أمركم بالمقام فأقيموا فإنه لا يقدم و لا يحجم إلا  
بأمرى و قد آثرتكم به على نفسى نصيحة لكم و شدة شكيمه على عدوكم عصمكم الله  
بالهدى و ثبتكم بالتقى و وفقنا و إياكم لما يحب و يرضى و السلام عليكم و رحمة الله  
و بركاته

قال جابر عن الشعبى إنه هلك حين أتى عقبه أفيق. عن عاصم بن كليب عن أبيه أن عليا  
ع لما بعث الأشتر إلى مصر واليا عليها و بلغ معاوية خبره بعث رسولا يتبع الأشتر إلى  
مصر يأمره باغتياله فحمل معه مزودين فيهما شراب و صحب الأشتر

الغارات ج : ١ ص : ١٦٨

فاستسقى الأشتر يوما فسقاه من أحدهما ثم استسقى ثانية فسقاه من الآخر و فيه سم  
فشربه فمالت عنقه فطلبوا الرجل ففاتهم. عن مغيرة بن الضبى أن معاوية دس للأشتر  
مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر للأشتر فضل على و بنى هاشم حتى اطمأن إليه  
الأشتر و استأنس به فقدم الأشتر يوما ثقله أو تقدم ثقله فاستسقى ماء فقال له مولى  
آل عمر هل لك أصلحك الله فى شربة سويق فسقاه شربة سويق فيها سم فمات. قال و  
قد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه مولى آل عمر أدعو على الأشتر فدعوا عليه  
فلما بلغه موته قال أ لا ترون كيف استجيب لكم. قال إبراهيم و قد روى من بعض  
الوجوه أن الأشتر قتل بمصر بعد قتال شديد و الصحيح أنه سقى السم قبل أن يبلغ  
مصر قال إبراهيم و حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان عن على بن محمد بن أبى سيف  
المدائنى عن بعض أصحابه أن معاوية أقبل يقول لأهل الشام أيها

الغارات ج : ١ ص : ١٦٩



الناس إن عليا قد وجه الأشر إلى أهل مصر فادعوا الله أن يكفيكموه فكانوا كل يوم يدعون الله في دبر كل صلاة و أقبل الذي سقاه السم إلى معاوية فأخبره بهلاك الأشر فقام معاوية في الناس خطيبا فقال أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر و قطعت الأخرى اليوم يعني مالك الأشر

عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال فلما بلغ عليا ع موت الأشر قال إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين اللهم إني أحتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفي بعهدده و قضى نحبه و لقي ربه مع أنا قد وطنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ص فإنها أعظم المصائب و حدثنا محمد بن هشام المرادي عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال لم يزل أمر علي شديد حتى مات الأشر و كان الأشر أسود من الأحنف بالبصرة.

حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف المدائني عن فضيل

الغارات ج : ١ ص : ١٧٠

بن خديج عن أشياخ النخع قالوا دخلنا على علي ع حين بلغه موت الأشر فجعل يتلهف و يتأسف عليه و يقول لله در مالك و ما مالك لو كان جبلا لكان فندا و لو كان حجرا لكان صلدا أما و الله ليهدن موتك عالما و ليفر عن عالما على مثل مالك فلتبك البواكي و هل موجود كمالك قال فقال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف و يتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا و قد عرف ذلك في وجهه أياما

من فضيل بن خديج عن مولى الأشر قال لما أصيب الأشر وجدنا في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم عن عبد الله على أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين الذين غضبوا لله إذ عصى في أرضه و ضرب الجور برواقه على البر و الفاجر فلا حق

الغارات ج : ١ ص : ١٧١

يستراح إليه و لا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فقد وجهت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر أشد على الكفار من حريق النار و هو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج فاسمعوا له و أطيعوا فإنه سيف من سيوف الله لا نابى الضريبة و لا كليل الحد فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا و إن أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تحجموا فاحجموا فإنه لا يقدم و لا يحجم إلا بأمرى و قد آثرتكم به على نفسى لنصيحتته و شدة شكيمته على عدوه عصمكم الله بالحق و ثبتكم باليقين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و أخبرنى ابن أبى سيف عن أصحابه أن محمد بن أبى بكر لما بلغه أن

الغارات ج : ١ ص : ١٧٢

علياء قد وجه الأشتر إلى مصر شق عليه فكتب على ع عند مهلك الأشتر إلى محمد بن أبى بكر سلام عليك فقد بلغنى موجدتك من تسريحى الأشتر إلى عملك و لم أفعل ذلك استبطاء لك فى الجهاد و لا استزادة لك منى فى الجد و لو نزعنا ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مئونة عليك و أعجب ولاية إليك ألا إن الرجل الذى كنت وليته مصر كان رجلا لنا مناصحا و على عدونا شديدا فرحمة الله عليه و قد استكمل أيامه و لاقى حمامه و نحن عنه راضون فرضى الله عنه و ضاعف له الثواب و أحسن له المآب فأصحر لعدوك و شمر للحرب و ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و أكثر ذكر الله و الاستعانة به و الخوف منه يكفك ما أهمك و يعنك على ما ولاك أعاننا الله و إياك على ما لا ينال إلا برحمته و السلام

فكتب إليه محمد بن أبى بكر رضى الله عنه جوابه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله على أمير المؤمنين من محمد بن أبى بكر سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فقد انتهى إلى كتاب أمير

الغارات ج : ١ ص : ١٧٣

المؤمنين و فهمته و عرفت ما فيه و ليس أحد من الناس أشد على عدو أمير المؤمنين و لا أراف و أرق لوليه منى و قد خرجت فعسكرت و آمنت الناس إلا من نصب لنا حربا و أظهر لنا خلافا و أنا متبع أمر أمير المؤمنين و حافظه و لاجئ إليه و قائم به و الله المستعان على كل حال و السلام. عن عبد الله بن حوالة الأزدي أن أهل الشام لما انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون ما يأتى به الحكماء فلما انصرفوا و تفرقا و بايع أهل الشام معاوية بالخلافة فلم يزد معاوية إلا قوة و اختلف أهل العراق على على ع فما كان لمعاوية هم إلا مصر و قد كان لأهلها هائبا لقبهم منه و شدتهم على من كان على رأى عثمان و قد كان علم أن بها قوما قد ساءهم قتل عثمان و خالفوا عليا مع أنه كان يرجو أن يكون له فيها معاونه إذا ظهر عليها على حرب على ع لعظم خراجها قال فدعا معاوية من كان معه من قريش عمرو بن العاص

الغارات ج : ١ ص : ١٧٤

السهمي و حبيب بن مسلمة الفهري و بسر بن أرطاة العامري و الضحاك بن قيس الفهري و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و دعا من غير قريش نحو شرحبيل بن السمط و أبى الأعور السلمى و حمزة بن مالك الهمداني فقال أ تدرين لما ذا دعوتكم قالوا لا قال فإنى دعوتكم لأمر هو لى مهم و أرجو أن يكون الله قد أعان عليه فقال له القوم أو من قال منهم إن الله لم يطلع على غيبه أحدا و ما ندرى ما تريد فقال له عمرو بن العاص أرى و الله إن أمر هذه البلاد لكثرة خراجها و عدد أهلها قد أهمك فدعوتنا لتسألنا عن رأينا فى ذلك فإن كنت لذلك دعوتنا و له جمعتنا فاعزم و اصرم و نعم الرأى ما رأيت إن فى افتتاحها عزك و عز أصحابك و كبت عدوك و ذل أهل الخلاف عليك فقال له معاوية مجيبا أهمك يا ابن العاص ما أهمك و ذلك أن عمرو بن العاص كان بايع معاوية على قتال على بن أبى طالب ع و أن له مصر طعمة ما بقى فأقبل معاوية على أصحابه و قال إن هذا يعنى ابن العاص قد ظن و قد حقق ظنه قالوا له لكننا لا ندرى و لعل أبا عبد الغارات ج : ١ ص : ١٧٥

الله قد أصاب فقال عمرو و أنا أبو عبد الله إن أشبه الظنون ما شابه اليقين. ثم إن معاوية حمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فقد رأيتم كيف صنع الله لكم فى حربكم هذه على عدوكم و لقد جاءوكم و هم لا يشكون أنهم يستأصلون بيضتكم و يحوزون بلادكم ما كانوا يرون إلا أنكم فى أيديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كفاكم مؤنتهم و حاکمتموهم إلى الله فحكم لكم عليهم ثم جمع لنا كلمتنا و أصلح ذات بيننا و جعلهم أعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر و يسفك بعضهم دم بعض و الله إنى لأرجو أن يتم الله لنا هذا الأمر و قد رأيت أن أحاول حرب مصر فما ذا ترون فقال له عمرو قد أخبرتك عما سألت و أشرت عليك بما سمعت فقال معاوية للقوم ما ترون فقالوا نرى ما رأى عمرو فقال معاوية إن عمرا قد عزم و صرم بما قال و لم يفسر كيف ينبغى أن نصنع قال عمرو فإنى أشير عليك كيف تصنع أرى أن تبعث جيشا

الغارات ج : ١ ص : ١٧٦

كثيفا عليهم رجل صارم تأمنه و تثق به فيأتى مصر فيدخلها فإنه سيأتيه من كان من أهلها على مثل رأينا فيظاھرہ على من كان بها من عدونا فإن اجتمع بها جندك و من كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك رجوت أن يعز الله نصرک و يظهر فلجک قال له معاوية هل عندك شيء غير هذا نعمله فيما بيننا و بينهم قبل هذا قال ما أعلمه قال معاوية فإن رأيى غير هذا أرى أن نكتب من كان بها من شيعتنا و من كان بها من عدونا فأما شيعتنا فنأمرهم بالثبات على أمرهم و نمنيهم قدومنا عليهم و أما من كان بها من عدونا فندعوهم إلى صلحنا و نمنيهم شكرنا و نخوفهم حربنا فإن صلح لنا ما قبلهم بغير حرب و لا قتال فذلك ما أحببنا و إلا فحربهم بين أيدينا إنك يا ابن العاص لامرؤ أمين بورک لك فى العجلة و بورک لى فى التؤدة قال له عمرو فاعمل بما أراك الله فو الله ما أرى أمرک و أمرهم يصير إلا إلى الحرب العوان قال فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمة بن مخلد الأنصارى و إلى

الغارات ج : ١ ص : ١٧٧

معاوية بن حديج الكندي و كانا قد خالفا عليا ع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله عز و جل قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به أجركما و رفع به ذركما و زينكما به في المسلمين طلبتما بدم الخليفة المظلوم و غضبتما لله إذ ترك حكم الكتاب و جاهدتما أهل الظلم و العدوان فأبشرا برضوان الله و عاجل نصره أولياء الله و المواساة لكما في دار الدنيا و سلطاننا حتى ينتهي ذلك إلى ما يرضيكمما و يؤدي به حقكما فالزما أمركما و جاهدا عدوكمما و ادعوا المدبرين عنكمما إلى هداكما فكأن الجيش قد أظل عليكمما فانقشع كل ما تكرهان و أدام كل ما تهويان و السلام عليكمما. و بعث بالكتاب مع مولى له يقال له سبيع فخرج الرسول بكتابه حتى قدم به عليهما بمصر و محمد بن أبي بكر يومئذ أميرها قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب بها و هم عنه متنحون يهابون الأقدام عليه فدفع الكتاب إلى مسلمة بن مخلد فلما قرأه قال له الق به معاوية بن حديج ثم القني به حتى

الغارات ج : ١ ص : ١٧٨

أجيب عني و عنه فانطلق إليه الرسول بكتاب معاوية فأقرأه إياه ثم قال له إن مسلمة قد أمرني أن أرد الكتاب إليه لكي يجيب معاوية عنك و عنه قال قل له فليفعل فأتى مسلمة بالكتاب فكتب مسلمة الجواب عنه و عن معاوية بن حديج إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن هذا الأمر الذي قد ندبنا له أنفسنا و ابتعثنا الله به على عدونا أمر نرجو به ثواب ربنا و النصر على من خالفنا و تعجل النعمة على من سعى على إمامنا و طأطأ الركض في جهادنا و نحن بهذه الأرض قد نفينا من كان بها من أهل البغي و أنهضنا من كان بها من أهل القسط و العدل و قد ذكرت مؤازرتك في سلطانك و ذات يدك و بالله إنه لا من أجل مال غضبنا و لا إياه أردنا فإن يجمع الله لنا ما نريد و نطلب و يؤتينا ما نتمنى فإن الدنيا و الآخرة لله رب العالمين و قد يؤتيهما الله جميعا عالما من خلقه كما قال في كتابه فاتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة و الله يحب

الْمُحْسِنِينَ عَجَلَ عَلَيْنَا بِخَيْلِكَ وَرَجَلَكَ فَإِنْ عَدَوْنَا

الغارات ج : ١ ص : ١٧٩

قد كان علينا حربا و كنا فيهم قليلا و قد أصبحوا لنا هائبين و أصبحنا لهم منابذين فإن  
يأتنا مدد من قبلك يفتح الله عليك و لا قوة إلا به و هو حسبنا و نعم الوكيل. قال فجاء  
هذا الكتاب معاوية و هو يومئذ بفلسطين فدعا النفر الذين سميناهم من قریش و غيرهم  
و أقرأهم الكتاب و قال لهم ما ذا ترون قالوا نرى أن تبعث إليهم جندا من قبلك فإنك  
مفتتحها إن شاء الله تعالى. قال معاوية فتجهز إليها يا أبا عبد الله يعنى عمرو بن

العاص فبعثه فى ستة آلاف رجل فخرج يسير و خرج معه معاوية يودعه فقال له معاوية  
عند وداعه إياه أوصيك بتقوى الله يا عمرو و بالرفق فإنه يمن و بالتؤدة فإن العجلة من  
الشیطان و بأن تقبل من أقبل و أن تغفو عمن أدبر أنظره فإن تاب و أناب قبلت منه و  
إن أبى فإن السطوة بعد المعرفة أبلغ فى الحجة و أحسن فى العاقبة و ادع الناس إلى  
الصلح و الجماعة فإن أنت ظفرت فليكن أنصارك آثر الناس عندك و كل الناس فأول  
حسنا

الغارات ج : ١ ص : ١٨٠

توجيه معاوية عمرو بن العاص إلى مصر

إن معاوية لما بلغه تفرق الناس عن على ع و تخاذلهم أرسل عمرو بن العاص إلى مصر  
فى جيش من أهل الشام فسار حتى دنا من مصر فتلقى محمد بن أبى بكر و كان عامل  
على على مصر فلما نزل أدانى مصر اجتمعت إليه العثمانية فأقام بها و كتب إلى محمد  
بن أبى بكر أما بعد فتنح عنى بدمك يا ابن أبى بكر فإنى لا أحب أن يصيبك منى ظفر و  
إن الناس بهذه البلاد قد أجمعوا على خلافك و رفض أمرک و ندموا على اتباعك و هم  
مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها فإنى لك من الناصحين و السلام. قال  
و بعث عمرو أيضا مع هذا الكتاب بكتاب معاوية إليه و فيه أما بعد فإن غب البغى و  
الظلم عظيم الوبال و إن سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة فى الدنيا و

التبعة الموبقة فى الآخرة و ما نعلم أحدا كان أعظم على عثمان بغيا و لا أسوأ له عيبا و  
لا أشد عليه خلافا منك سعت عليه فى الساعين و ساعدت عليه مع المساعدين و  
سفكت دمه مع السافكين ثم أنت تظن أنى عنك نائم ثم تأتى بلدة فتأمن فيها و جل  
الغارات ج : ١ ص : ١٨١

أهلها أنصارى يرون رأى و يرفعون قولى و يستصرخوننى عليك و قد بعثت إليك قوما  
حناقا عليك يستسفكون دمك و يتقربون إلى الله بجهادك قد أعطوا الله عهدا ليقتلنك  
و لو لم يكن منهم إليك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أوليائه  
فأحذرک و أندرک و أحب أن يقتلوک بظلمک و وقيعتک و عدوانک على عثمان يوم الدار  
تطعن بمشاقصک فيما بين أحشائه و أوداجه و لكنى أكره أن تقتل و لن يسلمک الله من  
القصاص أين كنت أبدا و السلام. قال فطوى محمد بن أبى بكر كتابيهما و بعث بهما إلى  
على ع و كتب إليه أما بعد فإن العاصى ابن العاص قد نزل أدانى مصر و اجتمع إليه من  
أهل البلد كل من كان يرى رأيهم و قد جاء فى جيش جرار و قد رأيت  
الغارات ج : ١ ص : ١٨٢

ممن قبلى بعض الفشل فإن كان لك فى أرض مصر حاجة فأمدنى بالأموال و الرجال و  
السلام.  
فكتب إليه على ع أما بعد فقد جاءنى رسولک بكتابک تذكر أن ابن العاص قد نزل أدانى  
مصر فى جيش جرار و أن من كان على مثل رأيه قد خرج إليه و خرج من كان يرى رأيه  
خير لك من إقامته عندک و ذكرت أنك قد رأيت ممن قبلک فشلا فلا تفشل و إن فشلوا  
حصن قريتک و اضمم إليك شيعتک و أذك الحرس فى عسكرک و اندب إلى القوم كنانة  
بن بشر المعروف بالنصيحة و التجربة و البأس و أنا نادب إليك الناس على الصعب و  
الذلول فاصبر لعدوك و امض على بصيرتک و قاتلهم على نيتک و جاهدهم محتسبا لله و  
إن كانت فتتک أقل الفتنتين فإن الله يعز القليل و يخذل الكثير و قد قرأت كتابى  
الفاجرین المتحايين على المعصية و المتلائمين على الضلالة و المرتشيين فى

الحكومة المتكبرين على أهل الدين اللذين

الغارات ج : ١ ص : ١٨٣

استمتعا بخلاقيهما فلا يهدنك إرعاذهما وإبراقهما وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما  
أهله فإنك تجد مقالا ما شئت والسلام  
قال فكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية جواب كتابه أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر من  
أمر عثمان أمرا لا أعتذر إليك منه و تأمرني بالتنحي عنك كأنك لي ناصح و تخوفني  
بالمثلة كأنك على شفيق و أنا أرجو أن تكون الدائرة عليكم و أن يهلككم الله في  
الوقعة و أن ينزل بكم الذل و أن تولوا الدبر فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم و كم  
لعمري من ظالم قد نصرتم و كم من مؤمن قد قتلتم و مثلتم به و إلى الله المصير و إليه  
ترد الأمور و هو أرحم الراحمين و الله المستعان على ما تصفون. قال و كتب محمد بن  
أبي بكر إلى عمرو بن العاص جواب كتابه أما بعد فقد فهمت كتابك و علمت ما ذكرت و  
زعمت أنك لا تحب أن يصيبني منك ظفر فأشهد بالله أنك لمن المبطلين و زعمت أنك  
لي ناصح و أقسم أنك عندى ظنين و زعمت أن أهل البلد قد رفضوني و ندموا على  
الغارات ج : ١ ص : ١٨٤

اتباعى فأولئك حزبك و حزب الشيطان الرجيم حسبنا الله رب العالمين و نعم الوكيل  
و توكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم. قال و أقبل عمرو بن العاص  
فقصد مصر فقام محمد بن أبي بكر في الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد  
ص ثم قال أما بعد يا معاشر المؤمنين فإن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمه و  
يغشون الضلالة و يستطيّلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة و ساروا إليكم بالجنود  
فمن أراد الجنة و المغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجالدهم في الله انتدبوا  
رحمكم الله مع كنانة بن بشر و من يجيب معه من كندة فانتدب معه نحو ألفى رجل و  
تخلف محمد في نحو ألفين و استقبل عمرو كنانة و هو على مقدمة محمد فأقبل عمرو  
نحو كنانة فلما دنا منه سرح نحوه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لا يأتيه



كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمر و ففعل ذلك مرارا فلما رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن حديج الكندي فأتاه مثل الدهم فلما رأى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه و نزل معه

الغارات ج : ١ ص : ١٨٥

أصحابه فضاربهم بسيفه و هو يقول و ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا و مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا و مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا و سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ثم ضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله قتل محمد بن أبي بكر رحمه الله عليه

إن عمرو بن العاص لما قتل كنانة أقبل نحو محمد بن أبي بكر و قد تفرق عنه أصحابه فلما رأى ذلك محمد خرج يمشى فى الطريق حتى انتهى إلى خربة فى الطريق فأوى إليها و جاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط و خرج معاوية بن حديج فى طلب محمد بن أبي بكر حتى انتهى إلى علوج على قارعة الطريق فسألهم هل مر بكم أحد تنكرونه قالوا لا فقال أحدهم إنى دخلت تلك الخربة فإذا أنا فيها برجل جالس فقال ابن حديج هو هو و رب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه و استخرجوه و قد كاد يموت عطشا فأقبلوا به نحو الفسطاط.

الغارات ج : ١ ص : ١٨٦

قال و وثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص و كان فى جنده فقال و الله لا يقتل أخى صبرا ابعت إلى معاوية بن حديج فانه عن قتله فأرسل عمرو إلى معاوية أن ائتنى بمحمد فقال معاوية أ قتلتم كنانة بن بشر ابن عمى و أخلى عن محمد هيهات أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة فى الزبر فقال محمد اسقونى قطرة من الماء فقال معاوية لا سقانى الله إن سقيتك قطرة أبدا إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه ظاميا محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم و الله لأقتلنك يا ابن أبى بكر و أنت ظمآن فيسقيك الله من الحميم و الغسلين فقال له محمد بن أبى بكر يا

ابن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك و لا إلى من ذكرت إنما ذلك إلى الله يسقى أوليائه و يظمئ أعداءه و هم أنت و قرناؤك و من تولاك و توليته و الله لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني ما بلغت فقال له معاوية بن

الغارات ج : ١ ص : ١٨٧

حديج أ تدرى ما أصنع بك أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار فقال محمد إن فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأوليائه الله و ايم الله إنى لأرجو أن يجعله الله هذه النار التي تخوفنى بها بردا و سلاما كما جعلها على إبراهيم خليله و أن يجعلها عليك و على أوليائك كما جعلها على نمرود و أوليائه و إنى لأرجو أن يحرقك الله و إمامك يعنى معاوية بن أبى سفيان و هذا و أشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيرا فقال له معاوية بن حديج إنى لا أقتلك ظلما إنما أقتلك بعثمان فقال له محمد و ما أنت و عثمان إن عثمان عمل بغير الحق و بدل حكم القرآن و قد قال الله عز و جل و مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ و فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ و فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فنقمنا عليه أشياء عملها فأردنا أن يختلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب معاوية بن حديج فقدمه ف ضرب عنقه ثم ألقاه فى جوف حمار و أحرقه بالنار. فلما بلغ ذلك عائشة أم المؤمنين جزعت عليه جزعا شديدا و قنتت فى دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبى سفيان و عمرو بن العاص و معاوية بن حديج و قبضت عيال محمد أخيها و ولده إليها فكان القاسم بن محمد بن أبى بكر فى عيالها.

الغارات ج : ١ ص : ١٨٨

و كان معاوية بن حديج ملعونا خبيثا و كان يسب على بن أبى طالب ع. قال حدثنا داود بن أبى عوف قال دخل معاوية بن حديج على الحسن بن على بن أبى طالب ع مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك يا معاوية أنت الذى تسب أمير المؤمنين على بن أبى طالب أما و الله لئن رأيته يوم القيامة و ما أن أظنك تراه لترينه

كاشفا عن ساق يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الإبل

عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد قال حلفت عائشة لا تأكل شواء أبدا فما أكلت شواء بعد مقتل محمد حتى لحقت بالله و ما عثرت

الغارات ج : ١ ص : ١٨٩

قط إلا قالت تعس معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و معاوية بن حديج. عن أبي إسحاق أن أسماء بنت عميس لما أتتها نعي محمد بن أبي بكر و ما صنع به كظمت حزنها و قامت إلى مسجدها حتى شخبت دما. عن أبي إسماعيل كثير النواء أن أبا بكر خرج في غزاة فرأت أسماء بنت عميس في منامها و هي تحته كان أبا بكر مخضب بالحناء رأسه و لحيته و عليه ثياب بيض فجاءت إلى عائشة فأخبرتها فقالت إن صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكر إن خضابه الدم و إن ثيابه أكفانه ثم بكت فدخل النبي ص و هي كذلك فقال ما أبكاها فقالوا يا رسول الله ما أبكاها أحد و لكن أسماء ذكرت رؤيا رأتها لأبي بكر فأخبر النبي ص فقال ليس كما عبرت عائشة و لكن يرجع أبو بكر صالحا فيلقى أسماء فتحمل منه أسماء بغلام تسميه محمدا يجعله الله غيظا على الكافرين و المنافقين و فكان الغلام محمد بن أبي بكر رحمه الله قتل يومئذ فكان كما أخبر.

الغارات ج : ١ ص : ١٩٠

قال و كتب عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان عند قتل محمد بن أبي بكر و كنانة بن بشر أما بعد فإننا لقينا محمد بن أبي بكر و كنانة بن بشر في جموع أهل مصر فدعوناهم إلى الكتاب و السنة فعصوا الحق و تهو كعوا في الضلال فجاهدناهم فاستنصرنا الله عليهم فضرب الله وجوههم و أدبارهم و منحنا أكتافهم فقتل محمد بن أبي بكر و كنانة بن بشر و الحمد لله رب العالمين و السلام وروود قتل محمد بن أبي بكر على على ع

عن جندب بن عبد الله قال و الله إنني لعند على جالس إذ جاءه عبد الله بن قعين جد كعب يستصرخ من قبل محمد بن أبي بكر و هو يومئذ أمير

الغارات ج : ١ ص : ١٩١

على مصر فقام على ع فنادى فى الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى ص ثم قال أما بعد فهذا صريخ محمد بن أبى بكر و إخوانكم من أهل مصر و قد سار إليهم ابن النابغة عدو الله و عدوكم فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم و الركون إلى سبيل الطاغوت أشد اجتماعا على باطلهم و ضلالتهم منكم على حقكم فكأنكم بهم قد بدءوكم و إخوانكم بالغزو فاعجلوا إليهم بالمواساة و النصر عباد الله إن مصر أعظم من الشام خيرا و خير أهلا فلا تغلبون على مصر فإن بقاء مصر فى أيديكم عز لكم و كبت لعدوكم أخرجوا إلى الجرعة و الجرعة بين الكوفة و الحيرة لتتوافى هناك كلنا غدا إن شاء الله فلما كان الغد خرج يمشى فنزلها بكرة فأقام بها حتى انتصف النهار ذلك فلم يوافه منهم مائة رجل فرجع فلما كان العشى بعث إلى الأشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر و هو كئيب حزين فقال

الغارات ج : ١ ص : ١٩٢

الحمد لله على ما قضى من أمر و قدر من فعل و ابتلانى بكم أيتها الفرقة التى لا تطيع إذا أمرت و لا تجيب إذا دعوت لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم ربكم و الجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم فى هذه الدنيا فى غير الحق و الله لئن جاءنى الموت و ليأتينى فليفرقن بينى و بينكم و إنى لصحبكم لقال أ لا دين يجمعكم أ لا حمية تغضبكم إذ أنتم سمعتم بعدوكم ينتقص بلادكم و يشن الغارة عليكم أ و ليس عجبا أن معاوية يدعو الجفأ الظلمة الطعام فيتبعونه على غير عطاء و لا معونة فيجيبونه فى السنة المرة و المرتين و الثلاث إلى أى وجه شاء ثم إنى أدعوكم و أنتم أولو النهى و بقية الناس فتختلفون و تتفرقون عنى و تعصوننى و تخالفون على فقام إليه مالك بن كعب الأرحبى فقال يا أمير المؤمنين اندب الناس معى فإنه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم أدخر نفسى و إن

الغارات ج : ١ ص : ١٩٣

الأجر لا يأتي إلا بالكرة. ثم التفت إلى الناس و قال اتقوا الله و أجيئوا إمامكم و  
انصروا دعوته و قاتلوا عدوكم و أنا أسير إليهم يا أمير المؤمنين قال فأمر على مناديه  
سعدا مولاه فنادى ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر و كان وجهها مكروها فلم  
يجتمعوا إليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر  
بظاهر الكوفة ثم إنه خرج و خرج معه أمير المؤمنين ع فنظر فإذا جميع من خرج معه  
نحو من ألفى رجل فقال على ع سيروا على اسم الله فو الله ما إخالكم تدركون القوم  
حتى ينقضى أمرهم.

الغارات ج : ١ ص : ١٩٤

قال فخرج مالك بهم و سار بهم خمس ليال ثم إن الحجاج بن غزية الأنصارى قدم على  
على من مصر و قدم عليه عبد الرحمن بن المسيب الفزارى من الشام فأما الفزارى فكان  
عينه ع بالشام و أما الأنصارى فكان مع محمد بن أبى بكر بمصر فحدثه الأنصارى بما  
عائنه و شهد بهلاك محمد و حدثه الفزارى أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى  
من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها أثر بعض بفتح مصر و قتل محمد بن أبى بكر و حتى  
أذن معاوية بقتله على المنبر فقال له يا أمير المؤمنين ما رأيت يوما قط سرورا بمثل  
سرور رأيته بالشام حين أتاها هلاك ابن أبى بكر فقال على ع أما إن حزننا على قتله  
على قدر سرورهم به لا بل يزيد أضعافا قال فسرح على ع عبد الرحمن بن شريح  
الشامى إلى

الغارات ج : ١ ص : ١٩٥

مالك بن كعب فردده من الطريق.

قال و حزن على ع على محمد بن أبى بكر حتى رأى ذلك فيه و تبين فى وجهه و قام على  
فى الناس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال ألا و إن مصر قد افتتحها الفجرة أولياء  
الجور و الظلم الذين صدوا عن سبيل الله و بغوا الإسلام عوجا ألا و إن محمد بن أبى  
بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه أما و الله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء

و يعمل للجزاء و يبغض شكل الفاجر و يحب هين المؤمن و إني و الله ما ألوم نفسي  
على تقصير و لا عجز و إني بمقاساة الحرب لجد بصير و إني لأقدم على الأمر و أعرف  
وجه الحزم و أقوم بالرأى المصيب فأستصرخكم معلنا و أناديكم نداء المستغيث  
معربا فلا تسمعون لى قولا و لا تطيعون لى أمرا تصيرون الأمور إلى عواقب المساءة  
فأنتم القوم لا يدرك بكم الثار و لا تنقض بكم الأوتار دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ  
بضع و خمسين يوما فجر جرتكم على جرجرة الجمل الأشدق و تناقلتم إلى الأرض تناقل  
من ليس له نية فى

الغارات ج : ١ ص : ١٩٦

جهاد العدو و لا رأى له فى اكتساب الأجر ثم خرج إلى منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما  
يساقون إلى الموت و هم ينظرون فأف لكم ثم نزل فدخل رحله

قال و كتب على ع إلى عبد الله بن العباس و هو على البصرة بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن العباس سلام عليكم و رحمة الله أما  
بعد فإن مصر قد افتتحت و قد استشهد محمد بن أبى بكر فعند الله عز و جل نحتسبه و  
قد كنت كتبت إلى الناس و تقدمت إليهم فى بدء الأمر و أمرتهم بإغاثته قبل الوقعة و  
دعوتهم سرا و جهرا و عودا و بدءا فمنهم الآتى كارها و منهم المعتل كاذبا و منهم  
القاعد خاذلا أسأل الله

الغارات ج : ١ ص : ١٩٧

تعالى أن يجعل لى منهم فرجا و مخرجا و أن يريحنى منهم عاجلا فو الله لو لا طمعى  
عند لقاء عدوى فى الشهادة و توطيئى نفسى على المنية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء  
يوما واحدا عزم الله لنا و لك على تقواه و هداه إنه على كل شىء قدير و السلام  
فكتب إليه عبد الله بن عباس لعبد الله على أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس سلام  
عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه افتتاح  
مصر و هلاك محمد بن أبى بكر و أنك سألت الله ربك أن يجعل لك من رعيته التى

ابتليت بها فرجا و مخرجا و أنا أسأل الله أن يعلى كلمتك و أن يعينك بالملائكة عاجلا  
و اعلم أن الله صانع لك و معزك و مجيب دعوتك و كابت عدوك و أخبرك يا أمير  
المؤمنين أن الناس ربما تباطئوا ثم نشطوا فافرق بهم يا أمير المؤمنين و دارهم و  
منهم و استعن بالله عليهم كفاك الله المهم و السلام. قال و أخبرني ابن أبي سيف أن  
عبد الله بن عباس قدم على علي ع من البصرة فغراه على محمد بن أبي بكر رحمه الله  
الغارات ج : ١ ص : ١٩٨

عن مالك بن الجون الحضرمي أن عليا ع قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا أما و الله  
لقد كنت أردت أن أولى المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مصر و الله لو أنه وليها  
لما خلى لعمر و بن العاص و أعوانه العرصة و لما قتل إلا و سيفه في يده بلا ذم لمحمد  
بن أبي بكر فلقد أجهد نفسه و قضى ما عليه قال فقييل لعلي ع لقد جزعت على محمد بن  
أبي بكر جزعا شديدا يا أمير المؤمنين قال و ما يمنعني أنه كان لي ربيبا و كان لبيني أخا  
و كنت له والدا أعده ولدا

الغارات ج : ١ ص : ١٩٩

رسالة أمير المؤمنين علي ع إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله  
عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب قال دخل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى و  
حبة العرنى و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين ع بعد ما افتتحت  
مصر و هو مغموم حزين

الغارات ج : ١ ص : ٢٠٠

فقالوا له بين لنا ما قولك في أبي بكر و عمر فقال لهم علي ع و هل فرغتم لهذا و هذه  
مصر قد افتتحت و شيعتي بها قد قتلت أنا مخرج إليكم كتابا أخبركم فيه عما سألتكم و  
أسألكم أن تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقراءوه على شيعتي و كونوا على الحق أعوانا و  
هذه نسخة الكتاب من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين  
و المسلمين السلام فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله

بعث محمدا ص نذيرا للعالمين و أمينا على التنزيل و شهيدا على هذه الأمة و أنتم  
معشر العرب يومئذ على شر دين و فى شر دار منيخون على حجارة خشن و حيات صم و  
شوك مبثوث فى البلاد تشربون الماء الخبيث و تأكلون الطعام الجشيب و تسفكون  
دماءكم و تقتلون أولادكم و تقطعون أرحامكم و تأكلون أموالكم بينكم بالباطل  
سبلكم خائفة و الأصنام فيكم منصوبة و الآثام بكم معصوبة و لا يؤمن أكثرهم بالله  
إلا و هم مشركون فمن الله

الغارات ج : ١ ص : ٢٠١

عليكم بمحمد ص فبعثه إليكم رسولا من أنفسكم و قال فيما أنزل من كتابه هو الذى  
بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ  
الْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ و قال لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ و قال لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ و قال ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ  
اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فكان الرسول إليكم من أنفسكم بلسانكم و كنتم أول

المؤمنين تعرفون وجهه و شعبه و عمارته فعلمكم الكتاب و الحكمة و الفرائض و  
السنة و أمركم بصلة أرحامكم و حقن دمائكم و صلاح ذات البين و أن تؤدوا الأمانات  
إلى أهلها و أن توفوا بالعهد و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و أمركم أن تعاطفوا و  
تباروا و تباذلوا و تراحموا و نهاكم عن التناهب و التظالم و التحاسد و التقاذف و  
التباغى و عن شرب الخمر و بخرس المكيال و نقص الميزان تقدم إليكم فيما أنزل  
عليكم ألا تزنوا و لا تربوا و لا تأكلوا أموال اليتامى ظلما و أن تؤدوا الأمانات إلى  
أهلها و لا تعثوا فى الأرض مفسدين و لا تعتدوا إن الله لا يحب

الغارات ج : ١ ص : ٢٠٢

المعتدين و كل خير يدنى إلى الجنة و يبعد من النار أمركم به و كل شر يبعد من  
الجنة و يدنى من النار نهاكم عنه فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله إليه سعيدا



حميدا فيا لها من مصيبة خست الأقربين و عمت جميع المسلمين ما أصيبوا بمثلها  
قبلها و لن يعاينوا بعد أختها فلما مضى لسبيله ص تنازع المسلمون الأمر بعده فو الله  
ما كان يلقي في روعى و لا يخطر على بالى أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد ص عن  
أهل بيته و لا أنهم منحوه عنى من بعده فما راعنى إلا انثيال الناس على أبى بكر و  
إجفالهم إليه ليبايعوه فأمسكت يدى و رأيت أنى أحق بمقام رسول الله ص فى الناس  
ممن تولى الأمر بعده فلبثت بذاك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن  
الإسلام يدعون إلى محق دين الله و ملء محمد ص و إبراهيم ع فخشيت إن لم أنصر  
الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلما

الغارات ج : ١ ص : ٢٠٣

و هدا يكون مصيبته أعظم على من فوات ولاية أموركم التى إنما هى متاع أيام قلائل  
ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب و كما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك إلى  
أبى بكر فبايعته و نهضت فى تلك الأحداث حتى زاغ الباطل و زهق و كانت كلمة الله  
هى العليا و لو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر و سدد و قارب و اقتصد  
فصحبته مناصحا و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا و ما طمعت أن لو حدث به حدث و  
أنا حى أن يرد إلى الأمر الذى نازعته فيه طمع مستيقن و لا يئست منه يأس من لا يرجوه  
و لو لا خاصة ما كان بينه و بين عمر لظننت أن لا يدفعها عنى فلما احتضر بعث إلى عمر  
فولاه فسمعنا و أطعنا و ناصحنا و تولى عمر الأمر و كان مرضى السيرة ميمون النقيبة  
حتى إذا احتضر قلت فى نفسى لن يعدلها عنى فجعلنى سادس ستة فما كانوا لولاية أحد  
أشد كراهية منهم لولايتى عليهم فكانوا يسمعونى عند وفاة الرسول ص

الغارات ج : ١ ص : ٢٠٤

أحاج أبا بكر و أقول يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من  
يقرأ القرآن و يعرف السنة و يدين دين الحق فخشى القوم إن أنا وليت عليهم أن لا  
يكون لهم فى الأمر نصيب ما بقوا فأجمعوا إجماعا واحدا فصرفوا الولاية إلى عثمان و

أخرجوني منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا من قبلى ثم قالوا هلم  
فبايع و إلا جاهدناك فبايعت مستكرها و صبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن أبى طالب  
إنك على هذا الأمر لحريص فقلت أنتم أحرص منى و أبعد أنا أحرص إذا طلبت تراثى و  
حقى الذى جعلنى الله و رسوله أولى به أم أنتم إذ تضربون وجهى دونه و تحولون بينى  
و بينه فبهتوا و الله لا يهدى القوم الظالمين اللهم إنى أستعديك على قريش فإنهم  
قطعوا رحمى و أصغوا إنائى و صغروا عظيم منزلتى و أجمعوا على منازعتى حقا كنت  
أولى به منهم فسلبونيهم ثم قالوا ألا إن فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تمنعه فاصبر  
الغارات ج : ١ ص : ٢٠٥

كمدا متوخما أو متأسا حنقا فإذا ليس معى رافد و لا ذاب و لا مساعد إلا أهل بيتى  
فضننت بهم عن الهلاك فأغضيت على القذى و تجرعت ريقى على الشجا و صبرت من  
كظم الغيظ على أمر من العلقم و آلم للقلب من حز الشفار حتى إذا تقمتم على عثمان  
أتيتموه فقتلتموه ثم جئتمونى لتبايعونى فأبيت عليكم و أمسكت يدى فنازعتمونى و  
دافعتمونى و بسطتم يدى فكففتها و مددتم يدى فقبضتها و ازدحمت على حتى ظننت أن  
بعضكم قاتل بعض أو أنكم قاتلى فقلت بايعنا لا نجد غيرك و لا نرضى إلا بك فبايعنا لا  
نفترق و لا نختلف كلمتنا فبايعتكم و دعوت الناس إلى بيعتى فمن بايع طائعا قبلته منه  
و من أبى لم أكرهه و تركته فبايعنى فيمن بايعنى طلحة و الزبير و لو أبيا ما أكرهتهما  
كما لم أكره غيرهما فما لبثنا يسيرا حتى بلغنى أن قد خرجا من مكة متوجهين إلى  
البصرة فى جيش ما منهم رجل إلا بايعنى و أعطانى الطاعة فقدا على عاملى و خزان  
بيت مالى و على أهل مصر

الغارات ج : ١ ص : ٢٠٦

كلهم على بيعتى و فى طاعتى فشتتوا كلمتهم و أفسدوا جماعتهم ثم وثبوا على شيعتى  
من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا و طائفة صبورا و طائفة عصبوا بأسيا فهم فضاربوا  
بها حتى لقوا الله صادقين فو الله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلا واحدا متعمدين لقتله

لحل لى به قتل ذلك الجيش كله فدع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة  
التي دخلوا بها عليهم و قد أدال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم إنى نظرت فى أهل  
الشام فإذا أعراب أحزاب و أهل طمع جفاء طعام يجتمعون فى كل أوب و من كان  
ينبغى أن يؤدب و يدرب أو يولى عليه و يؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين و لا  
الأنصار و لا التابعين بإحسان فسرت إليهم فدعوتهم إلى الطاعة و الجماعة فأبوا إلا  
شقاقا و نفاقا و نهوضا فى وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل و يشجرونهم بالرماح  
فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح و وجدوا ألم الجراح  
الغارات ج : ١ ص : ٢٠٧

رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها فأنبأتكم أنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن و  
أنهم رفعوها غدرا و مكيدة و خديعة و وهنا و ضعفا فامضوا على حقكم و قتالكم فأبيتم  
على و قلتهم اقبل منهم فإن أجابوا إلى ما فى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من  
الحق و إن أبوا كان أعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم و كفت عنهم إذ أبيتم و ونيتهم و  
كان الصلح بينكم و بينهم على رجلين يحييان ما أحيا القرآن و يميتان ما أمات القرآن  
فاختلف رأيهما و تفرق حكمهما و نبذا ما فى القرآن و خالف ما فى الكتاب فجنبهما الله  
السداد و دلاهما فى الضلال فنبذا حكمهما و كانا أهله فانخزلت فرقة منا فتركناهم ما  
تركونا حتى إذا عثوا فى الأرض يقتلون و يفسدون أتيناهم فقلنا ادفعوا إلينا قتلة  
إخواننا ثم كتاب الله بيننا و بينكم قالوا كلنا قتلهم و كلنا استحل دماءهم و دماءكم و  
شدت علينا خيلهم و رجالهم فصرعهم الله مصرع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم  
أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقلتكم كلت سيوفنا و نفدت نبالنا و  
نصلت أسنة رماحنا و عاد أكثرها قصدا فارجع بنا إلى

الغارات ج : ١ ص : ٢٠٨

مصرنا لنستعد بأحسن عدتنا و إذا رجعت زدت فى مقاتلتنا عدة من هلك منا و فارقنا فإن  
ذلك أقوى لنا على عدونا فأقبلت بكم حتى إذا أطلتكم على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا

بالنخيلة و أن تلزموا معسكركم و أن تضموا قواصيكم و أن توطنوا على الجهاد  
أنفسكم و لا تكثروا زيارة آبائكم و نسائكم فإن أصحاب الحرب المصابرون و أهل  
التشمير فيها الذين لا ينوحون من سهر ليلهم و لا ظمأ نهارهم و لا خمص بطونهم و لا  
نصب أبدانهم فنزلت طائفة منكم معي معذرة و دخلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من  
بقي منكم ثبت و صبر و لا من دخل المصر عاد إلى و رجع فنظرت إلى معسكري و ليس  
فيه خمسون رجلا فلما رأيت ما أتيتم دخلت إليكم فما قدرت على أن تخرجوا معي إلى  
يومنا هذا فما تنتظرون أ ما ترون أطرافكم قد انتقصت و إلى أمصاركم قد  
الغارات ج : ١ ص : ٢٠٩

افتتحت و إلى شيعتي بها بعد قد قتلت و إلى مسالحكم تعرى و إلى بلادكم تغزى و أنتم  
ذوو عدد كثير و شوكة و بأس شديد فما بالكم لله أنتم من أين تؤتون و ما لكم أنى  
تؤفكون و أنى تسحرون و لو أنكم عزمتم و أجمعتم لم تراموا ألا إن القوم قد  
اجتمعوا و تناشبو و تناصحو و أنتم قد ونيتم و تغاشستم و افترقتم ما أنتم إن  
أتممت عندى على ذى سعاء فنبهوا نائمكم و اجتمعوا على حقكم و تجردوا لحرب  
عدوكم قد بدت الرغوة عن الصريح و قد بين الصبح لذى عينين إنما تقاتلون الطلقاء و  
أبناء الطلقاء و أولى الجفاء و من أسلم كرها و كان لرسول الله ص أنف الإسلام كله  
حربا أعداء الله و السنة و القرآن و أهل البدع و الأحداث و من كانت بوائقه تتقى و  
كان على الإسلام

الغارات ج : ١ ص : ٢١٠

و أهله مخوفا و أكلة الرشا و عبدة الدنيا لقد أنهى إلى أن ابن النابغة لم يبايع حتى  
أعطاه و شرط أن يؤتیه أتيه هي أعظم مما فى يده من سلطانه ألا صفرت يد هذا البائع  
دينه بالدنيا و خزيت أمانة هذا المشتري نصره فاسق غادر بأموال المسلمين و إن فيهم  
لمن قد شرب فيكم الخمر و جلد الحد فى الإسلام يعرف بالفساد فى الدين و الفعل  
السيئ و إن فيهم لمن لم يسلم حتى رضخ له على الإسلام رضىخة فهؤلاء قادة القوم و

من تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الفساد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية و الفساد فى الأرض و اتبعوا الهوى و حكموا بغير الحق و لأنتم على ما كان فيكم من تواكل و تخاذل خير منهم و أهدى سبيلا فيكم العلماء و الفقهاء و النجباء و الحكماء و حملة الكتاب و المتعهدون بالأسحار و عمار المساجد بتلاوة القرآن أ فلا تسخطون و تهتمون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم و الأشرار الأرذال منكم

الغارات ج : ١ ص : ٢١١

فاسمعوا قولى هداكم الله إذا قلت و أطيعوا أمرى إذا أمرت فو الله لئن أطعتمونى لا تغوون و إن عصيتمونى لا ترشدون خذوا للحرب أهبتها و أعدوا لها عدتها و أجمعوا إليها فقد شبت و أوقدت نارها و علا شنارها و تجرد لكم فيها الفاسقون كى يعذبوا عباد الله و يطفئوا نور الله ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع و الجفاء و الكبر بأولى بالجد فى غيهم و ضلالهم و باطلهم من أولياء الله من أهل البر و الزهادة و الإخبات بالجد فى حقهم و طاعة ربهم و مناصحة إمامهم إنى و الله لو لقيتهم فردا و هم ملء الأرض ما باليت و لا استوحشت و إنى من ضلالتهم التى هم فيها و الهدى الذى نحن عليه لعلى ثقة و بينة و يقين و صبر و إنى إلى لقاء ربى لمشتاق و لحسن ثواب ربى لمنتظر و لكن أسفا يعترينى و حزنا يخامرنى من أن يلى أمر هذه الأمة سفهاؤها و فجارها فيتخذوا مال الله دولا و عباد الله خولا و الصالحين حربا و الفاسقين حزبا و ايم الله لو لا ذلك ما أكثر تأنيبكم و تأليبكم و تحريضكم و لتركتكم إذ ونيتم و أبيتم حتى ألقاهم بنفسى متى حم لى لقاءهم فو الله إنى لعلى

الغارات ج : ١ ص : ٢١٢

الحق و إنى للشهادة لمحب فانفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون و لا تناقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف و تبوءوا بالذل و يكن نصيبكم الأخسر إن أخا الحرب اليقظان الأرق و من نام لم ينم

عنه و من ضعف أودى و من ترك الجهاد فى الله كان كالمغبون المهين اللهم اجمعنا و  
إياهم على الهدى و زهدنا و إياهم فى الدنيا و اجعل الآخرة خيرا لنا و لهم من الأولى و  
السلام

الغارات ج : ١ ص : ٢١٣

قصة مرج مرينا

عن بكر بن عيسى قال لما قتل محمد بن أبى بكر و ظهر معاوية على مصر قوى أمره و  
كثرت أمواله و ازداد أصحاب على ع تفرقا عليه و كراهية للقتال و كان عامل مصر قيس  
بن سعد بن عبادة رضى الله عنه عزله على و بعث الأشتر رحمه الله إليها و قد كان له  
قبل أن يشخصه إلى مصر غارات بالجزيرة و ذلك أن معاوية بعث الضحاك بن قيس  
على ما فى سلطانه من أرض الجزيرة و كان فى يديه حران و الرقة و الرها و قرقيسيا و  
كان من كان بالكوفة و البصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا بالجزيرة فى سلطان  
معاوية فبلغ الأشتر فسار يريد الضحاك بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل  
الرقة و استمدهم فأمدوه و كان جل من بها

الغارات ج : ١ ص : ٢١٤

عثمانية أتوها هرابا من على ع فجاءوا و عليهم سماك بن مخزمة الأسدى فأمره أهل  
الرقة فعسكروا جميعا بمرج مرينا بين حران و الرقة و أقبل الأشتر إليهم فاقتتلوا  
قتالا شديدا و بنو أسد يومئذ يقاتلون بنية و بصيرة و فشت فيهم الجراحات حتى كان  
عند المساء و أسرع الأشتر فيهم فلما حجز بينهم الليل سار الضحاك من ليلته حتى  
نزل حران فلما أصبح الأشتر تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحران فأتى الصريخ معاوية  
فدعا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأمره بالمسير إليهم فلما بلغ ذلك الأشتر كتب  
كتائبه و عبأ

الغارات ج : ١ ص : ٢١٥

جنوده و خيله ثم ناداهم ألا إن الحى عزيز ألا إن الدمار منيع ألا تنزلوا أيها الثعالب

الرواغة الجحر الجحر يا معاشر الضباب فنادوا يا عباد الله أقيموا قليلا علمتم و الله  
أن قد أتيتم ثم مضى حتى مر بالرقعة فتحصنوا منه ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسيا  
فتحصنوا و انصرف فبلغ عبد الرحمن بن خالد منصرفه فأقام فلما كان بعد ذلك كاتب  
أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي معاوية فذكر بلاء قومه يوم مرج مرينا فقال في ذلك  
من مبلغ عنى ابن حرب رسالة من عاتيين مساعرا أنجاد

الغارات ج : ١ ص : ٢١٦

منيتهم إن آثروك مثوبة فرشدت إذ لم توف بالميعاد  
أ نسيت إذ فى كل يوم غارة فى كل ناحية لرجل جراد  
لما رأى نيران قومي أوقدت و أبو أنيس فاطر الإيقاد  
أمضى إلينا خيله و رجاله و أغذ لا يجرى لأمر رشاد  
ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا و بكل أبيض كالعقيقة صاد  
فى مرج مرينا أ لم تسمع بنا نبغى الإمام به و فيه نعادى  
لو لا مقام عشيرتى و طعانهم و جلادهم بالمرج أى جلاد  
لأتاك أشتر مذحج لا ينثنى بالجيش ذا حنق عليك و آد  
عن سليم لما قتل محمد بن أبى بكر أتيت عليا ع فعزيتة و حدثته بحديث حدثنيه محمد  
بن أبى بكر فقال على ع صدق محمد رحمه الله إنه حى يرزق

الغارات ج : ١ ص : ٢١٧

قتل محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس  
حدثنا على بن محمد بن أبى سيف أن محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد  
شمس أصيب لما فتح عمرو بن العاص مصر فبعث به إلى معاوية بن أبى سفيان و هو  
يومئذ بفلسطين فحبسه معاوية فى سجن له فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب و كان ابن  
خال معاوية فأرى معاوية الناس أنه كره انفلاته من السجن فقال لأهل الشام من يطلبه  
و قد كان معاوية فيما يرون يحب أن ينجو فقال رجل من خثعم يقال له عبيد الله بن

عمرو بن ظلام و كان شجاعا و كان عثمانيا أنا أطلبه فخرج فى خيله فلحقه بحوارين و قد دخل فى غار هناك فجاءت حمر تدخله و قد أصابها المطر فلما رأت الرجل فى الغار فرغت منه فنفرت فقال حمارون كانوا قريبا من الغار و الله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأنا ما نفرها من هذا الغار إلا أمر

الغارات ج : ١ ص : ٢١٨

فذهبوا ينظرون فإذا هم به فخرجوا فوافاهم عبيد الله بن عمرو بن ظلام فسألهم عنه و وصفه لهم فقالوا له ها هو ذا فى الغار فجاء حتى استخرجه و كره أن يحمله إلى معاوية فيخلى سبيله فضرب عنقه رحمه الله تعالى

الغارات ج : ١ ص : ٢١٩

خبر بنى ناجية

فقال صنفهم ثلاثة أصناف و قال أما المسلمون فخذ منهم البيعة و خل سبيلهم و أما النصارى فخذ منهم الجزية و خل سبيلهم و سبيل عيالاتهم و أما المرتدون فأغر بهم و بعيالاتهم و أموالهم ثم ادعهم إلى الإسلام ثلاث مرات فإن أجابوك و إلا فاقتل مقاتليهم و اسب ذراريهم

فلم يجيبوه فقتل مقاتليهم و سبى ذراريهم فاشتراهم مصقلة بخمسائة ألف و أعتقهم و لحق بمعاوية فقال أصحابه يا أمير المؤمنين فيئنا قال إنه قد صار على غريم من الغرماء فاطلبوه.

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٠

قال لما بايع أهل البصرة عليا ع بعد الهزيمة دخلوا فى الطاعة غير بنى ناجية فإنهم عسكروا فبعث إليهم على ع رجلا من أصحابه فى خيل ليقاتلهم فأتاهم فقال ما بالكم عسكرتم و قد دخل الناس فى الطاعة غيركم فافترقوا ثلاث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فأسلمنا و دخلنا فيما دخل فيه الناس من الفتنة و نحن نبايع كما بايع الناس فأمرهم فاعتزلوا فرقة قالوا كنا نصارى و لم نسلم فخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا



قهرونا فأخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل فيه الناس و  
نعطيكم الجزية كما أعطيناكم فقال لهم اعتزلوا و فرقة قالوا إنا كنا نصارى فأسلمنا  
فلم يعجبنا الإسلام فرجعنا إلى النصرانية فنحن نعطيكم الجزية كما أعطاكم النصارى  
فقال لهم توبوا و ارجعوا إلى الإسلام فأبوا فقتل مقاتليهم و سبى ذراريهم فقدم بهم  
على على ع. و روى محمد بن عبد الله بن عثمان عن أبي سيف عن الحارث بن كعب  
الأزدى عن عمه عبد الله بن قعين الأزدى قال كان الخريت بن راشد قد شهد مع على ع  
صفين فجاء إلى على ع فى ثلاثين من أصحابه يمشى بينهم حتى قام بين يدي على ع  
فقال له و الله لا أطيع أمرك و لا أصلى خلفك و إني غدا لمفارق لك قال و ذاك بعد  
وقعة صفين و بعد تحكيم الحكمين فقال له على ع ثكلتك أمك إذا تنقض عهذك و تعصى  
ربك و لا تضر إلا نفسك أخبرني لم

الغارات ج : ١ ص : ٢٢١

تفعل ذلك قال لأنك حكمت فى الكتاب و ضعفت عن الحق إذ جد الجد و ركنت إلى  
القوم الذين ظلموا أنفسهم فأنا عليك راد و عليهم ناقم و لكل جميعا مباين. فقال له  
على ع ويحك هلم إلى أدارسك و أناظرک فى السنن و أفتحك أمورا من الحق أنا أعلم  
بها منك فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكر و تستبصر ما أنت به الآن عنه عم و به جاهل  
فقال الخريت فإنى عائد عليك غدا فقال له على ع أغدو لا يستهوينك الشيطان و لا  
يتقحم بك رأى السوء و لا يستخفنك الجهلاء الذين لا يعلمون فو الله لئن  
استرشدتنى و استنصحتنى و قبلت منى لأهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده  
منصرفا إلى أهله. قال عبد الله بن قعين فعجلت فى أثره مسرعا و كان لى من بنى عمه  
صديق فأردت أن ألقى ابن عمه فى ذلك فأعلمه بما كان من قوله لأمير المؤمنين و ما رد  
عليه و أمر ابن عمه ذلك أن يشدد بلسانه عليه و أن يأمره بطاعة أمير المؤمنين و  
مناصحته و يخبره أن ذلك خير له فى عاجل الدنيا و آجل الآخرة. قال فخرجت حتى  
انتهيت إلى منزله و قد سبقنى فقامت عند باب

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٢

داره و فى داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوله على على ع فوالله ما رجع و لا ندم على ما قال لأمير المؤمنين و ما رد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء إني قد رأيت أن أفارق هذا الرجل و قد فارقتة على أن أرجع إليه من غد و لا أراني إلا مفارقة فقال له أكثر أصحابه لا تفعل حتى تأتية فإن أتاك بأمر تعرفه قبلت منه و إن كانت الأخرى فما أقدرك على فراقه فقال لهم نعم ما رأيتم. قال ثم استأذنت عليهم فأذنوا لى فأقبلت على ابن عمه و هو مدرک بن الريان الناجى و كان من كبراء العرب فقلت له إن لك على حقاً لإخائك و ودك و لحق المسلم على المسلم أن ابن عمك كان منه ما قد ذكر لك فاخل به و اردد عليه رأيه و عظم عليه ما أتى و اعلم أننى خائف إن فارق أمير المؤمنين أن يقتلك و نفسه و عشيرته فقال جزاك الله خيراً من أخ إن أراد صاحبى فراق أمير المؤمنين فارقتة و خالفتة و أنا بعد خال به و مشير عليه بطاعة أمير المؤمنين و مناصحته و الإقامة معه و فى ذلك حظه و رشده فقامت من عنده و أردت الرجوع إلى على ع لأعلمه

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٣

الذى كان ثم اطمأنتت إلى قول صاحبى فرجعت إلى منزلى فبت به ثم أصبحت فلما ارتفع النهار أتيت أمير المؤمنين ع فجلست عنده ساعة و أنا أريد أن أحدثه بالذى كان من قوله لى على خلوة فأطلت الجلوس فلم يزد الناس إلا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فأصغى إلى برأسه فأخبرته بما سمعت من الخريت و ما قلت لابن عمه و ما رد على فقال ع دعه فإن قبل الحق و رجع عرفنا ذلك له و قبلناه منه و إن أبى طلبناه فقلت يا أمير المؤمنين فلم لم تأخذه الآن فتستوثق منه فقال إنا لو فعلنا هذا لكل من نتهمه من الناس ملأنا السجون منهم و لا أراني يسعنى الوثوب على الناس و الحبس لهم و عقوبتهم حتى يظهروا لنا الخلاف. قال فسكت عنه و تنحيت فجلست مع أصحابى ثم مكثت ما شاء الله معهم ثم قال لى على ع ادن منى فدنوت منه ثم قال لى مسرا اذهب

إلى منزل الرجل فاعلم لى ما فعل فإنه قل يوم لم يكن يأتينى فيه إلا قبل هذه الساعة  
قال فأتيت منزله فإذا ليس فى منزله منهم

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٤

ديار فدرت على أبواب دور أخرى كان فيها طائفة أخرى من أصحابه فإذا ليس فيها داع و  
لا مجيب فأقبلت إلى على ع فقال لى حين رآنى أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا قلت لا  
بل ظعنوا قال أبعدهم الله كما بعدت ثمود أما و الله لو قد أشرعت لهم الأسنة و صبت  
على هامهم السيوف لقد ندموا إن الشيطان قد استهواهم فأضلهم و هو غدا متبرئ  
منهم و مخل عنهم. فقام إليه زياد بن خصفة فقال يا أمير المؤمنين إنه لو لم يكن من  
مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم علينا فنأسى عليهم فإنهم قلما يزيدون فى  
عددنا لو أقاموا معنا و لقلما ينقصون من عددنا بخروجهم منا و لكننا نخاف أن يفسدوا  
علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من أهل طاعتك فأذن لى فى اتباعهم حتى أردهم  
عليك إن شاء الله. فقال له على ع اخرج فى آثارهم راشدا فلما ذهب ليخرج قال ع له و  
هل تدري أين توجه القوم فقال لا و الله و لكنى أخرج فأسأل و أتبع الأثر فقال له على  
ع اخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبى موسى ثم لا تبرحه حتى يأتىك أمرى فإنهم إن  
كانوا قد خرجوا ظاهرين بارزين للناس فى جماعة فإن عمالى ستكتب إلى

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٥

بذلك و إن كانوا متفرقين مستخفين فذلك أخفى لهم و سأكتب إلى من حولى من عمالى  
فيهم.

فكتب نسخة واحدة و أخرجها إلى العمال بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على  
أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابى هذا من العمال أما بعد فإن رجالا لنا عندهم بيعة  
خرجوا هرابا فنظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة فأسأل عنهم أهل بلادك و اجعل عليهم  
العيون فى كل ناحية من أرضك ثم اكتب إلى بما ينتهى إليك عنهم و السلام  
فخرج زياد بن خصفة حتى أتى داره فجمع أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما

بعد يا معشر بكر بن وائل فإن أمير المؤمنين ندبني لأمر من أموره مهم له و أمرني بالانكماش فيه بالعشيرة حتى آتى أمره و أنتم شيعته و أنصاره و أوثق حى من أحياء العرب فى نفسه فانتدبوا معى فى هذه الساعة و عجلوا. قال فو الله ما كان إلا ساعة حتى اجتمع إليه منهم مائة رجل و نيف و عشرون أو ثلاثون فقال اكتفينا لا نريد أكثر من هؤلاء.

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٦

قال فخرج زياد حتى قطع الجسر ثم أتى دير أبى موسى فنزله فأقام به بقية يومه ذلك ينظر أمر أمير المؤمنين ع

قال حدثني ابن أبى سيف عن أبى الصلت التيمي عن أبى سعيد عن عبد الله بن وال التيمي قال إني و الله لعند على أمير المؤمنين ع إذ جاءه فيج بكتاب يسعى من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصارى و كان أحد عماله فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله على أمير المؤمنين من قرظة بن كعب سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٧

فإنى أخبر أمير المؤمنين أن خيلا مرت بنا من قبل الكوفة متوجهة نحو نفر و أن رجلا من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم و صلى يقال له زاذان فروخ أقبل من قبل إخوان له بناحية نفر فلقوه فقالوا له أ مسلم أنت أم كافر قال قال بل مسلم قالوا ما قولك فى على بن أبى طالب قال قولى فيه خير أقول إنه أمير المؤمنين و وصى رسول الله ص و سيد البشر فقالوا له كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصاة منهم فقطعوه بأسيا فهم و أخذوا معه رجلا من أهل الذمة يهوديا فقالوا له ما دينك قال يهودى فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فأقبل إلينا ذلك الذمى فأخبرنا هذا الخبر و قد سألت عنهم فلم يخبرنى عنهم أحد بشىء فليكتب إلى أمير المؤمنين فيهم برأيه أنتهى إليه و السلام

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٨

فكتب إليه على ع أما بعد فقد فهمت كتابك و ما ذكرت من أمر العصابة التي مرت بعملك  
فقتلت المرء المسلم و أمن عندهم المخالف المشرك و إن أولئك قوم استهواهم  
الشیطان فضلوا كالذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا و صموا فاسمع بهم و أبصر يوم  
تختبر أحوالهم فالزم عملك و أقبل على خراجك فإنك كما ذكرت في طاعتك و  
نصيحتك و السلام

قال و كتب على ع إلى زياد بن خصفه أما بعد فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى  
حتى يأتيك أمرى و ذلك أنى لم أكن علمت أين توجه القوم و قد بلغنى أنهم أخذوا نحو  
قرية من قرى السواد يقال لها نفر فاتبع آثارهم و سل عنهم فإنهم قد قتلوا رجلا مسلما  
من أهل السواد مصليا فإذا أنت لحقتهم فارددهم إلى فإن أبوا فناجزهم و استعن بالله  
عليهم فإنهم قد فارقوا الحق و سفكوا الدم الحرام و أخافوا السبيل و السلام  
قال عبد الله بن وال فأخذت الكتاب منه و خرجت من عنده و أنا يومئذ شاب حدث  
فمضيت به غير بعيد فرجعت إليه فقلت يا أمير

الغارات ج : ١ ص : ٢٢٩

المؤمنين أ لا أمضى مع زياد بن خصفه إلى عدوك إذا دفعت إليه الكتاب فقال يا ابن  
أخى افعل فو الله إنى لأرجو أن تكون من أعوانى على الحق و أنصارى على القوم  
الظالمين فقلت يا أمير المؤمنين أنا و الله كذلك و من أولئك و أنا و الله حيث تحب  
قال ابن وال فو الله ما أحب أن لى بمقالة على ع تلك حمر النعم. قال ثم مضيت إلى  
زياد بكتاب على ع و أنا على فرس لى رائع كريم و على السلاح فقال لى زياد يا ابن أخى  
و الله ما لى عنك من غنى و إنى لأحب أن تكون معى فى وجهى هذا فقلت له إنى قد  
استأذنت أمير المؤمنين فى ذلك فأذن لى فسر بذلك ثم إنا خرجنا حتى أتينا الموضع  
الذى كانوا فيه فسألنا عنهم فقليل لنا إنهم قد أخذوا نحو المدائن فلحقناهم و هم  
نزول بالمدائن و قد أقاموا بها يوما و ليلة و قد

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٠

استراحوا و أعلفوا دوابهم فهم جامون مريحون و أتيناهم و قد انقطعنا و لغبنا و نصبنا فلما رأونا وثبوا على خيولهم و استتوا عليها و جئنا حتى انتهينا إليهم فواقفناهم فنادانا صاحبهم الخريت بن راشد يا عميان القلوب و الأبصار أ مع الله أنتم و مع كتابه و سنة نبيه أم مع القوم الظالمين فقال له زياد بن خصفة لا بل و الله نحن مع الله و كتابه و سنة رسوله و ابن عم رسوله و مع من الله و رسوله و كتابه أثر عنده من الدنيا ثوابا و لو أنها منذ يوم خلقت إلى يوم تفنى لأثر الله عليها أيها العمى الأبصار و الصم القلوب و الأسماع. فقال لنا الخريت أخبروني ما تريدون فقال له زياد و كان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من النصب و اللغوب و الذى جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابك و لكن انزلوا و ننزل ثم نخلو جميعا فنذاكر أمرنا و ننظر فيه فإن رأيت فيما جئنا له حظا لنفسك قبلته و إن رأيت فيما أسمع منك أمرا أرجو فيه العافية لنا و لك لم أردده عليك فقال له الخريت انزل فنزل ثم أقبل إلينا زياد فقال انزلوا على هذا الماء فأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فنزلنا به فما هو إلا أن نزلنا فتفرقنا ثم تحلقنا عشرة عشرة و تسعة و ثمانية و سبعة يضعون طعامهم بين أيديهم

الغارات ج : ١ ص : ٢٣١

فياكلون ثم يقومون إلى ذلك الماء فيشربون فقال لنا زياد علقوا على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها و وقف زياد فى خمسة فوارس أحدهم عبد الله بن وال فوقف بيننا و بين القوم فانطلق القوم فتنحوا ناحية فنزلوا و أقبل إلينا زياد فلما رأى تفرقنا و تحلقنا قال سبحان الله أنتم أصحاب حرب و الله لو أن هؤلاء القوم جاءوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غرتكم أفضل من حالكم التى أنتم عليها عجلوا قوموا إلى خيولكم فأسرعنا و تحشحنا فمنا من يتوضأ و منا من يشرب و منا من يسقى فرسه حتى إذا فرغنا من ذلك كله أتينا زيادا و إذا فى يده عرق ينهش فنهشه نهشتين أو ثلاثا ثم أتى بإداوة فيها ماء فشرب ثم ألقى العرق من يده ثم قال يا هؤلاء إنا قد لقينا العدو و إن القوم لفى عدتكم و لقد حزرتكم و إياهم فما أظن أحد الفريقين يزيد على الآخر خمسة

نفر و والله إني ما أرى أمركم و أمرهم إلا يصير إلى القتال فإن كان ذلك فلا تكونوا  
أعجز الفريقين

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٢

قال ثم قال لنا ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه حتى أدنو منهم و أدعو إلى صاحبهم  
فأكملهم فإن تابعتني على ما أريد و إلا فإذا دعوتكم فاستنوا على متون خيلكم ثم أقبلوا  
إلى معا غير متفرقين فاستقدم أماننا و أنا معه فسمعت رجلا من القوم يقول جاءكم  
القوم و هم كالون معيون و أنتم جامون مريحون فتركتموهم حتى نزلوا أكلوا و  
شربوا و أراحوا دوابهم هذا والله سوء الرأي و دعا زياد بن خصفه صاحبهم الخريت  
فقال له اعتزل فلننظر في أمرنا فأقبل إليه في خمسة نفر فقلت لزياد أدعو لك ثلاثة نفر  
من أصحابنا حتى نلقاهم في عددهم فقال ادع من أحببت منهم فدعوت له ثلاثة فكنا  
خمسة و هم خمسة فقال له زياد ما الذي نقيمت على أمير المؤمنين و علينا إذ فارقنا  
فقال له الخريت لم أرض بصاحبكم إماما و لم أرض بسيرتكم سيرة فرأيت أن أعتزل و  
أكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس فإذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الأمة  
رضى كنت مع الناس فقال له زياد ويحك و هل يجتمع الناس على رجل منهم يداني عليا  
صاحبك الذي فارقتهم علما بالله و بكتابه و سنة رسوله مع قرابته منه ص و سابقته في  
الإسلام فقال له الخريت ذلك ما أقول لك فقال له زياد ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم  
فقال له الخريت ما أنا قتلته إنما قتلته طائفة من أصحابي فقال له زياد فادفعهم إلى  
فقال له الخريت ما إلى ذلك سبيل فقال له زياد و كذلك أنت فاعل قال هو ما تسمع.

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٣

قال فدعونا أصحابنا و دعا الخريت أصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما رأيت قتالا مثله منذ  
خلقني الله لقد تطاعنا بالرمح حتى لم يبق في أيدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى  
انحنت و عقرت عامة خيلنا و خيلهم و كثر الجراح فيما بيننا و بينهم و قتل منا  
رجلان مولى لزياد كانت معه رأيته يدعى سويد و رجل من الأبناء يدعى واقد بن بكر و

صرعنا منهم خمسة نفر و حال الليل بيننا و بينهم و قد و الله كرهونا و كرهناهم و هرونا و هررناهم و قد جرح زياد و جرحت ثم إنا بتنا فى جانب و تنحوا فمكتوا ساعة من الليل ثم إنهم مضوا و ذهبوا فأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فو الله ما كرهنا ذلك فمضينا حتى أتينا البصرة و بلغنا أنهم أتوا الأهواز فنزلوا فى جانب منها فتلاحق بهم ناس من أصحابهم نحو مائتين كانوا معهم بالكوفة و لم يكن معهم من القوة ما ينهضهم معهم حتى نهضوا فاتبعوهم من بعد فلحقوهم بأرض الأهواز فأقاموا معهم. قال و كتب زياد بن خصفه إلى على ع أما بعد فإننا لقينا عدو الله الناجى و أصحابه بالمدائن فدعوناهم إلى الهدى و الحق و كلمة السواء فتولوا عن الحق فأخذتهم العزة بالإثم و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فقصدونا و صمدنا لهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما بين قائم الظهيرة إلى أن دلت الشمس و استشهد منا

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٤

رجلان صالحان و أصيب منهم خمسة نفر و خلوا لنا المعركة و قد فشت فينا و فيهم الجراح ثم إن القوم لما ألبسهم الليل خرجوا من تحته متكرين إلى أرض الأهواز و قد بلغنى أنهم نزلوا منها جانبا و نحن بالبصرة نداوى جراحنا و ننتظر أمرك رحمك الله و السلام. قال فلما أتيت به كتابه قرأه على الناس فقام إليه معقل بن قيس الرياحى فقال أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنما كان ينبغى أن يكون مكان كل رجل من هؤلاء الذين بعثتهم فى طلبهم عشرة من المسلمين فإذا لحقوهم استأصلوا شأفتهم و قطعوا دابرهم فأما أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرن لهم فإنهم قوم عرب و العدة تصبر للعدة و تنتصف منها فيقاتلون كل القتال.

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٥

فقال له على ع تجهز يا معقل إليهم و ندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المغفل و كتب إلى عبد الله بن العباس بالبصرة أما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح فى ألفى رجل من أهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فإذا خرج



من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقي معقلا فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين  
فليسمع منه و ليطعه و لا يخالفه و مر زياد بن خصفه فليقبل إلينا فنعم المرء زياد و  
نعم القبيل قبيله و السلام

قال و كتب على ع إلى زياد بن خصفه أما بعد فقد بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت به  
الناجى و أصحابه الذين طبع الله على قلوبهم و زين لهم الشيطان أعمالهم فهم  
حيارى عمون و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا و وصفت ما بلغ بك و بهم الأمر فأما  
أنت و أصحابك فله سعيكم و عليه جزاؤكم و أيسر ثواب الله للمؤمن خير له من  
الدنيا التى يقبل الجاهلون بأنفسهم عليها فما عندكم ينفد و ما عند الله باق و لنجزين  
الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون و أما

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٦

عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى و ارتكاسهم فى الضلال و ردهم  
الحق و جماحهم فى التيه فذرهم و ما يفترون و دعهم فى طغيانهم يعمهون فأسمع بهم  
و أبصر فكأنك بهم عن قليل بين أسير و قتيل فأقبل إلينا أنت و أصحابك مأجورين فقد  
أطعتم و سمعتم و أحسنتم البلاء و السلام

قال و نزل الناجى جانبا من الأهواز و اجتمع إليه علوج من أهلها كثير ممن أراد كسر  
الخراج و من اللصوص و طائفة أخرى من الأعراب ترى رأيه. عن عبد الله بن قعين قال  
كنت أنا و أخى كعب بن قعين فى ذلك الجيش مع معقل بن قيس فلما أراد الخروج أتى  
عليه فودعه فقال له على ع يا معقل اتق الله ما استطعت فإنها وصية الله للمؤمنين لا  
تبغ على أهل القبلة و لا تظلم أهل الذمة و لا تتكبر فإن الله لا يحب المتكبرين فقال  
معقل الله المستعان فقال خير مستعان ثم قام فخرج و خرجنا معه حتى نزل الأهواز  
فأقمنا ننتظر أهل البصرة فأبطؤوا علينا فقام معقل فقال يا أيها الناس إنا قد انتظرنا  
أهل البصرة و قد أبطؤوا علينا و ليس بنا بحمد الله قلة و لا وحشة إلى الناس فسيروا  
بنا إلى

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٧

هذا العدو القليل الدليل فإنى أرجو أن ينصركم الله و أن يهلكهم فقام إليه أخى كعب بن قعين فقال أصبت إن شاء الله رأينا رأيك و إنى لأرجو أن ينصرنا الله عليهم و إن كانت الأخرى فإن فى الموت على الحق لتعزية عن الدنيا فقال سيروا على بركة الله فسرنا فو الله ما زال معقل بن قيس لى مكرما موادا ما يعدل بين أحد من الجند. قال و لا يزال يقول لأخى كيف قلت إن فى الموت على الحق لتعزية عن الدنيا صدقت و الله و أحسنت و وفقت وفقك الله قال فو الله ما سرنا يوما و إذا بفيج يشتد بصحيفة فى يده من عبد الله بن عباس إلى معقل بن قيس أما بعد فإن أدركك رسولى بالمكان الذى كنت مقيما به أو أدركك و قد شخصت منه فلا تبرحن من المكان الذى ينتهى إليك رسولى فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذى وجهناه إليك خالد بن معدان الطائى و هو من أهل الدين و الصلاح و البأس و النجدة فاسمع منه و أعرف ذلك له إن شاء الله و السلام. قال فقرأ معقل بن قيس كتابه على أصحابه فسروا به و حمدوا الله و قد كان ذلك الوجه هالهم. قال فأقمنا حتى قدم الطائى علينا و جاءنا حتى دخل على صاحبنا فسلم

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٨

عليه بالإمرة و اجتمعا جميعا فى عسكر واحد ثم خرجنا إلى الناجى و أصحابه فأخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة و جاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك فخرجنا فى آثارهم نتبعهم فلحقناهم و قد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثم أقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن المغفل الأزدى و على ميسرته منجاب بن راشد الضبى من بنى السيد من أهل البصرة فوقف الخريت بن راشد الناجى فيمن معه من العرب فكانوا ميمنة و جعل أهل البلد و العلوج و من أراد كسر الخراج و جماعة من الأكراد ميسرة. قال و سار فينا معقل يحرضنا و يقول لنا يا عباد الله لا تبدئوا القوم و غضوا الأبصار و أقلوا الكلام و وطنوا أنفسكم على الطعن و الضرب و أبشروا فى

قتالهم بالأجر العظيم إنما تقاتلون مارقة مرقّت و علوجا منعوا الخراج و لصوصا و  
أكرادا انظروني فإذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال فمر في الصف كله يقول لهم  
هذه المقالة حتى إذا مر بالناس كلهم أقبل فوقف وسط الصف في القلب و نظرنا إليه ما  
يصنع فحرك رأيته

الغارات ج : ١ ص : ٢٣٩

تحريكتين ثم حمل في الثالثة و حملنا معه جميعا فو الله ما صبروا لنا ساعة واحدة  
حتى ولوا و انهزموا و قتلنا سبعين عربيا من بنى ناجية و من بعض من اتبعه من العرب و  
قتلنا نحو ثلاثمائة من العلوج و الأكراد. قال كعب بن قعين و نظرت فيمن قتل من  
العرب فإذا صديقي مدرک بن الريان قتيلا و خرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من  
أسياف البحر و بها جماعة من قومه كثير فما زال يسير فيهم و يدعوهم إلى خلاف على  
ع و يزين لهم فراقه و يخبرهم أن الهدى في فراقه و حربته و مخالفته حتى اتبعه منهم  
ناس كثير و أقام معقل بن قيس بأرض الأهواز و كتب إلى على ع معى بالفتح و كنت أنا  
الذي قدم بالكتاب عليه و كان في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله على أمير  
المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد  
فإننا لقينا المارقين و قد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا و لم نتعد  
فيهم سيرتك فلم نقتل منهم مدبرا و لا أسيرا و لم نذفف منهم على جريح و قد نصرک  
الله و المسلمين و الحمد لله رب العالمين و السلام. قال فقدمت بالكتاب فقرأه أمير  
المؤمنين على أصحابه و استشارهم في الرأي فاجتمع رأي عامتهم على قول واحد  
فقالوا يا أمير المؤمنين نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس أن يتبع آثارهم و لا يزال في  
طلبهم حتى يقتلهم

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٠

أو ينفیهم من أرض الإسلام فإننا لا نأمن أن يفسد عليك الناس  
قال فردنى إليه و كتب معى أما بعد فالحمد لله على تأييد أوليائه و خذلان أعدائه

جزاك الله و المسلمين خيرا فقد أحسنتم البلاء و قضيتم ما عليكم و سل عن أخى بنى  
ناجية فإن بلغك أنه قد استقر ببلد من بلاد المسلمين فسر إليه حتى تقتله أو تنفيه فإنه  
لن يزال للمسلمين عدوا و للقاسطين ولما ما بقى و السلام

قال فسأل معقل عن مسيرة و المكان الذى انتهى إليه فنبئ بمكانه بالأسياف أسياف  
فارس و أنه قد رد قومه عن طاعة على و أفسد من قبله من عبد القيس و من والاهم من  
سائر العرب و كان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين و منعوها فى ذلك العام أيضا فسار  
إليهم معقل بن قيس فى ذلك الجيش من أهل الكوفة و أهل البصرة فأخذوا على أرض  
فارس حتى انتهوا إلى أسياف البحر فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره أقبل على من  
كان معه من أصحابه ممن يرى رأى الخوارج فأسر إليهم أنى أرى رأيكم فإن عليا لم  
ينبغ له أن يحكم الرجال فى أمر الله و قال للآخرين من أصحابه مسرا إليهم إن عليا  
قد حكم حكما و رضى به فخلعه حكمه الذى ارتضاه لنفسه فقد رضيت أنا من قضائه و  
حكمه ما ارتضاه لنفسه و هذا كان رأى الذى خرج عليه من الكوفة و قال مسرا لمن  
يرى رأى عثمان أنا و الله على رأيكم و قد قتل عثمان مظلوما معقولا و قال لمن منع  
الصدقة شدوا

الغارات ج : ١ ص : ٢٤١

أيديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها أرحامكم و عودوا بها إن شئتم على فقرائكم فأرضى  
كل صنف منهم بضرب من القول و أراهم أنه على رأيهم. قال و كان فيهم نصارى كثير و  
قد كانوا أسلموا فلما اختلف الناس بينهم قالوا و الله لديننا الذى خرجنا منه خير و  
أهدى من دين هؤلاء الذين لا ينهأهم دينهم عن سفك الدماء و إخافة السبل فرجعوا إلى  
دينهم. فلقى الخريت أولئك فقال ويحكم إنه لا ينجيكم من القتل إلا الصبر لهؤلاء  
القوم و قتالهم أ تدرون ما حكم على فيمن أسلم من النصارى ثم رجع إلى دينه إنه لا و  
الله لا يسمع له قولا و لا يقبل له توبة و لا يدعو إليها و إن حكمه فيه لضرب عنقه  
ساعة يستمكن منه فما زال حتى جمعهم و خدعهم و جاءه من كان من بنى ناجية فى تلك

الناحية و من غيرهم فاجتمع إليه ناس كثير. قال و حدثني ابن أبي سيف عن الحارث بن كعب عن أبي الصديق الناجي قال ففعل هذا الخريت بالناس و جمعهم بالخدعة و المكر و كان منكرا داهيا

فلما رجع معقل قرأ على أصحابه كتابا من على ع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرئ

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٢

عليه كتابي هذا من المسلمين و المؤمنين و المارقين و النصارى و المرتدين سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله و رسوله و كتابه و البعث بعد الموت و افيا بعهد الله و لم يكن من الخائنين أما بعد فإنى أدعوكم إلى كتاب الله و سنه نبيه و أن أعمل فيكم بالحق و بما أمر الله تعالى به فى كتابه فمن رجع منكم إلى رحله و كف يده و اعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذى حارب الله و رسوله و المسلمين و سعى فى الأرض فسادا فله الأمان على ماله و دمه و من تابعه على حربنا و الخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه و جعلنا الله بيننا و بينه و كفى بالله وليا و السلام

قال فأخرج معقل رأية أمان فنصبها و قال من أتاها من الناس فهو آمن إلا الخريت و أصحابه الذين نابذوا أول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه و عبأ معقل بن قيس أصحابه فجعل على ميمنته يزيد بن المغفل الأزدي و على ميسرته المنجاب بن راشد الضبى ثم زحف بهم نحو الخريت و عامة قومه و قد حضر معه جميع قومه مسلمهم و نصرانيهم و مانعو الصدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة و النصارى و مانعى الصدقة ميسرة. قال و جعل الخريت يومئذ يقول لقومه امنعوا اليوم حريمكم و قاتلوا عن نسائكم و أولادكم فو الله لئن ظهرنا عليكم ليقتلنكم و ليسلبنكم فقال له رجل من قومه هذا و الله ما جرته علينا يدك و لسانك فقال لهم قاتلوا فقد سبق السيف العذل.

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٣

قال و حدثنا ابن أبى سيف عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن قعين قال سار فينا معقل يحرض الناس فيما بين الميمنة و الميسرة و يقول أيها الناس ما تدرون أفضل مما سيق إليكم فى هذا الموقف من الأجر العظيم إن الله ساقكم إلى قوم منعوا الصدقة و ارتدوا عن الإسلام و نكثوا البيعة ظلما و عدوانا إني شهيد لمن قتل منكم بالجنة و لمن عاش بأن الله يقر عينه بالفتح و الغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس أجمعين ثم إنه وقف فى القلب برايته و بعث إلى يزيد بن المغفل و هو فى الميمنة أن احمل عليهم فحمل فثبتوا له فقاتلوا قتالا شديدا ثم إنه انصرف حتى وقف موقفه الذى كان فيه من الميمنة ثم بعث إلى المنجاب بن راشد الضبى و هو فى الميسرة أن احمل عليهم فحمل فثبتوا له فقاتلوا قتالا شديدا طويلا ثم إنه رجع حتى وقف موقفه الذى كان فيه من الميسرة ثم إن معقلا بعث

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٤

إلى ميمنته و ميسرته إذا حملت فاحملوا جميعا فحرك دابته و ضربها ثم حمل و حمل أصحابه جميعا فصبروا لهم ساعة. ثم إن النعمان بن صهبان الراسبى بصر بالخرية فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم إنه نزل إليه و قد جرحه فأثخنه فاختلف بينهما ضربات فقتله النعمان بن صهبان و قتل معه فى المعركة سبعون و مائة و ذهب الباكون فى الأرض يمينا و شمالا و بعث معقل الخيل إلى رحالهم فسبى من أدرك منهم فسبى رجالا و نساء و صبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما فخلاه و أخذ بيعته و خلى سبيل عياله و من كان ارتد عن الإسلام فعرض عليه الرجوع إلى الإسلام و إلا القتل فأسلموا فخلى سبيلهم و سبيل عيالاتهم إلا شيخا منهم نصرانيا يقال له الرماجس بن منصور فإنه قال و الله ما زلت مذعنت إلا فى خروجى من دينى دين الصدق إلى دينكم دين السوء لا و الله لا أدع دينى و لا أقرب دينكم ما حييت فقدمه معقل بن قيس ف ضرب عنقه و جمع الناس فقال أدوا ما عليكم فى هذه السنين من الصدقة فأخذ من المسلمين عقالين و عمد إلى النصارى و عيالاتهم فاحتلمهم معه مقبلا بهم و أقبل المسلمون

الذين كانوا معهم يشيعونهم فأمر معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا و دعا

الرجال و النساء بعضهم إلى بعض

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٥

قال فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها أحدا قبلهم و لا بعدهم. قال و كتب معقل إلى على ع  
أما بعد فإنني أخبر أمير المؤمنين عن جنده و عن عدوه إنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف  
فوجدنا بها قبائل ذات عدة و حدة و جد و قد جمعوا لنا فدعوناهم إلى الطاعة و  
الجماعة و إلى حكم الكتاب و السنة و قرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين و رفعنا لهم  
راية أمان فمالت إلينا منهم طائفة و ثبتت طائفة أخرى فقبلنا من التي أقبلت و صمدنا  
إلى التي أدبرت فضرب الله وجوههم و نصرنا عليهم فأما من كان مسلما فإننا مننا عليه و  
أخذنا بيعته لأمر المؤمنين و أخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم و أما من ارتد فإننا  
عرضنا عليهم الرجوع إلى الإسلام و إلا قتلناهم فرجعوا إلى الإسلام غير رجل واحد  
فقتلناه و أما النصارى فإننا سبيناهم و أقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل  
الذمة لكي لا يمنعوا الجزية و لكي لا يجترئوا على قتال أهل القبلة و إنهم للصغار و  
الذلة أهل رحمك الله يا أمير المؤمنين و أوجب لك جنات النعيم و السلام. ثم أقبل  
بالأسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني و هو عامل لعلى ع على أردشير خرة و  
هم خمسمائة إنسان فبكى إليه النساء

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٦

و الصبيان و صاح الرجال يا أبا الفضل يا حامل الثقل و مأوى الضعيف و فكاك العناء  
امن علينا فاشترنا و أعتقنا فقال مصقلة أقسم بالله لأتصدقن عليهم إن الله يجزى  
المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال و الله لو أنى أعلم أنه قالها توجعا لهم و وجدا و  
إزراء عليكم لضربت عنقه و لو كان فى ذلك فناء بنى تميم و بكر بن وائل. ثم إن مصقلة  
بن هبيرة بعث ذهل بن الحارث الذهلى إلى معقل فقال يبيعنى نصارى بنى ناجية فقال  
نعم أبيعكم بألف ألف درهم فأبى عليه فلم يزل يراوده حتى باعه إياهم بخمسمائة

ألف درهم و دفعهم إليه و قال له عجل بالمال إلى أمير المؤمنين فقال مصقلة أنا باعث الآن بصدر منه ثم أبعث بصدر آخر ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء إن شاء الله. قال و أقبل معقل إلى علي ع فأخبره بما كان منه في ذلك فقال له علي ع أحسنت و أصبت و وفقت.

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٧

قال و انتظر علي ع مصقلة أن يبعث إليه بالمال فأبطأ به فبلغ عليا ع أن مصقلة خلى سبيل الأسارى و لم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء فقال ما أرى مصقلة إلا قد حمل حمالة لا أراكم إلا سترونه عن قريب مبلدحا ثم كتب إليه أما بعد فإن من أعظم الخيانة خيانة الأمة و أعظم الغش على أهل المصر غش الإمام و عندك من حق المسلمين خمسمائة ألف درهم فابعث إلى بها حين يأتيك رسولى و إلا فأقبل إلى حين تنظر فى كتابى فإنى قد تقدمت إلى رسولى ألا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال و السلام. قال و كان الرسول أبا حرة الحنفى فقال له أبو حرة أن تبعث بهذا المال و إلا فاشخص معى إلى أمير المؤمنين فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل بالبصرة و كان العمال يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عباس فيكون ابن عباس هو الذى يبعث به إلى أمير المؤمنين ع فقال له نعم أنظرنى أياما ثم أقبل من البصرة حتى أتى عليا ع بالكوفة فأقره علي ع أياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال فأدى إليه مائتى ألف

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٨

درهم و عجز عن الباقي و لم يقدر عليه. قال حدثنى ابن أبى سيف عن أبى الصلت عن ذهل بن الحارث قال دعانى مصقلة إلى رحله فقدم عشاءً فطعمنا منه ثم قال و الله إن أمير المؤمنين يسألنى هذا المال و و الله لا أقدر عليه فقلت له لو شئت لا يمضى عليك جمعة حتى تجمع هذا المال فقال و الله ما كنت لأحملها قومى و لا أطلب فيها إلى أحد. ثم قال أما و الله لو أن ابن هند يطالبنى بها أو ابن عفان لتركها لى أ لم تر إلى ابن عفان



حيث أطلع الأشعث بن قيس مائة ألف درهم من خراج آذربيجان في كل سنة فقلت إن هذا لا يرى ذلك الرأي و ما هو بتارك لك شيئا فسكت ساعة و سكت عنه فما مكث ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية فبلغ ذلك عليا ع فقال ما له ترحه الله فعل فعل السيد و فر فرار العبيد و خان خيانة الفاجر أما إنه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسه فإن وجدنا له شيئا أخذناه و إن لم تقدر له على مال تركناه ثم سار إلى داره فهدمها.

الغارات ج : ١ ص : ٢٤٩

و كان أخوه نعيم بن هبيرة الشيباني شيعيا و لعل ع مناصحا فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من نصارى تغلب يقال له حلوان أما بعد فإنني كلمت معاوية فيك فوعدك الكرامة و مناك الإمارة فأقبل ساعة تلقى رسولي إن شاء الله و السلام فلما وصل الكوفة علم به على ع فأخذ النصراني فقطع يده فمات فكتب نعيم إلى أخيه مصقلة جواب كتابه شعرا

لا ترميني هذاك الله معترضا بالظن منك فما بالي و حلوانا  
ذاك الحريص على ما نال من طمع و هو البعيد فلا يورثك أحزانا  
ما ذا أردت إلى إرساله سفها ترجو سقاط امرئ لم يلف و سنانا  
عرضته لعلي إنه أسد يمشى العرضة من آساد خفانا  
قد كنت في منظر عن ذا و مستمع تحمي العراق و تدعى خير شيبانا

الغارات ج : ١ ص : ٢٥٠

حتى تقحمت أمرا كنت تكرهه للراكيين له سرا و علانا  
لو كنت أديت مال الله مصطبرا للحق أحييت أحيانا و موتانا  
لكن لحقت بأهل الشام ملتصقا بفضل ابن هند و ذاك الرأي أشجانا  
فاليوم تفرع سن العجز من ندم ما ذا تقول و قد كان الذي كانا  
أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

. فلما وقع الكتاب إليه علم أن النصراني قد هلك و لم يلبث التغلبيون إلا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم فأتوا فقالوا أنت أهلكت صاحبنا فإما أن تحييه و إما أن تديه فقال أما أن أحياه فلا أستطيع و أما أن أديه فنعم فوداه. و حدثني ابن أبي يوسف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال قيل لعلى ع حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا و لم تستوف أثمانهم فى الرق فقال ليس ذلك فى القضاء بحق قد عتقوا إذ أعتقهم الذى اشتراهم و صار مالى دينا على الذى اشتراهم. و بلغنى أن ظبيان بن عماره أحد بنى سعد بن زيد مناة قال فى بنى ناجية شعرا

هلا صبرت للقراع ناجيا و المرهفات تختلى الهواديا

الغارات ج : ١ ص : ٢٥١

و الطعن فى نحوركم تواليا و صائبات الأسهم القواضيا

. و بلغنى من حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال لما بلغ عليا ع مصاب بنى ناجية و قتل صاحبهم قال هوت أمه ما كان أنقص عقله و أجرأه على ربه فإنه جاءنى مرة فقال لى إن فى أصحابك رجالا قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم فقلت له إنى لا آخذ على التهمة و لا أعاقب على الظن و لا أقاتل إلا من خالفنى و ناصبنى و أظهر لى العداوة ثم لست مقاتله حتى أدعوه و أعذر إليه فإن تاب و رجع إلينا قبلنا منه و إن أبى إلا الاعتزام على حربنا استعنا بالله عليه و ناجزناه فكف عنى ما شاء الله ثم جاءنى مرة أخرى فقال لى إنى خشيت أن يفسد عليك عبد الله بن وهب و زيد بن حصين الطائى إنى سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتهما لم تفارقهما عليهما حتى تقتلهما أو توثقهما فلا يفارقان محبسك أبدا فقلت إنى مستشيرك فيهما فما ذا تأمرنى به قال إنى آمرک أن تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت أنه لا ورع له و لا عقل فقلت و الله ما أظن أن لك ورعا و لا عقلا نافعا و الله كان ينبغى لك أن تعلم أنى لا أقتل من لم يقاتلنى و لم يظهر لى عداوته و لم يناصربنى بالذى كنت أعلمتكه من رأى

الغارات ج : ١ ص : ٢٥٢

حيث جئتنى فى المرة الأولى و وصفت أصحابك عندى و لقد كان ينبغى لك لو أردت قتلهم أن تقول لى اتق الله لم تستحل قتلهم و لم يقتلوا أحدا و لم ينادوك و لم يخرجوا من طاعتك. قال انقضى خبر بنى ناجية. و بهذا ينتهى الجزء الأول من كتاب الغارات لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى الكوفى رضى الله عنه و يليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٣

الجزء الثانى

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر عبد الله بن عامر الحضرمى بالبصرة

حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الحسن بن على الزعفرانى قال إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن أبى سيف عن يزيد بن حارثة عن عمرو بن محصن أن معاوية بن أبى سفيان لما أصاب محمد بن أبى بكر بمصر و ظهر عليها دعا عبد الله بن عامر

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٦

الحضرمى فقال له سر إلى البصرة فإن أهلها يرون رأينا فى عثمان و يعظمون قتله و قد قتلوا فى الطلب بدمه و هم موتورون حنقون لما أصابهم ودوا لو يجدون من يدعوهم و يجمعهم و ينهض بهم فى الطلب بدم عثمان و احذر ربيعة و انزل فى مضر و تودد الأزد فإن الأزد كلهم جميعا معك إلا قليلا منهم فإنهم إن شاء الله غير مخالفينك و احذر من تقدم عليه. فقال له عبد الله بن عامر أنا سهمك فى كنانتك و أنا من قد جربت و عدو أهل حربك و ظهيرك على قتلة عثمان فوجهنى إليهم متى شئت فقال له أخرج غدا إن شاء الله فودعه و أخذ بيده و خرج من عنده. فلما كان الليل جلس معاوية و أصحابه يتحدثون فقال لهم معاوية فى أى منزل ينزل القمر الليلة فقالوا بسعد الذابح فكره

## معاوية ذلك

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٧

و أرسل إليه أن لا تبرح حتى يأتيك رسولى فأقام. و رأى معاوية أن يكتب إلى عمرو بن العاص و كان عامله يومئذ على مصر يستطلع رأيه فى ذلك فكتب إليه. بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص و قد كان يسمى بأمر المؤمنين بعد صفين و بعد تحكيم الحكيمين سلام عليك. أما بعد فإنى قد رأيت رأيا هممت بإمضائه و لم يخذلنى عنه إلا استطلاع رأيك فإن توافقتنى أحمد الله و أمضيه و أن تخالفنى فاستجير بالله و أستهديه إنى نظرت فى أمر أهل البصرة فوجدت عظم أهلها لنا ولها و لعلى و شيعته عدوا و قد أوقع بهم على الوقعة التى علمت فأحقاد تلك الدماء ثابتة فى صدورهم لا تبرح و لا تريم و قد علمت أن قتلنا ابن أبى بكر و وقعتنا بأهل مصر قد أطفأت نيران أصحاب على فى الآفاق و رفعت رءوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد. و قد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما بلغ الناس و ليس أحد ممن يرى رأينا أكثر عددا و لا أضر خلافا على من أولئك فقد رأيت أن أبعث إليهم عبد الله بن عامر الحضرمى فينزل فى مضر و يتودد الأزدي

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٨

و يحذر ربيعة و ينعى دم عثمان بن عفان و يذكرهم وقعة على بهم التى أهلكت صالحى إخوانهم و آبائهم و أبناءهم فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا على و شيعته ذلك الفرج من الأرض و متى يؤتوا من خلفهم و أمامهم يضل سعيهم و يبطل كيدهم فهذا رأى فما رأيك فلا تحبس رسولى إلا قدر مضى الساعة التى ينتظر فيها جواب كتابى هذا أرشدنا الله و إياك و السلام عليك و رحمة الله و بركاته. فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية أما بعد فقد بلغنى كتابك فقرأته و فهمت رأيك الذى رأيته فعجبت له و قلت إن الذى ألقاه فى روعك و جعله فى نفسك هو الثائر لابن عفان و الطالب بدمه و إنه لم يك منك و لا منا منذ نهضنا فى هذه الحروب و نادينا أهلها و لا رأى الناس رأيا أضر على

عدوك و لا أسر لوليك من هذا الأمر الذى ألهمته فأمض رأيك مسددا فقد وجهت الصليب  
الأديب الأريب الناصح غير الظنين و السلام. فلما جاءه كتاب عمرو دعا ابن الحضرمي و  
قد كان ظن حين تركه معاوية أياما لا يأمره بالشخوص أن معاوية قد رجع عن إشخاصه  
إلى ذلك الوجه فقال له يا ابن الحضرمي سر على بركة الله إلى أهل البصرة فانزل في  
مضر و احذر ربيعة و تودد الأزد و انع عثمان بن عفان و ذكرهم

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٩

الوقعة التى أهلكتهم و من لمن سمع و أطاع دنيا لا تفنى و أثره لا يفقدها حتى يفقدنا  
أو نفقده فودعه ثم خرج من عنده و قد دفع إليه كتابا و أمره إذا قدم أن يقرأه على  
الناس. قال عمرو بن محسن و كنت معه حين خرج. قال فلما خرجنا فسرنا ما شاء الله أن  
نسير سرح لنا طيبي أعضب عن شمائلنا قال فنظرت إليه فو الله لرأيت الكراهية في  
وجهه ثم مضينا حتى نزلنا البصرة في بنى تميم فسمع بقدومنا أهل البصرة فجاءنا كل  
من يرى رأى عثمان بن عفان فاجتمع إلينا رءوس أهلها فحمد الله ابن عامر الحضرمي و  
أثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن عثمان إمامكم إمام الهدى قتله على بن أبى  
طالب ظلما فطلبتم بدمه و قاتلتم من قتله فجزاكم الله من أهل مصر خيرا و قد أصيب  
منكم الملاء الأخيار و قد جاءكم الله بإخوان لكم لهم بأس شديد يتقى و عدد لا يحصى  
فلقوا عدوكم الذين قتلوكم فبلغوا الغاية التى أرادوا صابرين فرجعوا و قد نالوا ما  
طلبوا فمألئوهم و ساعدوهم و تذكروا ثأركم تشفوا صدوركم من عدوكم. فقام إليه  
الضحاك بن عبد الله الهلالي فقال قبح الله ما جئنا به

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٠

و دعوتنا إليه جئنا و الله بمثل ما جاء به صاحبك طلحة و الزبير أتينا و قد بايعنا  
علياء و اجتمعنا له و كلمتنا واحدة و نحن على سبيل مستقيم فدعوانا إلى الفرقة و  
قاما فينا بزخرف القول حتى ضربنا بعضنا ببعض عدوانا و ظلما فاقتتلنا على ذلك و ايم  
الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك و نحن الآن مجتمعون على بيعه هذا العبد الصالح

الذى قد أقال العثرة و عفا عن المسيء و أخذ بيعة غائبنا و شاهدنا أفتأمرنا الآن أن  
نختلع أسيافنا من أغمادها ثم يضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية أميرا و تكون له وزيرا  
و نعدل بهذا الأمر عن على ع و الله ليوم من أيام على ع مع النبي ص خير من بلاء  
معاوية و آل معاوية لو بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية. فقام عبد الله بن خازم السلمى  
فقال للضحاك اسكت فلست بأهل أن تتكلم فى أمر العامة ثم أقبل على ابن الحضرمي  
فقال نحن يدك و أنصارك و القول ما قلت و قد فهمنا ما ذكرت فادعنا إلى أى شىء شئت  
فقال له الضحاك بن عبد الله يا ابن السوداء و الله لا يعز من نصرت و لا يذل من  
خذلت فتشأتما.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦١

و الضحاك هذا هو الذى يقول

يا أيهذا السائلى عن نسبى بين ثقيف و هلال منصبى  
أمى أسماء و ضحاك أبى و سيط منى المجد من معتبى  
. و هو القائل فى بنى العباس

ما ولدت من ناقة لفحل بجبل نعلمه و سهل  
كستة من بطن أم الفضل أكرم بها من كهلة و كهل  
عم النبي المصطفى ذى الفضل و خاتم الأنباء بعد الرسل  
. فقام عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشى ثم التيمى فقال عباد

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٢

الله إنا لم ندعكم إلى الاختلاف و الفرقة و لا نريد أن تقتتلوا و لا نريد أن تتنابدوا و  
لكننا إنما ندعوكم لجمع كلمتكم و توازروا إخوانكم الذين هم على رأيكم و أن تلموا  
شعثكم و تصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا رحمكم الله اسمعوا لهذا الكتاب الذى يقرأ  
عليكم ففضوا كتاب معاوية و إذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية  
أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابى هذا من المؤمنين و المسلمين من أهل البصرة

سلام عليكم أما بعد فإن سفك الدماء بغير حلها و قتل النفس التي حرم الله قتلها هلاك موبق و خسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا و لا عدلا و قد رأيتم رحمكم الله آثار ابن عفان و سيرته و حبه للعافية و معدلته و سده للشعور و إعطاءه بالحقوق و إنصافه للمظلوم و حبه للضعيف حتى وثب الواثبون عليه و تظاهر عليه الظالمون فقتلوه مسلما مخرما ظلما صائما لم يسفك فيهم دما و لم يقتل منهم أحدا و لا يطلبونه بضربة سيف و لا سوط و إنما ندعوكم أيها المسلمون إلى الطلب بدمه و إلى قتال من قتله فإننا و إياكم على أمر هدى واضح و سبيل مستقيم إنكم إن جامعتمونا طفتت النائرة و اجتمعت الكلمة و استقام أمر هذه الأمة و أقر الظالمون المتوثبون الذين قتلوا إمامهم بغير حق فأخذوا بجرائرهم و ما قدمت

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٣

أيديهم إن لكم على أن أعمل فيكم بالكتاب و أن أعطيكم في السنة عطاءين و لا أحتمل فضلا من فيئكم عنكم أبدا فنازعوا إلى ما تدعون إليه رحمكم الله و قد بعثت إليكم رجلا من الناصحين و كان من أمناء خليفتم المظلوم ابن عفان و عماله و أعوانه على الهدى و الحق جعلنا الله و إياكم ممن يجيب إلى الحق و يعرفه و ينكر الباطل و يجحده و السلام عليكم و رحمة الله. فلما قرئ عليهم الكتاب قال عظماءهم سمعنا و أطعنا. عن أبي منقر الشيباني قال قال الأحنف بن قيس لما قرئ عليهم الكتاب أما أنا فلا ناقة لي في هذا و لا جمل و أعتزل أمرهم ذلك. و قال عمرو بن مرحوم من عبد قيس أيها الناس الزموا طاعتكم

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٤

و لا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة و تصيبكم قارعة و لا تكن لكم بعدها بقية ألا إنني قد نصحت لكم و لكن لا تحبون الناصحين. حدثنا ثعلبة بن عباد أن الذي كان سد لمعاوية رأيته في إرسال ابن الحضرمي كتاب كتبه إليه صحرار بن عباس العبدى و هو ممن كان يرى رأى عثمان و يخالف قومه في حبهما عليا ع و نصرتهما إياه. قال فكتب

إلى معاوية أما بعد فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على إمامهم و قتلوا خليفتهم  
ظلما و بغيا فقرت بذلك العيون و شفيت بذلك النفوس و ثلجت أفتدة أقوام كانوا  
لقتل عثمان كارهين و لعدوه مفارقين و لكم موالين و بكم راضين فإن رأيت أن تبعث  
إلينا أميرا طيبا زاكيا ذا عفاف و دين يدعو إلى الطلب بدم عثمان  
الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٥

فعلت فإنى لا إخال الناس إلا مجمعين عليك فإن ابن عباس غائب عن الناس و السلام.  
فلما قرأ معاوية كتابه قال لا عزمت رأيا سوى ما كتب به إلى هذا و كتب إليه جوابه أما  
بعد فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك و قبلت مشورتك فرحمك الله و سددك اثبت  
هداك الله على رأيك الرشيد فكأنك بالرجل الذى سألت قد أتاك و كأنك بالجيش قد  
أطل عليك فسررت و حييت و قبلت و السلام. قال لما نزل ابن الحضرمي بينى تميم  
أرسل إلى الرءوس فأتوه فقال لهم أجيبينى إلى الحق و انصرونى على هذا الأمر و إن  
الأمير بالبصرة يومئذ زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن عباس و قدم على على ع  
إلى الكوفة يعزيه عن محمد بن أبى بكر قال فقام إليه صحار فقال إى و الذى له أسعى  
و إياه أخشى لنصرتك بأسيافنا و أيدينا. و قام المثنى بن مخزبة العبدى فقال لا و  
الذى لا إله إلا هو لئن لم

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٦

ترجع إلى مكانك الذى أقبلت منه لناخذنك بأسيافنا و أيدينا و نبالنا و أسنة رماحنا أ  
نحن ندع ابن عم نبينا و سيد المسلمين و ندخل فى طاعة حزب من الأحزاب طاغ و  
الله لا يكون ذلك أبدا حتى نسير كتيبة إلى كتيبة و نفلق الهام بالسيوف. قال فأقبل  
ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان الأزدي فقال يا صبرة أنت رأس قومك و عظيم من  
عظماء العرب و أحد الطلبة بدم عثمان رأينا رأيك و رأيك رأينا و بلاء القوم عندك فى  
نفسك و عشيرتك ما قد ذقت و رأيت فانصرنى و كن من دونى فقال له إن أنت أتيت  
فنزلت فى دارى نصرتك و منعتك فقال إن أمير المؤمنين معاوية أمرنى أن أنزل فى



قومه من مضر فقال اتبع ما أمرك به و انصرف من عنده. و أقبل الناس إلى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد و هاله و هو في دار الإمارة فبعث إلى الحصين بن المنذر و مالک بن مسمع فدعاهما

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٧

فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإنكم أنصار أمير المؤمنين و شيعته و ثقته و قد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم فأجيروني حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين و رأييه فأما مالک بن مسمع فقال هذا أمر لي فيه نظر فارجع إلى من ورائي و انظر و أستشير في ذلك و ألقاك و أما الحصين بن المنذر فقال نعم نحن فاعلون و لن نخذلك و لن نسلمك فلم ير زياد من القوم ما يطمئن إليه. فبعث إلى صبرة بن شيمان الأزدي فقال يا ابن شيمان أنت سيد قومك و أحد عظماء هذا المصر فإن يكن فيه أحد هو أعظم أهله فأنت أ فلا تجبرني و تمنعني و تمنع بيت مال المسلمين فإنما أنا أمين عليه فقال بلي إن أنت تحملت حتى تنزل في داري منعك فقال له إني فاعل فحمله ثم ارتحل ليلا حتى نزل دار صبرة بن شيمان و كتب إلى عبد الله بن عباس و لم يكن معاوية ادعى زيادا بعد لأنه إنما ادعاه بعد وفاة علي ع. بسم الله الرحمن الرحيم للأمر عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد سلام عليك أما بعد فإن عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتى نزل في بني تميم و نعي ابن عفان و دعا إلى الحرب فبايعه

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٨

جل أهل البصرة فلما رأيت ذلك استجرت بالأزد بصبرة بن شيمان و قومه لنفسى و لبيت مال المسلمين فرحلت من قصر الإمارة فنزلت فيهم و أن الأزد معي و شيعة أمير المؤمنين من سائر القبائل تختلف إلى و شيعة عثمان تختلف إلى ابن الحضرمي و القصر خال منا و منهم فارفع ذلك إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأييه و يعجل على بالذي يرى أن يكون فيه منه و السلام قال فرفع ذلك ابن عباس إلى علي ع فشاع في الناس بالكوفة ما كان من ذلك و كانت بنو تميم و قيس و من يرى رأى عثمان قد أمروا ابن

الحضرمى أن يسير إلى قصر الإمارة حين خلاه زياد فلما تهيأ لذلك و دعا له أصحابه  
ركبت الأزد و بعثت إليه و إليهم إنا و الله لا ندعكم تأتون القصر فتنزلون به من لا  
نرضى و من نحن له كارهون حتى يأتى رجل لنا و لكم رضى فأبى أصحاب ابن الحضرمى  
إلا أن يسيروا إلى القصر و أبت الأزد إلا أن يمنعوهم فركب الأحنف فقال لأصحاب ابن  
الحضرمى إنكم و الله ما أنتم بأحق بقصر الإمارة من القوم و ما لكم أن تؤمروا عليهم  
من يكرهونه فانصرفوا عنهم ثم جاء إلى الأزد فقال إنه لم يكن ما تكرهون و لن يؤتى  
إلا ما تحبون فانصرفوا رحمكم الله ففعلوا. و عن الكلبي أن ابن الحضرمى لما أتى  
البصرة و دخلها نزل فى بنى تميم فى دار سنبل و دعا بنى تميم و أخلاط مضر فقال زياد  
لأبى الأسود الدؤلى أ ما ترى ما صنع أهل البصرة إلى معاوية و ما فى الأزد لى مطمع  
فقال إن

الغارات ج : ٢ ص : ٢٦٩

كنت تركتهم لم ينصروك و إن أصبحت فيهم منعوكم فخرج زياد من ليلته و أتى الأزد و  
نزل على صبرة بن شيمان فأجاره فبات ليلته فلما أصبح قال له صبرة يا زياد ليس حسنا  
بنا أن تقوم فينا مختفيا أكثر من يومك هذا فاتخذ له منبرا و سريرا فى مسجد الحدان و  
جعل له شرطا و صلى بهم الجمعة فى مسجد الحدان  
و غلب ابن الحضرمى على ما يليه من البصرة و جباها و اجتمعت الأزد على زياد فصعد  
المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا معشر الأزد أنتم كنتم أعدائى فأصبحتم  
أوليائى و أولى الناس بى و إنى لو كنت فى بنى تميم و ابن الحضرمى فيكم نازلا لم  
أطمع فيه أبدا و أنتم دونه فلا يطمع ابن الحضرمى فى و أنتم دونى و ليس ابن آكلة  
الأكباد فى بقية الأحزاب و أولياء الشيطان بأدنى إلى الغلبة من أمير المؤمنين على فى  
المهاجرين و الأنصار و قد أصبحت فيكم مضمونا و أمانة مؤداة و قد رأينا وقعتكم يوم  
الجمال فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل فإنكم لا تحمدون إلا على النجدة و لا  
تعذرون على الجبن. فقام شيمان أبو صبرة و لم يكن شهد يوم الجمال و كان غائبا

فقال يا معشر الأزد ما أبقت عواقب الجمل عليكم إلا سوء الذكر و قد كنتم

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٠

أمس على على ع فكونوا اليوم له و اعلموا أن سلمكم جاركم ذل و خذلكم إياه عار و  
أنتم حى مضماركم الصبر و عاقبتكم الوفاء فإن سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم  
و إن استمدوا معاوية فاستمدوا عليا و إن وادعوكم فوادعوههم. ثم قام صبرة بن شيمان  
فقال يا معشر الأزد إنا قلنا يوم الجمل نمنع مصرنا و نطيع أمانا و ننصر خليفتنا  
المظلوم فأنعمنا القتال و أقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لا خير فينا بعده و  
هذا زياد جاركم اليوم و الجار مضمون و لسنا نخاف من على ع ما نخاف من معاوية  
فهبوا لنا أنفسكم و امنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه فقلت الأزد إنما نحن لكم تبع  
فأجبروه فضحك زياد و قال يا صبرة أ تخشون ألا تقوموا لبنى تميم فقال صبرة إن  
جاءونا بالأحنف جئناهم بأبى صبرة و إن جاءونا بالحتات جئتهم أنا و إن كان فيهم  
شباب ففينا شباب كثير فقال زياد إنما كنت مازحا. فلما رأت بنو تميم أن الأزد قد قاموا  
دون زياد بعثت إليهم أخرجوا

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧١

صاحبكم و نحن نخرج صاحبنا فأى الأميرين غلب على أو معاوية دخلنا فى طاعته و لم  
نهلك عامتنا فبعث إليهم أبو صبرة إنما كان هذا يرجى عندنا قبل أن نجيره و لعمري ما  
قتل زياد و إخراجة إلا سواءً و إنكم لتعلمون أنا لم نجره إلا تكرما فالهوا عن هذا. عن  
أبى الكنود أن شيث بن ربيع قال لعلى ع يا أمير المؤمنين ابعت إلى هذا الحى من تميم  
فادعهم إلى طاعتك و لزوم بيعتك و لا تسلط عليهم أزد عمان البعداء البغضاء فإن  
واحدا من قومك خير لك من عشرة من غيرهم فقال له مخنف بن سليم الأزدى إن البعيد  
البغيض من

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٢

عصى الله و خالف أمير المؤمنين و هم قومك و إن الحبيب القريب من أطاع الله و

نصر أمير المؤمنين و هم قومی واحدهم لأمر المؤمنين خير من عشرة من قومك فقال  
أمير المؤمنين ع مه تناهوا أيها الناس و ليردعكم الإسلام و وقاره عن التباغى و  
التهادى و لتجتمع كلمتكم و الزموا دين الله الذى لا يقبل من أحد غيره و كلمة  
الإخلاص التى هى قوام الدين و حجة الله على الكافرين و اذكروا إذ كنتم قليلا  
مشركين متفرقين متباغضين فألف بينكم بالإسلام فكثرتكم و اجتمعتم و تحاببتم فلا  
تفرقوا بعد إذ اجتمعتم و لا تباغضوا بعد أن تحاببتم فإذا انفصل الناس و كانت بينهم  
الثائرة فتداعوا إلى العشائر و القبائل فاقصدوا لهمهم و وجوههم بالسيوف حتى  
يفزعوا إلى الله و كتابه و سنة نبيه فأما تلك الحمية حين تكون فى المسلمين من  
خطوات الشيطان فانتهاها عنها لا أبا لكم تفلحوا و تنجحوا. ثم إنه ع دعا أعين بن  
ضبيعة المجاشعى فقال يا أعين ما

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٣

بلغك أن قومك وثبوا على عاملى مع ابن الحضرمى بالبصرة يدعون إلى فراقى و شقاقى  
و يساعدون الضلال الفاسقين على فقال لا تستأ يا أمير المؤمنين و لا يكن ما تكره  
ابعننى إليهم فأنا لك زعيم بطاعتهم و تفريق جماعتهم و نفى ابن الحضرمى من البصرة  
أو قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده و مضى حتى قدم البصرة ثم دخل على زياد و  
هو بالأزد مقيم فرحب به و أجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له على ع و بما رد عليه و  
ما الذى عليه رآيه قال فو الله إنه ليكلمه و إذا بكتاب من أمير المؤمنين ع إلى زياد  
فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن  
عبيد سلام عليك أما بعد فإنى قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمى  
فارقب ما يكون منه فإن فعل و بلغ من ذلك ما يظن به و كان فى ذلك تفريق تلك  
الأوباش فهو ما تحب و إن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق و العصيان فانهض بمن  
أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم فإن ظفرت فهو ما ظننت و إلا فطاوعهم و ما طلبهم ثم

تسمع بهم و أبصر فكان كتائب المسلمين قد أظلت عليك فقتل الله المفسدين

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٤

الظالمين و نصر المؤمنين المحقين و السلام

فلما قرأه زياد أقرأه أعين بن ضبيعة فقال له أعين إني لأرجو أن تكفى هذا الأمر إن شاء الله ثم خرج من عنده فأتى رحله فجمع إليه رجالا من قومه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا قوم على م تقتلون أنفسكم و تهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار و إني و الله ما جئتمكم حتى عبيت إليكم الجنود فإن تيبوا إلى الحق يقبل منكم و يكف عنكم و إن أبيتم فهو و الله استئصالكم و بواركم. فقالوا بل نسمع و نطيع فقال انهضوا الآن على بركة الله فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافوه و واقفهم عامة يومه يناشدهم الله و يقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم و لا تخالفوا إمامكم و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا فقد رأيتم و جربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم و خلافكم فكفوا عنه و لم يكن بينه و بينهم قتال و هم في ذلك يشتمونه و ينالون منه فانصرف عنهم و هو منهم منتصف. فلما آوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن أنهم خوارج فضربوه بأسيا ففهم و هو على فراشه و لا يظن أن الذي كان يكون فخرج يشد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٥

بجماعة من معه من الأزد و غيرهم من شيعه على ع فأرسلت بنو تميم إلى الأزد و الله ما عرضنا لجاركم إذ أجرتموه و لا لمال هو له و لا لأحد ليس على رأينا فما تريدون إلى حربنا و إلى جارنا فكان الأزد عند ذلك كرهت قتالهم فكتب زياد إلى على ع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فإن أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجد و مناصحة و صدق و يقين فجمع إليه من أطاعه من عشيرته فحثهم على الطاعة و الجماعة و حذرهم الفرقة و الخلاف ثم نهض بمن أقبل معه إلى من أدبر عنه فواقفهم

عامّة النهار فهال أهل الضلال مقدمه و تصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتى أمسى فأتى رحله فبيته نفر من هذه الخارجة المارقة فأصيب رحمه الله فأردت أن أناهض ابن الحضرمي عند ذلك فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين و قد رأيت إن رأى أمير المؤمنين ما رأيت أن يبعث إليهم جارية بن قدامة فإنه نافذ البصيرة مطاع في العشيرة شديد على عدو أمير المؤمنين فإن يقدم يفرق بينهم بإذن الله و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٦

فلما جاء الكتاب و قرأه على ع دعا جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة تمنع الأزد عاملي و بيت مالي و تشاقتني مضر و تنابذني و بنا ابتدأها الله بالكرامة و عرفها الهدى و تدعو إلى المعشر الذين حادوا الله و رسوله و أرادوا إطفاء نور الله حتى علت كلمة الله و هلك الكافرون. قال يا أمير المؤمنين ابعثنى إليهم و استعن بالله عليهم قال قد بعثتك إليهم و استعنت بالله عليهم قال كعب بن قعين فخرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة في خمسين رجلا من بنى تميم ما كان فيهم يمانى غيرى و كنت شديد التشيع قال فقلت لجارية إن شئت سرت معك و إن شئت ملت إلى قومي فقال بل سر معي و انزل منزلى فو الله لوددت أن الطير و البهائم تنصرنى عليهم فضلا من الإنس. و عن كعب بن قعين أن عليا ع كتب مع جارية بن قدامة كتابا فقال اقرأه على أصحابك قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به و أجلسه إلى جانبه و ناجاه ساعة و ساءله ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال احذر على نفسك و اتق أن تلقى مالقى صاحبك القادم قبلك و خرج جارية من عنده فقام في الأزد فقال جزاكم الله من حى خيرا ما أعظم عناءكم و أحسن بلاءكم و أطوعمكم لأميركم و قد

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٧

عرفتم الحق إذ ضيعه من أنكره و دعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه ثم قرأ عليهم و على من كان معه من شيعة على ع و غيرهم كتاب على فإذا فيه

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكنى البصرة من المؤمنين و المسلمين سلام عليكم أما بعد فإن الله حليم ذو أناء لا يعجل بالعقوبة قبل البينة و لا يأخذ المذنب عند أول وهلة و لكنه يقبل التوبة و يستديم الأناء و يرضى بالإنابة ليكون أعظم للحجة و أبلغ فى المعذرة و قد كان من شقاق جلكم أيها الناس ما استحققتم أن تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم و رفعت السيف عن مدبركم و قبلت من مقبلكم و أخذت بيعتكم فإن تفوا ببيعتي و تقبلوا نصيحتي و تستقيموا على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب و السنة و قصد الحق و أقم فيكم سبيل الهدى فو الله ما أعلم أن واليا بعد محمد ص أعلم بذلك منى و لا أعمل أقول قولى هذا صادقا غير ذام لمن مضى و لا منتقضا لأعمالهم فإن خطت بكم الأهواء المردية و سفه رأى الجائر إلى منابذتي تريدون خلافى فيها أنا ذا قربت جيادى و رحلت

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٨

ركابى و ايم الله لئن ألجأتمونى إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها إلا كلعقة لاعق و إنى لظان أن لا تجعلوا إن شاء الله على أنفسكم سبيلا و قد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم و لن أكتب إليكم من بعده كتابا إن أنتم استغششتهم نصيحتى و نابذتم رسولى حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله و السلام

فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال سمعنا و أطعنا و نحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب و لمن سالم أمير المؤمنين سلم إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك و إن أحببت أن نصررك نصرناك و قام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك فلم يأذن لأحد منهم أن يسير معه و مضى نحو بنى تميم. فقام زياد فى الأزد فقال يا معشر الأزد إن هؤلاء كانوا أمس سلما فأصبحوا حربا و إنكم كنتم حربا فأصبحتم اليوم سلما و إنى و الله ما اخترتكم إلا على التجربة و لا أقمت فيكم إلا على التأمل فما رضيتم أن أجرتمونى حتى نصبتم لى منبرا و سريرا و جعلتم لى شرطا و أعوانا و مناديا

الغارات ج : ٢ ص : ٢٧٩

و جمعة فما فقدت بحضرتكم شيئا إلا هذا الدرهم لا أجيئه فإن لم أجيئه اليوم أجيئه غدا  
إن شاء الله و اعلموا أن حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدين و الدنيا من  
حربكم أمس عليا و قد قدم عليكم جارية بن قدامة و إنما أرسله على ع ليصدع أمر  
قومه و الله ما هو بالأمر المطاع و لا المغلوب المستغيث و لو أدرك أمله في قومه  
لرجع إلى أمير المؤمنين أو لكان لى تبعا و أنتم الهامة العظمى و الجمرة الحامية  
فقدموه إلى قومه فإن اضطر إلى نصركم فسيروا إليه إن رأيتم ذلك. فقام أبو صبرة بن  
شيمان فقال يا زياد إنى و الله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا عليا و  
قد مضى الأمر بما فيه و هو يوم بيوم و أمر بأمر و الله إلى الجزاء بالإحسان أسرع منه  
إلى الجزاء بالسبي و التوبة مع الحق و العفو مع الندم و لو كانت هذه فتنة لدعونا  
القوم إلى إبطال الدماء و استئناف الأمور و لكنها جماعة دماؤها حرام و جروحها  
قصاص و نحن معك فقدم هواك نحب لك ما أحببت. فعجب زياد من كلامه و قال ما أظن  
فى الناس مثل هذا. ثم قام صبرة ابنه فقال إنا و الله ما أصبنا بمصيبة فى دين و لا دنيا  
كما

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٠

أصبنا أمس يوم الجمل و إنا لندرجو اليوم أن نمحص ذلك بطاعة الله و طاعة أمير  
المؤمنين و أما أنت يا زياد فو الله ما أدركت أملك فينا و لا أدركنا أملنا فيك دون ردك  
إلى دارك و نحن رادوك إليها غدا إن شاء الله تعالى فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك  
منا فإنك إن لم تفعل تأت ما لا يشبهك و إنا و الله نخاف من حرب على فى الآخرة ما لا  
نخاف من حرب معاوية فى الدنيا فقدم هواك و آخر هوانا فنحن معك و طوعك. ثم قام  
جيفر العماني و كان لسان القوم فقال أيها الأمير إنك لو رضيت منا بما ترضى به من  
غيرنا لم نرض لك ذلك من أنفسنا و لو رضينا لك كنا قد خناك لأن لنا عقدا مقدما و  
حمدا مذكورا سر بنا إلى القوم إن شئت و إيم الله ما لقينا يوما قط إلا اكتفينا بعفونا



دون جهدنا إلا ما كان أمس.

فلما أصبحوا أشارت الأزد إلى جارية أن سر بمن معك و مضت الأزد

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨١

بزياد حتى أدخلوه دار الإمارة و أما جارية فإنه كلم قومه و صاح فيهم فلم يجيبوه و

خرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه و أسمعوه فأرسل إلى زياد و الأزد

يستصرخهم و يأمرهم أن يسيروا إليه ثم ساروا إلى ابن الحضرمي و خرج إليهم ابن

الحضرمي و على خيله عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة فأقبل شريك بن الأعور

الحارثي و كان من شيعة على ع و صديقا لجارية بن قدامة فقال أ لا أقاتل معك عدوك

فقال بلى. قال فما لبثت بنو تميم أن هزموهم و اضطروهم إلى دار سنبل السعدى

فحصروهم ذلك اليوم إلى العشى فى دار ابن الحضرمي و كان ابن خازم معه فجاءت

أمه و هى سوداء حبشية اسمها عجلي فنادته فأشرف عليها فقالت يا بنى انزل إلى فأبى

فكشفت رأسها و أبدت قناعها و سألته النزول فقالت و الله لئن لم تنزل لأتعرين و

أهوت بيدها على ثيابها فلما رأى ذلك نزل فذهبت به و أحاط جارية و زياد بالدار و قال

جارية على بالنار فقالت الأزد لسنا من الحريق بالنار فى شيء و هم قومك و أنت أعلم

فحرق جارية الدار

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٢

عليهم فهلك ابن الحضرمي فى سبعين رجلا أحدهم عبد الرحمن بن عمير بن عثمان

القرشى ثم التيمى و سمى جارية منذ ذلك اليوم محرقا فلما أحرق ابن الحضرمي و

سارت الأزد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة و معه بيت المال قالت له هل بقى علينا من

جوارك شيء قال لا قالوا فبرئنا من جوارك قال نعم فانصرفوا عنه إلى ديارهم و

استقام لزياد أمر البصرة و ارتحل ببيت المال حتى رجع إلى القصر. و قال أبو

العردس العوذى فى زياد و تحريق ابن الحضرمي

رددنا زيادا إلى داره و جار تميم ينادى الشجب

لحا الله قوما شؤوا جارهم و للشاء بالدرهمين الشصب  
ينادى الحباق و حمانها و قد حرقوا رأسه فالتهب

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٣

عن محمد بن قيس عن ظبيان بن عماره قال دعاني زياد فكتب معي إلى على ع أما بعد  
فإن جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره  
و أعانه من الأزد ففضه و اضطره إلى دار من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه فلم  
يخرج حتى حكم الله بينهما فقتل الحضرمي و أصحابه منهم من أحرق بالنار و منهم من  
ألقى عليه الجدار و منهم من هدم عليه البيت من أعلاه و منهم من قتل بالسيف و سلم  
منهم نفر أنابوا و تابوا فصفح عنهم بعدا لمن عصى و غوى و السلام على أمير  
المؤمنين و رحمه الله و بركاته.

فلما وصل كتاب زياد قرأه على ع على الناس فسر بذلك و سر أصحابه و أثنى على جارية  
و على الأزد و ذم البصرة فقال إنها أول القرى خرابا إما غرقا و إما حرقا حتى يبقى  
مسجدها كجؤجؤ سفينة ثم قال

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٤

لظبيان أين منزلک منها فقلت مکان کذا فقال عليك بضواحيها عليك بضواحيها  
و انقضى خبر ابن الحضرمي

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٥

قول على ع في الكوفة

قال أخبرنا هارون بن خارجة قال قال لي جعفر بن محمد ع کم بين منزلک و مسجد  
الكوفة فأخبرته فقال ما بقى ملک مقرب و لا نبى مرسل و لا عبد صالح إلا و قد صلى فيه  
فإن رسول الله ص مر به ليلة أسرى به فاستأذن فيه فصلى فيه ركعتين و الصلاة  
الفريضة فيه ألف صلاة و النافلة خمسمائة صلاة و الجلوس فيه من غير تلاوة القرآن

عبادة فآته و لو زحفا

عن حبة العرنى و ميشم التمار قالا جاء رجل إلى على ع

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٦

فقال يا أمير المؤمنين إنى قد تزودت زادا و ابتعت راحلة و قضيت شأنى يعنى حوائجى  
فأرتحل إلى بيت المقدس فقال له كل زادك و بع راحلتك و عليك بهذا المسجد يعنى  
مسجد الكوفة فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدل عشرة فيما سواه من  
المساجد البركة منه على اثنى عشر ميلا من حيث ما أتيت و قد ترك من أسه ألف ذراع و  
فى زاويته فار التنور و عند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل ع و قد صلى فيه  
ألف نبى و ألف وصى و فيه عصا موسى و شجرة يقطين و فيه هلك يغوث و يعوق و هو  
الفاروق و منه سير جبل

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٧

الأهواز و فيه مصلى نوح ع و يحشر منه يوم القيامة سبعون ألفا لا عليهم حساب و لا  
عذاب و وسطه على روضة من رياض الجنة و فيه ثلاث أعين يزهرن أنبتت بالضغط  
تذهب الرجس و تطهر المؤمنين عين من لبن و عين من ماء جانبه الأيمن ذكر و جانبه  
الأيسر مكر و لو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه و لو حبوا

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٨

غارة الضحاك بن قيس و لقيه حجر بن عدى و هزيمته

عن جندب الأزدي عن أبيه قال أول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك بن قيس على أهل  
العراق و كانت بعد ما حكم الحكمان و قبل قتل أهل النهر و ذلك أن معاوية لما بلغه  
أن عليا ع بعد تحكيم الحكمين تحمل إليه مقبلا فهاله أمره فخرج من دمشق معسكرا  
و بعث إلى كور الشام فصاح فيها أن عليا قد سار إليكم و كتب إليهم نسخة واحدة  
فقرئت على الناس. أما بعد فإننا كنا قد كتبنا بيننا و بين على كتابا و شرطنا فيه شروطا و  
حكما رجلين يحكمان علينا و عليه بحكم الكتاب لا يعدوانه و جعلنا عهد الله و ميثاقه

على من نكث العهد و لم يمض الحكم و أن حكى الذى كنت حكمته أثبتنى و أن حكمه خلعه و قد أقبل إليكم ظالما و من نكث فإنما

الغارات ج : ٢ ص : ٢٨٩

ينكث على نفسه تجهزوا للحرب بأحسن الجهاز و أعدوا لها آلة القتال و أقبلوا خفافا و ثقالا و كسالى و نشاطا يسرنا الله و إياكم لصالح الأعمال. فاجتمع إليه الناس من كل كورة و أرادوا المسير إلى صفين فاستشارهم و قال إن عليا قد خرج إليكم من الكوفة و عهد العاهد به أنه فارق النخيلة. فقال له حبيب بن مسلمة فإنى أرى أن تخرج حتى نزل منزلنا الذى كنا فيه فإنه منزل مبارك قد متعنا الله به و أعطانا من عدونا فيه النصف و قال له عمرو بن العاص إننى أرى لك أن تسير بالجنود حتى توغلها فى سلطانهم من أرض الجزيرة فإن ذلك أقوى لجندك و أذل لأهل حربك فقال معاوية و الله إنى لأعرف أن الرأى الذى تقول و لكن الناس لا يطيقون ذلك قال عمرو إنها أرض ربيعة فقال معاوية و الله إن جهد الناس أن يبلغوا منزلهم الذى كانوا به يعنى صفين فمكثوا يجيلون الرأى يومين أو ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم أن عليا اختلف عليه أصحابه ففارقتهم منهم فرقة

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٠

أنكرت أمر الحكومة و أنه قد رجع عنكم إليهم فكثرت سرور الناس بانصرافه عنهم و ما ألقى من الخلاف بينهم. فلم يزل معاوية معسكرا فى مكانه منتظرا لما يكون من على و أصحابه و هل يقبل على بالناس أم لا. فما برح معاوية حتى جاءه الخبر أن عليا قد قتل تلك الخوارج و أراد بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس و أنهم استنظروه و دافعوه فسر بذلك هو و من قبله من الناس. عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزارى قال جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبى معيط من الكوفة و نحن معسكرون مع معاوية نتخوف أن يفرغ على من خارجته ثم يقبل إلينا و نحن نقول إن أقبل إلينا كان أفضل المكان

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩١

الذى نستقبله به مكاننا الذى لقيناه فيه العام الماضى و كان فى كتاب عماره. أما بعد  
فإن عليا خرج عليه قراء أصحابه و نساكهم فخرج عليهم فقتلهم و قد فسد عليه جنده و  
أهل مصره و وقعت بينهم العداوة و تفرقوا أشد الفرقة فأحببت إعلامك لتحمد الله و  
السلام. قال فقرأه معاوية على و على أخيه و على أبى الأعور السلمى ثم نظر إلى أخيه  
عقبة و إلى الوليد بن عقبة و قال للوليد لقد رضى أخوك أن يكون لنا عينا قال فضحك  
الوليد و قال إن فى ذلك أيضا لنفعا. و بلغنى أن الوليد بن عقبة قال لأخيه عماره بن  
عقبة بن أبى معيط يحرضه.

فإن يك ظنى بابن أمى صادقا عماره لا يطلب بدخل و لا وتر  
يبيت و أوتار ابن عفان عنده مخيمة بين الخورنق و القصر  
تمشى رضى البال مستشزر القوى كأنك لم تشعر بقتل أبى عمرو

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٢

قال فعند ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهرى و قال له سر حتى تمر بناحية  
الكوفة و ترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الأعراب فى طاعة على فأغر عليه و إن  
وجدت له مسلحة أو خيلا فأغر عليهما و إذا أصبحت فى بلدة فأمس فى أخرى و لا تقيمن  
لخيل بلغك أنها قد سرحت إليك لتلقاها فتقاتلها فسرعه فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة  
آلاف جريدة خيل. قال فأقبل الضحاك يأخذ الأموال و يقتل من لقى من الأعراب حتى  
مر بالثعلبية فأغار خيله على الحاج فأخذ أمتعتهم ثم أقبل مقبلا فلقى عمرو بن عيسى  
بن مسعود الدهلى و هو ابن أخ عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ص فقتله فى  
طريق الحاج عند القطقطانة و قتل معه ناسا من أصحابه.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٣

قال أبو روق فحدثنى أبى أنه سمع عليا ع و قد خرج إلى الناس و هو يقول على المنبر  
يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عيسى و إلى جيوش لكم قد أصيب

منها طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم و امنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين. قال فردوا عليه  
ردا ضعيفا و رأى منهم عجزا و فشلا فقال. و الله لوددت أن لى بكل مائة رجل منكم  
رجلا منهم و يحكم اخرجوا معى ثم فروا عنى إن بدا لكم فو الله ما أكره لقاء ربي على  
نيتى و بصيرتى و فى ذلك روح لى عظيم و فرج من مناجاتكم و مقاساتكم و مداراتكم  
مثل ما تدارى البكار العمدة و الثياب المتهرئة كلما خيطة من جانب تهتكت على  
صاحبها من جانب آخر ثم نزل

فخرج يمشى حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدى الكندى من خيله فعقد له راية على  
أربعة آلاف ثم سرحه فخرج حتى مر  
الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٤

بالسماوة و هى أرض كلب فلقى بها إمرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن  
عليم الكلبي أصهار الحسين بن على بن أبى طالب ع فكانوا أدلاءه على طريقه و على  
المياه فلم يزل مغذا فى أثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل  
من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا و قتل من أصحاب حجر رجلا ن عبد الرحمن و عبد  
الله الغامدى و حجز الليل بينهم فمضى الضحاك فلما أصبحوا لم يجدوا له و  
لأصحابه أثرا و كان الضحاك يقول بعد.  
أنا الضحاك و أنا أبو أنيس و قاتل عمرو و هو ابن عميس  
. عن مسعر بن كدام قال قال على ع لوددت أن لى بأهل

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٥

الكوفة أو قال بأصحابى ألفا من بنى فراس  
عن زيد بن وهب قال كتب عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه إلى على أمير المؤمنين حين  
بلغه خذلان أهل الكوفة و عصيانهم إياه. بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله على أمير  
المؤمنين من عقيل بن أبى طالب سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو  
أما بعد فإن الله حارسك من كل سوء و عاصمك من كل مكروه و على كل حال إنى

خرجت إلى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت لهم إلى أين يا أبناء الشانئين أ بمعاضة تلحقون عداوة و الله منكم قديما غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله و تبديل أمره فأسمعنى القوم و أسمعتهم. فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فأف لحياء في دهر جراً

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٦

عليك الضحاك و ما الضحاك إلا فقع بقرقر و قد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك و أنصارك خذلوكم فاكتب إلى يا ابن أُمى برأيتك فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك و ولد أبيك فعشنا معك ما عشت و متنا معك إذا مت فو الله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقا و أقسم بالأعز الأجل أن عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء و لا مرىء و لا نجيع و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

فأجابه على ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد كلأنا الله و إياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد فقد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٧

أبي سرح مقبلا من قديد في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء متوجهين إلى المغرب و أن ابن أبي سرح طالما كاد الله و رسوله و كتابه و صد عن سبيله و بغاها عوجا فدع عنك ابن أبي سرح و دع عنك قريشا و خلهم و تركاضهم في الضلال و تجوالهم في الشقاق ألا و إن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي ص قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه و جحدوا فضله و بادروه العداوة و نصبوا له الحرب و جهدوا كل الجهد و جروا عليه جيش الأحزاب اللهم فاجز قريشا

عنى الجوازى فقد قطعت رحى و تظاهرت على و دفعتنى عن حقى و سلبتنى سلطان ابن  
أمى و سلمت ذلك إلى من ليس

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٨

مثلى فى قرابتى من الرسول و سابقتى فى الإسلام إلا أن يدعى مدع ما لا أعرفه و لا أظن  
الله يعرفه و الحمد لله على كل حال و أما ما ذكرت من غارة الضحاك على أهل الحيرة  
فهو أقل و أذل من أن يلم بها أو يدنو منها و لكنه قد كان أقبل فى جريدة خيل فأخذ  
على السماوة حتى مر بواقصة و شراف و القطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت إليه  
جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فلحقوه ببعض الطريق و قد أمعن و  
كان ذلك حين طفلت الشمس للإياب فتناوشوا القتال قليلا كلا و لا فلم يصبر لوقع  
المشرفية و ولى هاربا و قتل من أصحابه تسعة

الغارات ج : ٢ ص : ٢٩٩

عشر رجلا و نجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق و لم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأى ما  
نجا و أما ما سألتنى أن أكتب إليك برأى فيما أنا فيه فإن رأى جهاد المحلين حتى  
ألقي الله لا يزيدين كثرة الناس معى عزة و لا تفرقهم عنى وحشة لأنى محق و الله مع  
الحق و و الله ما أكره الموت على الحق و ما الخير كله بعد الموت إلا لمن كان محقا و  
أما ما عرضت به على من مسيرك إلى بينيك و بنى أبيك فلا حاجة لى فى ذلك فأقم راشدا  
محمودا فو الله أحب أن تهلكوا معى إن هلكت و لا تحسبن ابن أمك و لو أسلمه الناس  
متخشعا و لا متضرعا و لا مقرا للضيم واهنا و لا سلس الزمام للقائد و لا و طىء الظهر  
للراكب المقتعد إنى لكما قال أخو بنى سليم

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٠

فإن تسألينى كيف أنت فإننى صبور على ريب الزمان صليب  
يعز على أن ترى بى كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

. عن محمد بن مخنف قال إنى لأسمع الضحاك بن قيس بعد ذلك بزمان على منبر الكوفة



يخطبنا و هو يقول أنا ابن قيس و أنا أبو أنيس و أنا قاتل عمرو بن عميس قال و كان الذى ظاهره على ذلك أنه أخبر أن رجالا من الكوفة يظهران شتم عثمان و البراءة منه قال فسمعتة و هو يقول بلغنى أن رجالا منكم ضللا يشتمون أئمة الهدى و يعيبون أسلافنا الصالحين أما و الذى ليس له ند و لا شريك لئن لم تنتهوا عما بلغنى عنكم لأضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدوننى ضعيف السورة و لا كليل الشفرة أما و الله إنى لصاحبكم الذى أغرت على بلادكم فكنت أول من غزاها فى الإسلام فسرت ما بين الثعلبية و شاطئ الفرات أعاقب من شئت و أعفو عن شئت لقد دعرت المخبئات فى خدورهن و إن كانت المرأة لبيكى ابنها فلا ترهبه و لا تسكتة إلا بذكر اسمى فاتقوا الله يا أهل العراق و اعلموا أنى أنا الضحاک بن قيس.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠١

فقام إليه عبد الرحمن بن عبيد فقال صدق الأمير و أحسن القول ما أعرفنا و الله بما ذكرت و لقد أتيناك بغربى تدمر فوجدناك شجاعا صبورا مجربا ثم جلس فقال أ افتخر علينا بما صنع فى بلادنا أول ما قدم و ايم الله لأذكرنه أبغض مواطنه تلك إليه قال فسكت الضحاک قليلا فكأنه خزى و استحيا ثم قال نعم كان ذلك اليوم بأخرة بكلام ثقیل ثم نزل. فقلت لعبد الرحمن بن عبيد أو قيل له لقد اجترأت حين تذكره ذلك اليوم و تخبره أنك كنت فيمن لقيه فقال قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا. قال و حدثنى ابن أخى محمد بن مخنف عن أبيه عن عمه قال

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٢

قال الضحاک لعبد الرحمن بن مخنف حين قدم الكوفة لقد رأيت منكم بغربى تدمر رجلا ما كنت أرى فى الناس مثله رجلا حمل علينا فما كذب حتى ضرب الكتبية التى أنا فيها فلما ذهب ليولى حملت عليه فطعنته فى قمته فوقع ثم قام فلم يضره شيئا فذهب ثم لم يلبث أن حمل علينا فى الكتبية التى أنا فيها فصرع رجلا ثم ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على رأسه بالسيف فخيلى إلى أن سيفى قد ثبت فى عظم رأسه قال فضربنى فو

الله ما صنع سيفه شيئاً ثم ذهب فظننت أنه لن يعود فوالله ما راعنى إلا وقد عصب رأسه بعمامة ثم أقبل نحونا فقلت ثكلتك أمك أما نهتك الأوليان عن الإقدام علينا قال وما تنهينى و أنا أحتسب هذا فى سبيل الله ثم حمل علينا فطعننى و طعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا و حال الليل بيننا فقال له عبد الرحمن بن مخنف هذا يوم شهده هذا يعنى ربيعة بن ناجد و هو فارس الحى و ما أظنه هذا الرجل يخفى عليه فقال له أ تعرفه قال نعم قال من هو قال أنا قال فأرنى الضربة التى برأسك قال فأراه فإذا هى ضربة قد برت العظم منكراً

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٣

فقال له ما رأيك اليوم فىنا أ هو كرايكم يومئذ قال رأى اليوم رأى الجماعة قال فما عليكم اليوم من بأس أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً و لكن العجب كيف نجوت من زياد لم يقتلك فيمن قتل أ و لم يسيرك فيمن سير قال أما التسير فقد سيرنى و أما القتل فقد عافانا الله منه. فقال الضحاك و الله لقد أصابنى فى ذلك الطريق عطش شديد ضل جملنا الذى كان عليه الماء فعطشنا و خفقت برأسى خفقتين لنعاس أصابنى فتركت الطريق فاتتبهت و ليس معى إلا نفر يسير من أصحابى ليس فيهم أحد معه ماء فبعثت رجلاً منهم فى جانب يلتمس الماء و لا أنيس إذ رأيت جادة فلزمتها فسمعت قائلاً يقول

دعانى الهوى فازددت شوقاً و ربما دعانى الهوى من ساعة فأجيب

و أرقنى بعد المنام و ربما أرقى لسارى الهم حين يثوب

فإن أك قد أحببتكم و رأيتمكم فإنى بدارا عامر لغريب

. قال فأشرف على الرجل فقلت يا عبد الله اسقنى ماء فقال لا و الله حتى تعطينى ثمne

قلت و ما ثمne قال ديتك قلت أ ما

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٤

ترى عليك من الحق أن تقرى الضيف فتسقيه و تطعمه و تكرمه قال ربما فعلنا و ربما

بخلنا قال قلت و الله ما أراك فعلت خيرا قط اسقني قال ما أطيق قلت إني أحسن إليك و أكسوك قال لا و الله ما أنقصك شربة من مائة دينار فقلت له ويحك اسقني فقال ويحك أعطني قلت لا و الله ما هي معي و لكنك تسقيني ثم تنطلق معي أعطيكها قال لا و الله قال قلت اسقني ثم أرهنك فرسي حتى أوفيكها قال نعم فخرج بين يدي و اتبعته فأشرفنا على أخبية و ناس على ماء فقال لي مكانك حتى آتيك فقلت لا بل أجيء معك إلى الناس قال فسأه حيث رأيت الناس و الماء فذهب يشدد حتى دخل بيتا ثم جاء بماء في إناء فقال اشرب فقلت لا حاجة لي فيه ثم دنوت من القوم فقلت اسقوني ماء فقال شيخ لابنته أسقيه فقامت ابنته و قل ما رأيت امرأة أجمل منها فجاءتني بماء و لبن فقال الرجل نجيتك من العطش و تذهب بحقي و الله لا أفارقك حتى أستوفي منك حقي قال فقلت اجلس حتى أوفيك فجلس فنزلت فأخذت الماء و اللبن من يد الفتاة فشربته ثم اجتمع إلى أهل الماء فقلت لهم هذا ألام الناس فعل لي كذا و كذا و هذا الشيخ خير منه و أسدى استسقيته فلم يكلفني شيئا و أمر ابنته فسقنتني ثم هذا يلزمني بمائة دينار فشتموه و وقعوا به و لم يكن بأسرع من أن لحقني قوم من أصحابي فسلموا على بالإمرأة فارتاب الرجل و الله و جزع فذهب يريد أن يقوم فقلت له و الله لا تبرح حتى أوفيك المائة فأخذ فرسي و جلس لا يدرى ما أريد به فلما

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٥

كثرت أصحابي عندي سرحت إلى ثقلی فأتيت به ثم أمرت بالرجل فجلد مائة جلدة و دعوت الشيخ و ابنته فأمرت لهما بمائة دينار و كسوتهما و كسوت أهل الماء ثوبا ثوبا فحرمته فقال أهل الماء كان أيها الأمير أهلا لذلك و كنت أيها الأمير لما أتيت به من خير أهلا. فلما رجعت إلى معاوية فحدثته فعجب و قال لقد لقيت في سفرك هذا عجا

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٦

قول على ع في قتله

عن أبي حمزة عن أبيه قال سمعت عليا ع يقول بالله لتخضبن هذه من دم هذا يعني

لحيته من رأسه قال مازن رأيت علياً ع أخذ بلحيته و هو يقول و الله ليخضبنها من فوقها بدم فما يحبس أشقاكم

عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال شهدت لعلی ع خطبة فجئت إلى أبي فقلت أ سمعت من هذا خطبة أنفاً ليقتلن قال و ما ذاك قال سمعته يقول و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتخضب هذه من هذا يعني لحيته من رأسه قال سمعت ذلك

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٧

غارة النعمان بن بشير الأنصاري على عين التمر و مالك بن كعب الأرحبي عن محمد بن يوسف بن ثابت أن النعمان بن بشير قدم هو و أبو هريرة على علي ع من عند معاوية بعد أبي مسلم

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٨

الخولاني يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقتلهم بعثمان لعل الحرب أن تطفأ و يصطالح الناس و إنما أراد معاوية أن يرجع مثل النعمان و أبي هريرة من عند علي ع إلى الناس و هم لمعاوية عاذرون و لعل لا يثمنون و قد علم معاوية أن علياً ع لا يدفع قتلة عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك و أن يظهر عذره فقال لهما اثنيا علياً فناداه الله و سلاه الله لما دفع إلينا قتلة عثمان فإنه قد آواهم و منعهم ثم لا حرب بيننا و بينه فإن أبي فكونوا شهداء لله عليه و أقبلوا إلى الناس فأعلماهم ذلك فأتياه فدخلا عليه فقال له أبو هريرة يا أبا حسن إن الله قد جعل لك في الإسلام فضلاً و شرفاً أنت ابن عم محمد سيد المسلمين و قد بعثنا إليك ابن عمك معاوية يسألك أمراً تهذا به هذه الحرب و يصلح الله به ذات البين أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمه فيقتلهم به ثم يجمع الله به أمرك

الغارات ج : ٢ ص : ٣٠٩

و أمره و يصلح الله بينكم و تسلم هذه الأمة من الفتنة و الفرقة ثم تكلم النعمان بنحو من هذا. فقال ع لهما دعا الكلام في هذا حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلاً

يعنى الأنصار قال لا فقال كل قومك قد اتبعنى إلا شذاذا منهم ثلاثة أو أربعة أ فتكون أنت من الشذاذ فقال النعمان أصلحك الله إنما جئت لأكون معك و ألزمك و قد كان معاوية سألنى أن أؤدى هذا الكلام و قد كنت رجوت أن يكون لى موقف أجتمع فيه معك و طمعت أن يجرى الله تعالى بينكما صلحا فإذا كان غير ذلك رأيك فأنا ملازمك و كائن معك. و أما أبو هريرة فلهق بالشام فأتى معاوية و خبره الخبر فأمره أن يخبر الناس ففعل و أما النعمان فأقام بعده أشهرا ثم خرج فارا من على ع حتى إذا مر بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبى و كان عامل على ع عليها فأراد حبسه و قال له ما مر بك هاهنا قال إنما أنا رسول بلغت رسالة صاحبى ثم انصرفت فحبسه ثم قال كما أنت حتى أكتب إلى على فيك فناشده و عظم عليه أن يكتب إلى على ع فيه و قد كان قال لعلى ع إنما جئت لأقيم فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصارى و هو بجانب عين التمر يجبى خراجها لعلى ع فجاء مسرعا حتى وصل إلى مالك بن كعب

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٠

فقال له خل سبيل هذا الرجل يرحمك الله فقال له يا قرظة اتق الله و لا تتكلم فى هذا فإن هذا لو كان من عباد الأنصار و نساكهم ما هرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين فلم يزل يقسم عليه حتى خلى سبيله فقال له يا هذا لك الأمان اليوم و الليلة و غدا ثم قال و الله لئن أدركتك بعدها لأضربن عنقك فخرج مسرعا لا يلوى على شىء و ذهب به راحلته فلم يدر أين يتسكع من الأرض و أصبح ثلاثا لا يدرى أين هو. قال النعمان و الله ما علمت أين أنا حتى سمعت قائلة تقول و هى تطحن شربت مع الجوزاء كأسا روية و أخرى مع الشعرى إذا ما استقلت معتقة كانت قريش تصونها فلما استحلوا قتل عثمان حلت . فعلمت أنى عند حى من أصحاب معاوية و إذا الماء لبنى القين فعلمت عند ذلك أنى قد انتهيت إلى مأمنى. ثم انتهى حتى قدم على معاوية فخبره بما كان و لقي ثم لم يزل مع معاوية مناصحا مجالدا لعلى و يتتبع قتله عثمان حتى غزا الضحاك بن قيس أرض

العراق ثم انصرف إلى معاوية و قد كان معاوية قال قبل ذلك

الغارات ج : ٢ ص : ٣١١

بشهرين أو ثلاثة أ ما من رجل أبعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فإن الله يرعب بها أهل العراق فقال له النعمان ابعثنى فإن لى فى قتالهم نية و هوى و كان النعمان عثمانيا قال فانتدب على اسم الله فانتدب و ندب معه ألفى رجل و أوصاه أن يتجنب المدن و الجماعات و أن لا يغير إلا على مسلحة و أن يعجل بالرجوع فأقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين التمر و كان بها مالك بن كعب الأرحبى الذى جرى له معه ما ذكرناه و كان معه بها ألف رجل و قد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة فلم يك بقى معه إلا مائة أو نحوها. فكتب مالك إلى على ع أما بعد فإن النعمان بن بشير قد نزل بى فى جمع كثيف فرمى أنت ترى سددك الله تعالى و ثبتك و السلام. عن عبد الرحمن بن مخنف قال كان مخنف بن سليم على الصدقة لعلى ع فكان على أرض الفرات إلى أرض بكر بن وائل و ما يليهم و كان قد بعث مالك بن كعب الأرحبى على العين فأقبل النعمان بن بشير فى ألف رجل حتى أغار على العين فاستعان مالك بن كعب مخنف بن سليم و كان معه ناس كثير كانوا متفرقين.

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٢

قال عبد الله بن مخنف فندب معى أبى مخنف خمسين رجلا و لم يوافقهم يومئذ غيرهم فبعثنى عليهم فانتهيت إلى مالك بن كعب و هو فى مائة و النعمان و أصحابه قاهرون لمالك فانتهينا إليه مع الماء فلما رأونى ظنوا أن ورائى جيشا فانحازوا فالتقيناهم فقاتلناهم و حجز الليل بيننا و بينهم و هم يظنون أن لنا مددا فانصرفوا فقتل من أصحاب مالك بن كعب عبد الرحمن بن حرم الغامدى و ضرب مسلم بن عمرو الأزدي على قمته فكسر و انصرف النعمان.

فبلغ الخبر عليا ع فصعد المنبر فحمد الله و أشنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة المنسر من مناسر أهل الشام إذا أظلم عليكم أغلقتكم أبوابكم و انجحرتكم فى بيوتكم انجحار

الضبة في جحرها و الضبع في وجارها الذليل و الله من نصرتموه و من رمى بكم رمى  
بأفوق ناصل

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٣

أف لكم لقد لقيت منكم ترحا ويحكم يوما أناجيكم و يوما أناديكم فلا أجا ب عند  
النداء و لا إخوان صدق عند اللقاء أنا و الله منيت بكم صم لا تسمعون بكم لا تتطقون  
عمى لا تبصرون فالحمد لله رب العالمين ويحكم اخرجوا إلى أخيكم مالك بن كعب  
فإن النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير فانهضوا إلى  
إخوانكم لعل الله يقطع بكم من الظالمين طرفا

ثم نزل فلم يخرجوا فأرسل إلى وجوهم و كبرائهم فأمرهم أن ينهضوا و يحثوا الناس  
على المسير فلم يصنعوا شيئا فقام عدى بن حاتم فتكلم. قال بكر بن عيسى فحدثني  
سعد بن مجاهد الطائي عن المحل بن

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٤

خليفة قال لما دخل على ع منزله قام عدى بن حاتم فقال هذا و الله الخذلان القبيح هذا  
و الله الخذلان غير الجميل ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فقال  
يا أمير المؤمنين إن معي ألف رجل من طي لا يعصونني فإن شئت أن أسير بهم سرت  
قال ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس و لكن اخرج إلى النخيلة  
فعسكر بهم فخرج فعسكر و فرض على ع سبعمائة لكل رجل فاجتمع إليه ألف فارس  
عدا طيئا أصحاب عدى بن حاتم فسار بهم على شاطئ الفرات فأغار في أداني الشام ثم  
أقبل. عن عبد الله بن جوزه الأزدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن  
بشير و هو في ألفين و ما نحن إلا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية و اجعلوا الجدر في  
ظهوركم و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة و اعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على  
المائة و المائة على الألف و القليل على الكثير مما يفعل الله ذلك ثم قال إن أقرب من  
ها هنا إلينا من شيعة على ع و أنصاره و عماله قرظة بن كعب و مخنف بن سليم فاركض

إليهما و أعلمهما حالنا و قل لهما فلينصرانا بما استطاعا فأقبلت أركض و قد تركته و أصحابه و أنهم ليترامون بالنبل فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته فقال  
الغارات ج : ٢ ص : ٣١٥

إنما أنا صاحب خراج و ما معي أحد أغيثه به فمضيت حتى أتيت مخنف بن سليم فأخبرته الخبر فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا و قاتلهم مالك بن كعب و أصحابه إلى العصر فأتيناه و قد كسر هو و أصحابه جفون سيوفهم و استسلموا للموت فلو أبطأنا عنهم هلكوا فما هو إلا أن رأنا أهل الشام قد أقبلنا عليهم أخذوا ينكصون عنهم و يرتفعون عنهم و رأنا مالك و أصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم رجالا ثلاثة و ارتفع القوم عنا و ظنوا أن ورائنا مددا و لو ظنوا أنه ليس غيرنا لأقبلوا علينا و أهلكونا و حال الليل بيننا و بينهم فانصرفوا إلى أرضهم. و كتب مالك بن كعب إلى علي ع أما بعد فقد نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر علينا و كان عظم أصحابي متفرقين و كنا للذي كان منهم آمنين فخرجنا إليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء و استصرخنا مخنف بن سليم فبعث إلينا رجالا من شيعة أمير المؤمنين ع و ولده عند المساء فنعم الفتى و نعم الأنصار كانوا فحملنا على عدونا و شددنا عليهم فأنزل الله علينا  
الغارات ج : ٢ ص : ٣١٦

نصره و هزم عدوه و أعز جنده و الحمد لله رب العالمين و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته. قال لما ورد الكتاب على علي ع قرأه على أهل الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم نظر إلى جلسائه فقال الحمد لله و ندم أكثرهم. عن أبي الطفيل قال علي ع يا أهل الكوفة دخلت إليكم و ليس لي سوط إلا الدرة فرفعتموني إلى السوط ثم دفعتموني إلى الحجارة أو قال الحديد ألبسكم الله شيئا و أذاق بعضكم بأس بعض فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب.  
عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال قال علي ع أيها الناس إني



دعوتكم إلى الحق فتوليتهم عنى و ضربتكم بالدرء فأعيتهمونى أما إنه سيليككم بعدى  
ولاء لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط و بالحديد فأما أنا فلا أعذبكم بهما  
إنه من عذب الناس فى الدنيا

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٧

عذبه الله فى الآخرة و آية ذلك أن يأتيتكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ  
العمال و عمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو يأتيتكم عند ذلك رجل منا أهل  
البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق

قال و كان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد ع.

عن أبى صالح الحنفى قال رأيت عليا ع يخطب و قد وضع المصحف على رأسه حتى  
رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال فقال اللهم قد منعونى ما فيه فأعطنى ما فيه اللهم  
قد أبغضتهم و أبغضونى و مللتهم و ملونى و حملونى على غير خلقى و طبيعتى و أخلاق  
لم تكن تعرف لى اللهم فأبدلنى بهم خيرا منهم و أبدلهم بى شرا منى اللهم مث قلوبهم  
كما يماث الملح فى الماء

عن سعد بن إبراهيم قال سمعت ابن أبى رافع قال رأيت عليا ع قد ازدحموا عليه حتى  
أدموا رجله فقال اللهم قد كرهتهم و كرهونى فأرحنى منهم و أرحهم منى

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٨

أمر دومة الجندل و قصة ابن العشب

ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن أهل دومة الجندل من كلب لم يكونوا  
فى طاعة على ع و لا معاوية و قالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على إمام قال  
فذكرهم معاوية مرة فبعث إليهم مسلم بن عقبة المرى فسألهم الصدقة و حاصرهم فبلغ  
ذلك عليا ع و إمرأ القيس بن عدى أصهاره فبعث إلى مالك بن كعب فقال استعمل على  
عين التمر رجلا و أقبل إلى فولها عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبى و أقبل  
إلى على ع فسرعه فى ألف فارس فما شعر مسلم بن عقبة إلا و مالك بن كعب إلى جنبه

نازلا فتواقفا قليلا ثم إن الناس اقتتلوا و اطردوا يومهم ذلك إلى الليل لم يستفز

بعضهم من بعض شيئا حتى إذا

الغارات ج : ٢ ص : ٣١٩

كان من الغد صلى مسلم بأصحابه ثم انصرف و أقام مالك بن كعب فى دومة الجندل يدعوهم إلى الصلح عشرا فلم يفعلوا فرجع إلى على ع. و من حديث أبى المثنى الكلبي أن عليا ع بعث إلى الجلاس بن عمير و عمرو بن مالك بن العشبۃ الكلبيين و جعفر بن عبد الله الأشجعي فبعثهم إلى رجل يقال له زهير بن مكحول بن كلب من بنى عامر و قد أقبل يصدق الناس فى السماوة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم إن زهير بن مكحول هزم خيل على ع فاقتتلوا و رفعوا الجلاس بن عمير فى إبل كلب فيها رعاء لهم فعرفوه فسقوه من اللبن و سرحوه. و أما عمرو بن العشبۃ فقدم على على هو و الأشجعي و كان قد قال ع إذا اجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبۃ فلما رأى على عمرا قال

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٠

انهزمت و علا رأسه بالدرۃ فسكت فلما خرج لحق بمعاوية و بعث على ع إلى داره فهدمها. و قال عمرو بن العشبۃ

لو كنت فينا يوم لاقانا العدى جاشت إليك النفس و الأحشاء

غارة سفيان بن عوف الغامدى على الأنبار و لقيه أشرس بن حسان البكرى و سعيد

بن قيس

عن عبد الله بن يزيد بن المغفل أن أبا الكنود حدثه عن سفيان بن عوف الغامدى قال

دعاني معاوية فقال إني باعثك فى جيش كثيف ذى أداء

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢١

و جلادة فالزم لى جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فإن وجدت بها جندا فأغر عليهم

و إلا فامض حتى تغير على الأنبار فإن لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن ثم

أقبل إلى و اتق أن تقرب الكوفة و اعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار و أهل المدائن

فكأنك أغرت على أهل الكوفة إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم  
و تجرئ كل من كان له هوى منهم و يرى فراقهم و تدعو إلينا كل من كان يخاف الدوائر  
و خرب كل ما مرتت به من القرى و أقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك و أحرب  
الأموال فإنه شبيه بالقتل و هو أوجع للقلوب. قال فخرجت من عنده فعسكرت و قام  
معاوية في الناس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فانتدبوا مع  
سفيان بن عوف فإنه وجه عظيم فيه أجر عظيم سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله ثم نزل.  
قال فو الله الذي لا إله إلا هو ما مرت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لزم  
شاطئ الفرات فأغذت السير حتى أمر بهيت فبلغهم أنى قد غشيتهم فقطعوا الفرات  
فمرت بها و ما بها عريب كأنها لم تحلل

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٢

قط فوطئتها حتى مرتت بصندوداء فتنافروا فلم ألق بها أحدا فمضيت حتى أفتتح الأنبار  
و قد أندروا بي فخرج إلى صاحب المسلحة فوقف لى فلم أقدم عليه حتى أخذت غلمانا  
من أهل القرية فقلت لهم خبروني كم بالأنبار من أصحاب على قالوا عدة رجال  
المسلحة خمسمائة و لكنهم قد تبددوا و رجعوا إلى الكوفة و لا ندرى الذى يكون  
فيها فيها قد يكون مائتى رجل. قال فنزلت فكتبت أصحابى كتائب ثم أخذت أبعثهم إليه  
كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم و الله و يصبرون لهم و يطاردونهم فى الأزقة فلما رأيت  
ذلك أنزلت إليهم نحو من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشت إليهم الرجال و حملت  
عليهم الخيل فلم يكن إلا قليلا حتى تفرقوا و قتل صاحبهم فى رجال من أصحابه و  
أتيناه فى نيف و ثلاثين رجلا فحملنا ما كان فى الأنبار من أموال أهلها ثم انصرف فو  
الله ما غزوت غزوة أسلم و لا أقر للعيون و لا أسر للنفوس منها و بلغنى و الله إنها  
أفرعت الناس فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال كنت و الله عند ظنى  
بك لا تنزل فى بلد من بلدانى إلا قضيت فيه مثل ما يقضى فيه أميره و إن أحببت توليته  
وليتك و أنت أمين أينما كنت من سلطانى و ليس لأحد من خلق الله عليك أمر دونى.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٣

قال فو الله ما لبثنا إلا يسيرا حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هرابا من قبل على. و عن جندب بن عفيف قال و الله إنى لفى جند الأنبار مع أشرس بن حسان البكرى إذ صبحنا سفيان بن عوف فى كتائب تلمع الأبصار منها فهالونا و الله و علمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة و لا يد فخرج إليهم صاحبنا و قد تفرقنا فلم يلقيهم نصفنا و ايم الله لقد قاتلناهم فأحسننا قتالهم و الله حتى كرهونا ثم نزل صاحبنا و هو يتلو قوله تعالى فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم قال لنا من كان لا يريد لقاء الله و لا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب و من أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار ثم نزل فى ثلاثين رجلا قال فهمت و الله بالنزول معه ثم إن نفسى أبت و استقدم هو و أصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله فلما قتلوا أقبلنا منهزمين. عن محمد بن مخنف أن سفيان بن عوف لما أغار على الأنبار قدم

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٤

علاج من أهلها على على ع فأخبره الخبر فصعد المنبر فقال أيها الناس إن أخاكم البكرى قد أصيب بالأنبار و هو معتز لا يخاف ما كان فاختر ما عند الله على الدنيا فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم فإن أصبتم منهم طرفا أنكلتموهم عن العراق أبدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلموا أو يتكلم متكلم منهم بخير فلم ينبس أحد منهم بكلمة فلما رأى صمتهم على ما فى أنفسهم نزل فخرج يمشى راجلا حتى أتى النخيلة و الناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرافهم فقالوا ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك فقال ما تكفوننى و لا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله فرجع و هو واجم كئيب. و دعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة بشمانية آلاف و ذلك أنه أخبر أن القوم جاءوا فى جمع كثير فقال له إنى قد بعثتك فى ثمانية آلاف فاتبع هذا الجيش حتى تخرجه من أرض العراق فخرج على شاطئ

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٥

الفرات فى طلبه حتى إذا بلغ عانات سرح أمامه هانىء بن الخطاب الهمدانى فاتبع آثارهم حتى إذا بلغ أوانى قنسرين و قد فاتوه ثم انصرف. قال فلبث على ع ترى فيه الكآبة و الحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس فكتب كتابا و كان فى تلك الأيام عليلا فلم يطق على القيام فى الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة التى تصل إلى المسجد و معه الحسن و الحسين ع و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ع فدعا سعدا مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه على الناس فقام سعد بحيث يسمع على قراءته و ما يرد عليه الناس ثم قرأ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على إلى من قرئ عليه كتابى من المسلمين سلام عليكم أما بعد فالحمد لله رب العالمين و سلام على

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٦

المرسلين و لا شريك لله الأحد القيوم و صلوات الله على محمد و السلام عليه فى العالمين أما بعد فإنى قد عاتبتكم فى رشدكم حتى سئمت أرجعتمونى بالهزم من قولكم حتى برمت هزم من القول لا يعاد به و خطل لا يعز أهله و لو وجدت بدا من خطابكم و العتاب إليكم ما فعلت و هذا كتابى يقرأ عليكم فردوا خيرا و افعلوه و ما أظن أن تفعلوا فالله المستعان أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه و هو لباس التقوى و درع الله الحصينة و جنته الوثيقة فمن ترك الجهاد فى الله ألبسه الله ثوب ذلة و شملة البلاء و ضرب على قلبه بالشبهات و ديث بالصغار و القماءة و أدبيل الحق منه بتضييع الجهاد و سيم

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٧

الخسف و منع النصف ألا و إنى قد دعوتكم إلى جهاد عدوكم ليلا و نهارا و سرا و جهرا و قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم قط فى عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم و تخاذلتم و ثقل عليكم قولى فعصيتم و اتخذتموه ورائكم ظهريا حتى شنت

عليكم الغارات فى بلادكم و ملكت عليكم الأوطان و هذا أخو غامد قد وردت خيله  
الأنبار فقتل بها أشرس بن حسان فأزال مسالحكم عن مواضعها و قتل

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٨

منكم رجالا صالحين و قد بلغنى أن الرجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة  
و المعاهدة فينتزع خلدخالها من ساقها و رعتها من أذنها فلا تمتنع منه ثم انصرفوا  
وافرين لم يكلم منهم رجل كلما فلو أن امرأ مسلما مات من دون هذا أسفا ما كان عندى  
ملوما بل كان عندى به جديرا فيا عجباً عجبا و الله يميث القلب و يجلب الهم و يسعر  
الأحزان من اجتماع هؤلاء على باطلهم و تفرقكم عن حقكم فقبحا لكم و ترحا لقد  
صيرتم أنفسكم غرضا يرمى يغار عليكم و لا تغيرون و تغزون و لا تغزون و يعصى الله  
و ترضون و يفضى إليكم فلا تأنفون قد ندبتكم إلى جهاد عدوكم فى الصيف فقلتكم هذه  
حمارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ عنا الحر و إن ندبتكم فى صbare الشتاء قلتكم من يقوى  
على القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد فكل هذا فرارا من الحر و الصر فإذا كنتم من الحر و  
البرد تفرون فأنتم و الله من حر السيوف أفر لا و الذى نفس ابن أبى طالب بيده عن  
السيف تحيدون فحتى متى و إلى متى يا أشباه

الغارات ج : ٢ ص : ٣٢٩

الرجال و لا رجال و يا طعام الأحلام أحلام الأطفال و عقول ربات الحجال الله يعلم  
لقد سئمت الحياة بين أظهركم و لوددت أن الله يقبضنى إلى رحمته من بينكم و ليتنى  
لم أركم و لم أعرفكم معرفة و الله جرت ندما و أعقبت سدا أوعرتم يعلم الله صدرى  
غيظا و جرعتمنى جرع التهمام أنفاسا و أفسدتم على رأى و خرصى بالعصيان و  
الخدلان حتى قالت قريش و غيرها إن ابن أبى طالب رجل شجاع و لكن لا علم له  
بالحرب لله أبوهم و هل كان منهم رجل أشد مقاساة و تجربة و لا أطول لها مراسا منى  
فو الله لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين فما أنا ذا قد ذرفت على الستين و لكن لا  
رأى لمن لا يطاع

فقام إليه رجل من الأزد يقال له جندب بن عفيف آخذا بيد ابن أخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فأقبل يمشى حتى استقبل أمير المؤمنين ع بباب السدة ثم جثا على ركبتيه و قال يا أمير المؤمنين ها أنا ذا لا أملك إلا نفسي و أخى فمرنا بأمرك فو الله لننفذن

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٠

له و لو حال دون ذلك شوك الهراس و جمر الغضا حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه فدعا لهما بخير و قال لهما أين تبلمان مما نريد. ثم أمر الحارث الأعور الهمداني فنادى فى الناس أين من يشرى نفسه لربه و يبيع دنياه بآخرته أصبحوا غدا بالرحبة إن شاء الله و لا يحضرنا إلا صادق النية فى المسير معنا و الجهاد لعدونا فأصبح بالرحبة نحو من ثلاثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا ألفا كان لى فيهم رأى قال و أتاه قوم يعتذرون و يخلف آخرون فقال و جاء المعذرون و تخلف المكذبون قال و مكث أمير المؤمنين أياما باديا حزنه شديد الكآبة ثم إنه نادى فى الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فو الله لأهل مصركم فى الأمصار أكثر من الأنصار فى العرب و ما كانوا يوم أعطوا رسول الله ص أن يمنعوه و من معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه إلا قبيلتين صغير مولدهما و ما هما بأقدم العرب ميلادا و لا بأكثرهم عددا فلما آووا النبى ص

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣١

و أصحابه و نصرؤا الله و دينه رمتهم العرب عن قوس واحدة و تحالفت عليهم اليهود و غزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا لنصرة دين الله و قطعوا ما بينهم و بين العرب من الحبائل و ما بينهم و بين اليهود من العهود و نصبوا لأهل نجد و تهامة و أهل مكة و اليمامة و أهل الحزن و السهل و أقاموا قناء الدين و تصبروا تحت حماس الجلال حتى دانت لرسول الله ص العرب و رأى فيهم قرء العين قبل أن يقبضه الله إليه فأنتم فى الناس أكثر من أولئك فى أهل ذلك الزمان من العرب

فقام إليه رجل آدم طوال فقال ما أنت بمحمد و لا نحن بأولئك الذين ذكرت فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال له على ع أحسن سمعا تحسن إجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدوني إلا غما هل أخبرتكم أني محمد ص و أنكم الأنصار إنما ضربت لكم مثلا و إنما أرجو أن تتأسوا بهم. ثم قام رجل آخر فقال ما أحوج أمير المؤمنين اليوم و من معه الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٢

إلى أصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية و لغطوا فقام رجل فنادى بأعلى صوته استبان فقد الأشر على أهل العراق و أشهد أن لو كان حيا لقل اللغظ و لعلم كل امرئ ما يقول فقال ع لهم هبلتكم الهوابل لأننا أوجب عليكم حقا من الأشر و هل للأشر عليكم من الحق إلا حق المسلم فغضب و نزل. فقام حجر بن عدى الكندى و سعيد بن قيس الهمداني فقالا لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على أموالنا إن نفدت و لا على عشائرننا إن قتلت في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير إلى عدونا. فلما دخل منزله و دخل عليه وجوه أصحابه قال لهم أشيروا على برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس الهمداني يا أمير المؤمنين أشير عليك بالناصح الأديب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه فسار فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين ع. عن أبي مسلم قال سمعت عليا ع يقول لو لا بقية المسلمين لهلكتم الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٣

عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي أن عليا ع خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم ما عز من دعاكم و لا استراح من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب و فعلكم يطمع فيكم عدوكم إن قلت لكم سيروا إليهم في الحر قلتهم حتى ينسلخ عنا البرد فعل ذى الدين المطول من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لا أصدق قولكم و لا أطمع في نصركم فرق الله بيني و بينكم أى دار بعد داركم تمنعون و مع أى إمام بعدى تقاثلون أما إنكم ستلقون بعدى



أثره يتخذها عليكم الضلال سنة و فقرا يدخل بيوتكم و سيفا قاطعا و تتمنون عند ذلك أنكم رأيتموني و قاتلتكم معي و قتلتم دوني و كأن قد  
عن الأعمش عن عطية قال قال لهم علي ع عن خالد

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٤

بن عرعره قال سمعت عليا أمير المؤمنين ع يقول و الله لتفعلن ما تؤمرون أو لتركبن  
أعناقكم اليهود و النصارى إن بالكوفة مساجد مباركة و مساجد ملعونة فأما المباركة  
فإن منها مسجد غني و هو مسجد مبارك و الله إن قبلته لقاسطة و لقد أسسه رجل مؤمن  
و إنه لفي سره الأرض و إن بقعته لطيبة و لا تذهب الليالي و الأيام حتى تنفجر فيه عين  
و حتى تكون على جنبيه جنتان و أهله ملعونون و هو مسلوب منهم و مسجد جعفي  
مسجد مبارك و ربما اجتمع فيه أناس من الغيب يصلون فيه و مسجد ابن ظفر مسجد  
مبارك و الله إن إطباقه لصخرة خضراء ما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه و هو  
مسجد السهلة و مسجد الحمراء و هو مسجد يونس بن متى ع و لتنفجرن فيه عين  
تظهر على السبخة و ما حوله و أما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس و  
مسجد جرير بن عبد الله البجلي و مسجد ثقيف و مسجد سماك بنى على قبر فرعون من  
الفراعة

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٥

عن بكر بن عيسى أنهم لما أغاروا بالسواد قام علي ع فخطب إليهم فقال أيها الناس ما  
هذا فو الله إن كان ليدفع عن القرية بالسبعة نفر من المؤمنين تكون فيها  
عن ثعلبة بن يزيد الحمانى أنه قال بينما أنا في السوق إذ سمعت مناديا ينادي الصلاة  
جامعة فجئت أهروا و الناس يهرعون فدخلت فإذا علي ع على منبر من طين مجصص و  
هو غضبان قد بلغه أن ناسا قد أغاروا بالسواد فسمعتة يقول أما و رب السماء و الأرض  
ثم رب السماء و الأرض إنه لعهد النبي ص إلى أن الأمة ستغدر بي

عن المسيب بن نجبة الفزارى أنه قال سمعت عليا ع يقول إني قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم و معصيتكم إمامكم و بأدائهم الأمانة و خيانتكم و بصلاحهم فى أرضهم و فسادكم فى أرضكم و باجتماعهم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم حتى

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٦

تطول دولتهم و حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر و لا بيت مدر إلا دخله جورهم و ظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكى لدينه و باك يبكى لديناه و حتى لا يكون منكم إلا نافعا لهم أو غير ضار بهم و حتى يكون نصره أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه و إذا غاب عنه سبه فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا و إن ابتلاك فاصبروا فإن العاقبة للمتقين

عن يحيى بن صالح عن أصحابه أن عليا ع ندب الناس عند ما أغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام.

و كتب على ع إلى معاوية أنك زعمت أن الذى دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك ويحك و ما ذنب أهل الذمة فى قتل ابن عفان و بأى شىء تستحل أخذ فىء المسلمين فانزع و لا تفعل و احذر عاقبة البغى و الجور و إنما مثلى و مثلك كما قال بلعاء لدريد بن الصمة

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٧

مهلا دريد عن التسرع إننى ما فى الجنان بمن تسرع مولع مهلا دريد عن السفاهة إننى ماض على رغم العداة سميدع مهلا دريد لا تكن لاقيتنى يوما دريد فكل هذا يصنع و إذا أهانك معشر أكرمهم فتكون حيث ترى الهوان و تسمع فأجابه معاوية أما بعد فإن الله أدخلنى فى أمر عزلك عنه نائيا عن الحق فنلت منه أفضل

أملى و أنا الخليفة المجموع عليه و لم تصب فى مثلى و مثلك إنما مثلى و مثلك كما  
قال بلعاء حين صولح على دم أخيه ثم نكت فعنفه قومه فأنشأ يقول  
أ لا آذنتنا من تدللها ملس و قالت أ ما بينى و بينك من بلس  
و قالت أ لا تسعى فتدرك ما مضى و ما أهلك العانون فى القدح و الضرس  
أ تأمرنى سعد و ليث و جندع و لست براض بالدينىة و الوكس  
يقولون خذ عقلا و صالح عشيرة فما يأمرونى بالهموم إذا أمسى  
قال جندب بن عبد الله الوائلى كان على ع يقول أما إنكم ستلقون بعدى ثلاثا ذلا شاملا  
و سيفا قاتلا و أثره يتخذها الظالمون

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٨

عليكم سنة فستذكرونى عند تلك الحالات فتمنون لو رأيتمونى و نصرتمونى و أهرقتم  
دماءكم دون دمي فلا يبعد الله إلا من ظلم  
و كان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئا مما يكرهه قال لا يبعد الله إلا من ظلم.  
عن جندب بن عبد الله الأزدي أن عليا ع استنفرهم أياما فلم ينفروا فقام فى الناس فقال  
أما بعد أيها الناس فإنى قد استنفرتكم فلم تنفروا و نصحت لكم فلم تقبلوا فأنتم  
شهود كغياب و صم ذوو أسماع أتلو عليكم الحكمة و أعظكم بالموعظة الحسنه و  
أحثكم على جهاد عدوكم الباغين فلما أتى على آخر منطقى حتى أراكم متفرقين أيادى  
سبا فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقا عرين تضربون الأمثال و تتناشدون  
الأشعار و تسألون عن الأخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب و شغلتم قلوبكم بالأباطيل  
تربت أيديكم اغزوا القوم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم قط فى عقر ديارهم إلا  
ذلوا و ايم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا و لوددت أنى لقيتهم على نيتى و بصيرتى  
فاسترحت من مقاساتكم فما أنتمم إلا كابل جمه ضل راعيها كلما ضمت من جانب  
انتشرت من جانب آخر و الله لكأنى بكم لو قد حمس الوغا و أحم البأس قد انفرجتم  
عن ابن أبى طالب انفراج الرأس و انفراج المرأة عن قبلها

الغارات ج : ٢ ص : ٣٣٩

فقام إليه الأشعث بن قيس فقال له يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال له على ع يا عرف النار ويلك إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له و لا حجة معه فكيف و أنا على بينة من ربي و الحق في يدي و الله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه و يهشم عظمه و يفرى جلده و يسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن كذلك إن أحببت فأما أنا فدون أن أعطى ذلك ضربا بالمشرفى يطير منه فراش الهام و تطيح منه الأكف و المعاصم و يفعل الله بعد ما يشاء فقام أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ص فقال أيها الناس إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية و قلب حفيظ إن الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها إنه ترك بين

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٠

أظهركم ابن عم نبيكم و سيد المسلمين عن بعده يفقهكم فى الدين و يدعوكم إلى جهاد المحليين فكأنكم صم لا تسمعون أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون أ فلا تستحيون عباد الله إنما عهدكم بالجور و العدوان أمس قد شمل البلاء و شاع فى البلاد فذو حق محروم و ملطوم وجهه و موطوء بطنه و ملقى بالعراء تسفى عليه الأعاصير لا يكنه من الحر و القر و صهر الشمس و الضح إلا الأتواب الهامدة و بيوت الشعر البالية حتى حباكم الله بأمير المؤمنين ع فصدع بالحق و نشر العدل و عمل بما فى الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم و لا تولوا مدبرين و لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا و هم لا يسمعون اشحذوا السيوف و استعدوا لجهاد عدوكم فإذا دعيتم فأجيئوا و إذا أمرتم فاسمعوا و أطيعوا و ما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين.

عن عباد بن عبد الله الأسدى قال كنت جالسا يوم الجمعة و على

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤١

ع يخطب على منبر من آجر و ابن صوحان جالس فجاء الأشعث فجعل يتخطى الناس فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال ابن صوحان لبيّن اليوم من أمر العرب ما كان يخفى فقال على ع من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يقبل أحدهم يتقلب على حشاياه و يهجد قوم لذكر الله فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لقد سمعت محمدا ص يقول ليضربنكم و الله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا

قال مغيرة كان على ع أميل إلى الموالى و ألطف بهم و كان عمر أشد تباعدا منهم. عن النعمان بن سعد قال رأيت عليا ع على المنبر يقول أين الثمودى فطلع الأشعث فأخذ كفا من الحصى و ضرب وجهه فأدماه و انجفل و انجفل الناس معه و يقول ترحا لهذا الوجه ترحا لهذا الوجه

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٢

عن يحيى بن سعيد عن أبيه قال خطب على ع فقال إنما أهلك الناس خصلتان هما أهلكتا من كان قبلكم و هما مهلكتان من يكون بعدكم أمل ينسى الآخرة و هوى يضل عن السبيل ثم نزل

عن الأصبع بن نباتة قال قال خطب على ع فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبى صلى عليه ثم قال أما بعد فإنى أوصيكم بتقوى الله الذى بطاعته ينفع أوليائه و بمعصيته يضر أعداءه و إنه ليس لهالك هلك من معذرة فى تعمد ضلالة حسبها هدى و لا ترك حق حسبه ضلالة و إن أحق ما يتعاهد الراعى من رعيته أن يتعاهدهم بالذى الله عليهم فى وظائف دينهم و إنما علينا أن نأمركم كما أمركم الله به و أن ننهاكم عما نهاكم الله عنه و أن نقيم أمر الله فى قريب الناس و بعيدهم لا نبالى فيمن جاء الحق عليه و قد علمت أن أقواما يتمنون فى دينهم الأمانى و يقولون نحن نصلى مع المصلين و نجاهد مع المجاهدين و نمتحن الهجرة و نقتل العدو و كل ذلك يفعله أقوام ليس الإيمان بالتحلى و لا بالتمنى الصلاة لها وقت فرضه رسول الله ص لا تصلح إلا به فوق صلاة

الفجر حين يزايل المرء ليله و يحرم على الصائم طعامه و شرابه و وقت صلاة الظهر  
إذا كان القيظ حين يكون ظلك مثلك و إذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك و  
ذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله فى الركوع و السجود

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٣

و وقت العصر و الشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين  
قبل غروبها و وقت المغرب إذا غربت الشمس و أفطر الصائم و وقت صلاة العشاء  
الآخرة حين يسق الليل و تذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا أنام  
الله عينه فهذه مواقيت الصلاة إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا و  
يقول الرجل هاجرت و لم يهاجر إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات و لم يأتوا  
بها و يقول الرجل جاهدت و لم يجاهد إنما الجهاد اجتناب المحارم و مجاهدة العدو و  
قد يقاتل أقوام فيحسنون القتال و لا يريدون إلا الذكر و الأجر و إن الرجل ليقاتل  
بطبعه من الشجاعة فيحمى من يعرف و من لا يعرف و يجبن بطبيعته من الجبن فيسلم  
أباه و أمه إلى العدو و إنما المآل حتف من الحتوف و كل امرئ على ما قاتل عليه و إن  
الكلب ليقاتل دون أهله و الصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام و  
الشراب و الزكاة التى فرضها النبى ص طيبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيها فافهموا ما  
توعظون فإن الحريب من حرب دينه

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٤

و السعيد من وعظ بغيره ألا و قد وعظتكم فنصحتكم و لا حجة لكم على الله أقول  
قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم

غارة يزيد بن شجرة الرهاوى على أهل مكة و لقيه معقل بن قيس الرياحى رحمة  
الله عليه

عن جابر بن عمرو بن قعين قال دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى فقال إني مسر إليك  
سرا فلا تطلعن على سرى أحدا حتى تخرج من أرض الشام كلها إني باعثك إلى أهل الله

و إلى حرم الله و أهلى و عشيرتى و بيضتى التى انفلقت عنى و إليها رجل ممن قتل  
عثمان و سفك دمه و فى ذلك شفاء لنا و لك و قربة إلى الله و زلفى فسر على بركة الله  
حتى تنزل مكة فإنك الآن تلاقى الناس هناك بالموسم فادع الناس إلى طاعتنا و اتباعنا  
فإن أجابوك فاكفف عنهم و اقبل منهم و إن أدبروا عنك فنابذهم و ناجزهم و لا تقاتلهم  
حتى

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٥

تبلغهم أنى قد أمرتك أن تبلغ عنى فإنهم الأصل و العشيرة و إنى لاستبقائهم محب و  
لاستئصالهم كاره ثم صل بالناس و تول أمر الموسم. فقال له يزيد بن شجرة الرهاوى  
إنى لا أسير لك فى هذا الوجه حتى تسمع مقالتي و تشفعنى بحاجتى قال فإن ذلك لك  
فقل ما بدا لك فقال الحمد لله أهل الحمد و أشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين و أن  
محمدا عبده و رسوله ص أما بعد فإنك وجهتنى إلى قوم الله و مجمع الصالحين فإن  
رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأى و بما أرجو أن يجمعك الله و إياهم به سرت  
إليهم و إن كان لا يرضيك عنى إلا الغشم و تجريد السيف و إخافة البرىء و رد العذر  
فلمست بصاحب ما هناك فاطلب لهذا الأمر امرأ غيرى فقال له سر راشدا لقد رضيت  
برأىك و سيرتك و كان رجلا ناسكا يتأله و كان عثمانيا و كان ممن شهد مع معاوية  
صفين فخرج من دمشق مسرعا و شيعه رؤساء أهلها فأخذوا يدعون الله بحسن الصحابة  
و يقولون أين تريد فيقول ما أسرع ما تعلمون ذلك إن شاء الله فلما أخذوا ما يقبلون  
عنه قال سبحان الله خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ  
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ هَذَا الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهْتَ فِيهِ وَ بَيْنَ أَهْلِ حَرَمِكَ  
الَّذِي وَجَّهْتَ إِلَيْهِ قِتَالًا فَكَفِّنِيهْ فَإِنِّي لَسْتُ أَعْظَمُ قِتَالًا مِنْ

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٦

شرك فى قتل عثمان خليفتك المظلوم و لا قتال من خذله و لا دخل فى طاعته و انتهك  
حرمة و لكنى أعظم القتال فى حرمك الذى حرمت. فخرج يسير و قدم أمامه الحارث بن

نمير التنوخي على مقدمته فأقبلوا حتى مروا بوادي القرى ثم أخذوا على الجحفة ثم  
مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذي الحجة

عن عباس بن سهل بن سعد الأنصاري قال لما سمع قثم بن عباس بن عبد المطلب  
بدنوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة و كان عاملا لعلی ع على مكة و ذلك في سنة  
تسع و ثلاثين قام في أهل مكة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٧

أما بعد فقد وجه إليكم جند من الشام عظيم قد أظلمكم فإن كنتم على طاعتكم و بيعتكم  
فانهضوا إليهم معي حتى أناجزهم و إن كنتم غير فاعلين فبينوا لي ما في أنفسكم و لا  
تغروني فإن الغرور حتف يضل معه الرأي و يصرع معه الرأي و يسرع به الريب

فسكت القوم مليا لا يتكلمون فقال قد بينتم لي ما في أنفسكم فذهب لينزل فقام شبيه  
بن عثمان فقال له رحمك الله أيها الأمير لا يقبح فينا رأيك و لا يسوء بنا ظنك و نحن  
على طاعتنا و بيعتنا و أنت أميرنا و ابن عم خليفتنا فإن تدعنا نجبك و إن تأمرنا نطعك  
فيما أطقنا و نقدر عليه فقرب دوابه و حمل متاعه و أراد التنحي عن مكة. عن عباس بن  
سهل بن سعد قال قدم أبو سعيد الخدري فسأل عن قثم و كان له ودا و صفيا ف قيل قد  
قدم دوابه و حمل متاعه يريد أن يتنحي عن مكة فجاء فسلم عليه ثم قال له ما أردت  
قال له قد حدث هذا الأمر الذي بلغك و ليس معي جند أمتنع بهم فرأيت أن أعتزل عن  
مكة فإن يأتني جند أقاتل بهم و إلا كنت قد تنحيت بدمي قال له إنني لم أخرج من  
المدينة حتى قدم علينا حاج أهل العراق و تجارهم يخبرون أن الناس بالكوفة قد  
ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرياحي قال هيهات هيهات يا أبا سعيد إلى ذلك ما  
يعيش أولادنا فقال له أبو سعيد رحمك الله فما

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٨

عذرک عند ابن عمک و ما عذرک عند العرب إن انهزمت قبل أن تطعن و تضرب فقال يا أبا  
سعيد إنک لا تهزم عدوک و لا تمنع حريمک بالمواعيد و الأمانی اقرأ کتاب صاحبی



فقرأه أبو سعيد فإذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس سلام  
عليك أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلى يخبرني أنه قد وجه إلى الموسم ناس من  
العرب من العمى القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلبسون الحق بالباطل  
و يطيعون المخلوقين في معصية الخالق و يجلبون الدنيا بالدين و يتمنون على الله  
جوار الأبرار و إنه لا يفوز بالخير إلا عامله و لا يجزى بالسيئ إلا فاعله و قد وجهت  
إليكم جمعا من المسلمين ذوى بسالة و نجدة مع الحسيب الصليب الورع التقى معقل  
بن قيس الرياحى و قد أمرته باتباعهم و قص آثارهم حتى ينفيههم من أرض الحجاز فقم  
على ما فى يدك مما إليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للأمة و لا  
يبلغنى عنك وهن و لا خور و ما تعتذر منه

الغارات ج : ٢ ص : ٣٤٩

و وطن نفسك على الصبر فى البأساء و الضراء و لا تكونن فشلا و لا طائشا و لا رعيدا  
و السلام

فلما قرأ أبو سعيد الكتاب قال قثم ما ينفعنى من هذا الكتاب و قد سمعت بأن قد سبقت  
خيلهم خيله و هل يأتى جيشه حتى ينقضى أمر الموسم كله فقال له أبو سعيد إنك إن  
أجهدت نفسك فى مناصحة إمامك فرأى ذلك لك و عرف ذلك الناس فخرجت من اللائمة  
و قضيت الذى عليك من الحق فإن القوم قد قدموا و أنت فى الحرم و الحرم حرم الله  
الذى جعله آمنا و قد كنا فى الجاهلية قبل الإسلام نعظم الحرم فالיום أحق أن نفعل  
ذلك. فأقام قثم و جاء يزيد بن شجرة الرهاوى حتى دخل مكة ثم أمر مناديا فنادى فى  
الناس ألا إن الناس آمنون كلهم إلا من عرض لنا فى عملنا و سلطتنا و ذلك قبل التروية  
بيوم فلما كان ذلك مشيت قريش و الأنصار و من شهد الموسم من الصحابة و صلحاء  
الناس فيما بينهما و سألتهما أن يصطلحا فكلاهما سره ذلك الصلح. فأما قثم فإنه لم  
يثق بأهل مكة و لا رأى أنهم يناصرونه و أما يزيد فكان رجلا متنسكا و كان يكره أن

يكون منه فى الحرم شر. عن عمرو بن محصن قال قام يزيد بن شجرة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٠

أما بعد يا أهل الحرم و من حضره فإنى وجهت إليكم لأصلى بكم و أجمع و أمر بالمعروف و أنهى عن المنكر فقد رأيت والى هذه البلدة كره ما جئنا له و الصلاة معنا و نحن للصلاة معه كارهون فإن شاء اعتزلنا الصلاة بالناس و اعتزلها و تركنا أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا حتى يصلى بهم فإذا أبى فأنا أبى و الذى لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس و أخذته حتى أوردته إلى الشام و ما معه من يمنعه و لكنى و الله ما أحب أن أستحل حرمة هذا البلد الحرام. قال ثم إن يزيد بن شجرة أقبل حتى أتى أبا سعيد الخدرى فقال رحمك الله الق هذا الرجل فقل له لا أبا لغيرك اعتزل الصلاة بالناس و اعتزلها و دع أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا فو الله لو أشاء لبعثتك و إياهم و لكن و الله ما يحملنى على ما تسمع إلا رضوان الله و التماسه و احترام الحرم فإن ذلك أقرب للتقوى و خير فى العاقبة. قال له أبو سعيد ما رأيت رجلا من المغرب أصوب مقالا و لا أحسن رأيا منك. فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال أ لا ترى ما أحسن ما صنع الله لك و ذكر له ذلك فاعتزلا الصلاة و اختار الناس شيبة بن عثمان

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥١

فصلى بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام و أقبلت خيل على ع فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم و عليهم معقل بن قيس فادركوهم و قد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم و أخذوهم أسارى و أخذوا ما معهم و رجعوا إلى أمير المؤمنين ففادى بهم أسارى كانت له ع عند معاوية.

قال قال أمير المؤمنين لأهل الكوفة ما أرى هؤلاء القوم يعنى أهل الشام إلا ظاهرين عليكم قالوا تعلم بما ذا يا أمير المؤمنين قال أرى أمورهم قد علت و أرى نيرانكم قد خبت و أراهم جادين و أراهم وائين و أراهم مجتمعين و أراهم متفرقين و أراهم

لصاحبهم طائعين و أراكم لى عاصين و ايم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء لكم من بعدى كأنى أنظر إليهم قد شاركوكم فى بلادكم و حملوا إلى بلادهم فيئكم و كأنى أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيخ الضباب لا تمنعون حقا و لا تمنعون لله حرمة و كأنى أنظر إليهم يقتلون قراءكم و كأنى بهم يحرمونكم و يحجبونكم و يدنون أهل الشام دونكم فإذا رأيتهم الحرمان و الأثرة و وقع السيف تندمت و تحزنت على تفريطكم فى جهادكم و تذكرتم ما فيه من الحفظ حين لا ينفعكم التذكار

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٢

فيمن انتقص عليا ع و عاداه

منهم عمرو بن العاص قال بلغ عليا ع أن ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا عجبا لا ينقضى لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فى دعاية و أنى امرؤ تلعاية أعافس

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٣

و أمارس إنه و الله يعلم لقد قال كذبا و نزع آثما أ ما يشغله عن ذلك ذكر الموت و خوف الله و الحساب أما و شر القول الكذب إنه ليقول فيكذب و يعد فيخلف و يسأل فيلحف و يسأل فيبخل و ينقض العهد و يقطع الإل فإذا كان عند البأس فزاجر و آمر ما لم تأخذ السيوف مأخذها من الهام فإذا كان ذلك فأكبر مكيدته أن يمرقط و يمنح استه قبحه الله و ترحه

و منهم المغيرة بن شعبة

عن على بن النعمان قال قال على ع لئن ملكت لأرمينه

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٤

بأحجاره

يعنى المغيرة و كان ينتقص عليا ع.

عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند على ع و جده مع معاوية فقال و ما

المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة و غدره لمطمئنين إليه من قومه فتك بهم و ركبها منهم  
فأتى النبي ص كالعائد بالإسلام و الله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الإسلام خضوعا و لا  
خشوعا ألا و إنه كان من ثقيف فراعنه قبل يوم القيامة يجانبون الحق و يسعون  
نيران الحرب و يوازرون الظالمين ألا إن ثقيفا قوم غدر لا يعرفون بعهد يبغضون  
العرب كأنهم ليسوا منهم و لرب صالح قد كان فيهم منهم عروء بن مسعود و أبو عبيد  
بن مسعود المستشهد بقس

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٥

الناطف على شاطئ الفرات و إن الصالح في ثقيف لغريب  
و منهم الوليد بن عقبة و هو الذى سماه الله فى كتابه فاسقا و هو أحد الصبيء الذين  
بشرهم النبي ص بالنار و قال شعرا يرد على النبي ص قوله  
حيث قال فى على ع إن تولوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم  
فقال

فإن يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهديا و لا كان هاديا  
. فهو من مبغضى على ع و أعدائه و أعداء النبي ص لأن أباه قتله النبي ص بيد على صبرا  
يوم بدر بالصفراء.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٦

عن مغيرة الضبى قال مر ناس بالحسن بن على ع و هم يريدون عيادة الوليد بن عقبة و  
هو فى علة شديدة فأتاه الحسن ع معهم عائدا فقال للحسن أتوب إلى الله مما كان بينى  
و بين جميع الناس إلا ما كان بينى و بين أبيك يقول أى لا أتوب منه  
عن زر بن حبیش قال سمعت عليا ع يقول و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد إلى  
النبي ص أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق  
عن حبة العرنى عن على ع قال إن الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي و أخذ ميثاق كل  
منافق على بغضى فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضنى و لو صببت الدنيا على

المنافق ما أحبنى

فيمن فارق عليا ع

عن أبي ذر قال قال رسول الله ص من فارقني فقد فارق الله و من فارق عليا فقد فارقني

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٧

و كان ممن فارق عليا ع من أصحابه و لحق بمعاوية يزيد بن حجية و وائل بن حجر  
الحضرمي و مصقلة بن هبيرة الشيباني و الققعاع بن شور و طارق بن عبد الله و  
النجاشي الشاعر و غيرهم. و كان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة و البلاء و الركون  
إلى الدنيا يغدرون و يختانون مال الخراج و يهربون إلى معاوية. عن الأعمش قال كان  
على ع يوليهم الولايات و الأعمال فيأخذون الأموال و يهربون إلى معاوية. منهم  
المنذر بن الجارود العبدى.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٨

قال كان على ع ولى المنذر بن الجارود فارسا فاحتاز مالا من الخراج قال كان المال  
أربعمائة ألف درهم فحبسه على ع فشفع فيه صعصة بن صوحان إلى على ع و قام  
بأمره و خلصه. فقال الأعور الشنى يذكر بلاء صعصة فى أمره  
سائل سراء بنى الجارود أى فتى عند الشفاعة و الباب ابن صوحان  
ما كان إلا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا

الغارات ج : ٢ ص : ٣٥٩

و كان صعصة من مناصحيه ع

قال الأسود بن قيس جاء على بن أبى طالب ع عائدا صعصة فدخل عليه فقال له يا  
صعصة لا تجعل عيادتي إليك أبهة على قومك فقال لا و الله يا أمير المؤمنين و لكن  
نعمة و شكرا فقال له على ع إن كنت لما علمت لخفيف المئونة عظيم المعونة فقال  
صعصة و أنت و الله يا أمير المؤمنين إنك ما علمت بكتاب الله لعليم و إن الله فى

صدرک لعظیم و إنک بالمؤمنین لرءوف رحیم

الغارات ج : ۲ ص : ۳۶۰

قصه یزید بن حجیة

و منهم یزید بن حجیة عن أبی الصلت التیمی قال قام زیاد بن خصفة التیمی إلى علی ع فقال یا أمیر المؤمنین إن بعثتني فی أثر یزید بن حجیة رددته إلیک. و کان یزید بن حجیة قد استعمله علی ع علی الری و دستیبی فکسر الخراج و احتجن المال لنفسه فحبسه علی و جعل معه مولى له یقال له سعد فقرب یزید رکائبه و سعد نائم فلحق بمعاویة و قال فی ذلک شعرا

و خادعت سعدا و ارتمت بی رکائبی إلى الشام و اخترت الذی هو أفضل

و غادرت سعدا نائما فی غیابه و سعد غلام مستهل مضل

. ثم خرج حتی أتى الرقة و کذلک کان یصنع الناس من أراد معاویة یبدأ بالرقعة حتی

یستأذن معاویة فی القدوم علیه و كانت الرقة و قرقيسیاء و الرها و حران من حیز

معاویة و علیهم الضحاک بن قیس و كانت هیت

الغارات ج : ۲ ص : ۳۶۱

و عانات و نصیبین و دارا و آمد و سنجار من حیز علی ع و علیها الأشر قبل أن یهلك و

کانا یقتتلان فی کل شهر. و قال یزید بن حجیة و هو بالرقعة و قد بلغه قول زیاد بن

خصفة لعلی ع إن بعثتني فی أثره رددته إلیک فقال فی ذلک

أبلغ زیادا أننی قد کفیته أموری و خلیت الذی هو عاتبه

و باب سدید دونه قد فتحته علیک و قد ضاقت علیه مذاهبه

هبلت أ ما ترجو عتابی و مشهدی إذا الخصم لم یوجد له من یحاربه

فأقسم لو لا أن أمک أمانا و أنت موال ما انفلت أعاتبه

و أقسم لو أدرکتني ما رددتني کلانا قد اصطفت إلیه جلائبه

. و قال أيضا

يا هند قومك أسلموك فسلمى و استبدلى وطننا من الأوطان

أرضا مقدسة و قوما فيهم أهل التفقه تابعو الفرقان

أحببت أهل الشام لما جئتهم و بكيت من جزع على عثمان

. و قال أيضا شعرا يذم فيه عليا و يخبره أنه من أعدائه لعنه الله فبلغ ذلك عليا ع فدعا

عليه و قال لأصحابه ارفعوا أيديكم فادعوا عليه فدعا عليه على ع و أمن أصحابه.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٢

قال أبو الصلت التيمي فقال على ع اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين و

لحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره و كيده و أجزه جزاء الظالمين

و قال و رفع القوم أيديهم يؤمنون و فيهم عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي و كان

عدوا لله ممن كان شهد على حجر بن عدى بعد حتى قتل فقال عفاق على من يدعو القوم

فقبل على يزيد بن حجية قال تربت أيديكم أ على أشرافنا تدعون فدنوا إليه فضربوه

حتى كاد يهلك. و وثب زياد بن خصفة فقال دعوا لى ابن عمى و كان من مناصحي على ع

فقال على ع دعوا للرجل ابن عمه فتركه الناس فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد

فأخذ و هو يمشى معه يمسح التراب عن وجهه و عفاق يقول لا و الله لا أحبكم ما

سعيت و مشيت و الله لا أحبكم ما اختلف الدرء و الجرة و زياد يقول ذاك أضر لك ذاك

شر لك. فقال له زياد بعد ذلك

دعوت عفاقا للهدى فاستغشنى و ولى فريا قوله و هو مغضب

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٣

و لو لا دفاعى عن عفاق و مشهدى هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب

أنبئه أن الهدى فى اتباعنا فيأبى فيضريه المراء فيشغب

فإن لا يشايعنا عفاق فإننا على الحق ما غنى الحمام المطرب

سيغنى الإله عن عفاق و سعيه إذا بعثت للناس جاؤاء تحرب

قبائل من حى معد و مثلها يمانية لا تتثنى حين تندب

لهم عدد مثل التراب و طاعة تود و بأس فى الوغى لا يؤنب  
. فقال له عفاق لو كنت شاعرا لأجبتك و لكن أخبرك عن ثلاث خصال كن منكم و الله ما  
أرى أن تصيبوا بعدهن شيئا مما يسركم. أما واحدة فإنكم سرتن إلى أهل الشام حتى  
إذا دخلتم عليهم بلادهم قاتلتموهم فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف  
فسخروا بكم فردوكم عنهم فلا و الله لا تدخلونها بمثل ذلك الحد و الجد و العدد  
الذى دخلتموها أبدا. و أما الثانية فإنكم بعثتم حكما و بعث القوم حكما فأما حكمكم  
فخلعكم و أما حكمهم فأثبتهم فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين و رجعت متلاعنين  
متباغضين فو الله لا يزال القوم فى علاء و لا زلتم منهم فى سفال.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٤

و أما الثالثة فإنه خالفكم قراؤكم و فرسانكم فعدوتم عليهم فذبتموهم بأيديكم فلا  
و الله لا زلتم بعدها متضععين. ثم قال لفرسه أحدهم ثم مضى فشبه أصحابه. و كان  
يمر عليهم بعد فيقول اللهم إني منهم برىء و لابن عفان ولى. قال فيقول التيمى أبو  
عبد الله بن وال اللهم إني لعلى ولى و من ابن عفان برىء و منك يا عفاق. قال فأخذ لا  
يقلع فدعوا رجلا منهم له سجاعة كسجاعة الكهان فقالوا ويحك أ ما تكفيننا بسجعتك و  
خطبتك هذا قال كفيتهم قال فمر عفاق عليهم فقال مثل ما كان يقول و لم يمهله أن قال  
له اللهم اقتل عفاقا إنه أسر نفاقا و أظهر شقاقا و بين فراقا و تلون أخلاقا فقال عفاق  
ويحكم من سلط هذا على قال الله بعثنى إليك و سلطنى عليك لأقطع لسانك و أنصل  
سنانك و أطرده سلطانك قال فلم يك يمر عليهم بعد إنما يمر على بنى مزينة.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٥

و منهم الهجنع عبد الله بن عبد الرحمن قال كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن  
أويس بن مغيث الثقفى شهد مع على ع صفين و كان فى أول أمره مع معاوية ثم صار إلى  
على ثم رجع بعد إلى معاوية ثم سماه على ع الهجنع و الهجنع الطويل. و منهم  
الققعاق بن شور.



قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن أبي إسحاق الشيباني قال قال علي ع تسألوني المال و قد استعملت القعقاع بن شور على كسكر فأصدق امرأة بمائة ألف درهم و ايم الله لو كان كفوا ما أصدقها ذلك

و منهم النجاشي الشاعر

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٦

فكان شاعر علي ع بصفين فشرب الخمر فحده أمير المؤمنين ع فغضب و لحق بمعاوية و هجا عليا ع. عن عوانة قال خرج النجاشي في أول يوم من رمضان فمر بأبي سمال الأسدي و هو قاعد بفناء داره فقال له أين تريد قال أريد الكناسة قال هل لك في رءوس و أليات قد وضعت في التنور من أول الليل فأصبحت قد أينعت و تهرأت قال ويحك في أول يوم من رمضان قال دعنا مما لا نعرف قال ثم مه قال ثم أسقيك من شراب كالورس يطيب النفس و يجرى في العرق و يزيد في

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٧

الطرق يهضم الطعام و يسهل للفم الكلام فنزل فتغديا ثم أتاه بنبيذ فشرباه فلما كان من آخر النهار علت أصواتهما و لهما جار يتشيع من أصحاب علي ع فأتى عليا ع فأخبره بقصتهما فأرسل إليهما قوما فأحاطوا بالدار فأما أبو سمال فوثب إلى دور بني أسد فأفلت و أما النجاشي فأتى به عليا ع فلما أصبح أقامه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطا فقال يا أمير المؤمنين أما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة التي لا تعرف قال لجرأتك على ربك و إفطارك في شهر رمضان ثم أقامه في سراويله للناس فجعل الصبيان يصيحون به خرى النجاشي فجعل يقول كلا و الله إنها يمانية وكاؤها شعر فمر به هند بن عاصم السلولي فطرح عليه مطرفا ثم جعل الناس يمرون به فيطرحون عليه المطارف حتى اجتمعت عليه مطارف كثيرة ثم أنشأ يقول

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٨

إذا الله حيا صالحا من عباده تقيا فحيا الله هند بن عاصم

و كل سلولى إذا ما دعوته سريع إلى داعى العلى و المكارم

. ثم لحق بمعاوية و هجا عليا ع فقال

أ لا من مبلغ عنى عليا بأنى قد أمنت فلا أخاف

عمدت لمستقر الحق لما رأيت قضية فيها اختلاف

. عن أبى الزناد قال دخل النجاشى على معاوية و قد أذن معاوية للناس عامة فقال

لحاجبه ادع النجاشى قال و النجاشى بين يديه و لكن أقتحمته عينه فقال ها أنا ذا

النجاشى بين يديك يا أمير المؤمنين إن الرجال ليست بأجسامها إنما لك من الرجل

أصغراه قلبه و لسانه قال ويحك أنت القائل

و نجا ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم و الرماح دوان

إذا قلت أطراف الرماح تنوشه مرثه له الساقان و القدمان

.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٦٩

ثم ضرب بيده إلى ثديه و قال ويحك إنما مثلى لا تعدو به الخيل فقال يا أمير

المؤمنين إنى لم أقل هذا لك إنما قلته لعتبة بن أبى سفيان. و لما حد على ع النجاشى

غضب لذلك من كان مع على من اليمانية و كان أخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن

أسامة النهدي فدخل على أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل

المعصية و الطاعة و أهل الفرقة و الجماعة عند ولاء العدل و معادن الفضل سيان فى

الجزاء حتى رأيت ما كان من صنيعك بأخى الحارث فأوغرت صدورنا و شتت أمورنا و

حملتنا على الجادة التى كنا نرى أن سبيل من ركبها النار فقال على ع إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا

عَلَى الْخَاشِعِينَ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ وَ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَكَ حَرَمَهُ مِنْ حَرَمِ

اللَّهِ فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَدًّا كَانَ كَفَارَتَهُ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَا يَجْزِمَنَّكُمْ

شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى. فخرج طارق من عند على و هو

مظهر بعذره قابل له فلقية الأشر

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٠

النخعي رحمه الله فقال له يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين إنك أوغرت صدورنا و  
شتت أمورنا قال طارق نعم أنا قائلها قال له الأشر و الله ما ذاك كما قلت و إن صدورنا  
له لسامعة و إن أمورنا له لجامعة قال فغضب طارق و قال ستعلم يا أشر أنه غير ما قلت  
فلما جنه الليل همس هو و النجاشي إلى معاوية فلما قدما عليه دخل آذنه فأخبره  
بقدومهما و عنده وجوه أهل الشام منهم عمرو بن مرة الجهني و عمرو بن صيفي و  
غيرهما قال فدخلا عليه فلما نظر معاوية إليه قال مرحبا بالمورق غصنه المعرق أصله  
المسود غير المسود في أرومة لا ترام و محل يقصر عنه الرامي من رجل كانت منه هفوة  
و نبوة باتباعه صاحب الفتنة و رأس الضلالة و الشبهة التي اغترز في ركاب الفتنة حتى  
استوى على رحلها ثم أوجف في عشوة ظلمتها و تيه

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧١

ضلالتها و اتبعه رجرجة من الناس و هنون من الحثالة أما و الله ما لهم أفئدة أ فلا  
يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. فقام طارق فقال يا معاوية إنني متكلم فلا  
يسخطك أول دون آخر ثم قال و هو متكئ على سيفه إن المحمود على كل حال رب علا  
فوق عباده فهم منه بمنظر و مسمع بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا و  
لا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين برا  
رحيما. أما بعد فإننا كنا نوضع فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقى عادل في رجال من  
أصحاب رسول الله ص أتقياء مرشدين ما زالوا منارا للهدى و معالم الدين خلفا عن  
سلف مهتدين أهل دين لا دنيا و أهل الآخرة كل الخير فيهم و اتبعهم من الناس ملوك و  
أقيال و أهل بيوتات و شرف ليسوا بناكتين و لا قاسطين فلم تك رغبة من رغب عنهم و  
عن صحبتهم إلا لمرارة الحق حيث

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٢

جرعوها و لوعورته حيث سلكوها و غلبت عليهم دنيا مؤثرة و هوى متبع و كان أمر الله

قَدَرًا مَقْدُورًا و قد فارق الإسلام قبلنا جبلة بن الأيهم فرارا من الضيم و أنفا من الذلة  
فلا تفخرن يا معاوية أن قد شددنا إليك الرحال و أوضعنا نحوك الركاب فتعلم و تنكر  
أقول قولي هذا و أستغفر الله العظيم لى و لجميع المسلمين. ثم التفت إلى النجاشى  
و قال ليس بعشك فادرجى فشق على معاوية ذلك و غضب و لكنه أمسك فقال يا عبد  
الله ما أردنا أن نوردك مشرع ظمأ و لا أن نصدرك عن مكرع رواء و لكن القول قد  
يجرى بصاحبه إلى غير الذى ينطوى عليه من الفعل ثم أجلسه معه على سريره و دعا له  
بمقطعات و برود فصبها عليه ثم أقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٣

فلما قام طارق خرج و خرج معه عمرو بن مرة و عمرو بن صيفى الجهنيان فأقبلا عليه  
يلومانه فى خطبته إياه و فيما عرض لمعاوية. فقال طارق لهما و الله ما قمت بما  
سمعتماه حتى خيل لى أن بطن الأرض أحب إلى من ظهرها عند إظهاره ما أظهر من البغى  
و العيب و النقص لأصحاب محمد ص و لمن هو خير منه فى العاجلة و الآجلة و ما زهت  
به نفسه و ملكه عجبه و عاب أصحاب رسول الله ص و استنقصهم و لقد قمت مقاما عنده  
أوجب الله على فيه أن لا أقول إلا حقا و أى خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا و أنشأ  
يتمثل بشعر لبيد بن عطار التميمى

لا تكونوا على الخطيب مع الدهر فإنى فيما مضى لخطيب  
أصدع الناس فى المحافل بالخطبة يعيا بها الخطيب الأريب  
و إذا قالت الملوك من الحاسم للداء قيل ذاك الطبيب  
غير أنى إذ قمت كاربنى الكربة لا يستطيعها المكروب  
و كذاك الفجور يصرعه البغى و فى الناس مخطئ و مصيب  
و خطيب النبى أقول بالحق و ما فى مقاله عرقوب  
إن من جرب الأمور من الناس و قد ينفع الفتى التجريب  
لحقيق بأن يكون هواه و تقاه فيما إليه يثوب

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٤

فبلغ عليا ع مقالة طارق و ما قال لمعاوية فقال لو قتل أخو بنى نهد يومئذ لقتل شهيدا. و زعم بعض الناس أن طارق بن عبد الله رجع إلى علي ع و معه النجاشي. و عمل معاوية في إطرء طارق و تعظيم أمره حتى تسلل ما كان في نفسه. و طارق فيما بلغنا هو القائل

هل الدهر إلا ليلة و صباحها و إلا طلوع الشمس ثم رواحها  
يقرب ما ينأى و يبعد ما دنا إلى أجل يقضى إليه انسراحها  
و يسعى الفتى فيها و ليس بمدرك هواه سوى ما ضر نفسا طماحها  
و من يسع منا في هوى النفس يلقتها سريعا إلى الغي المقيم جماحها  
و عاذلة قامت تلوم مدلة على فلم يرجع قتيلا صياحها  
و تزعم أن اللوم منها نصيحة و حرم في الدنيا على انتصاحها

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٥

إذا كان أمر العاذلات ملامة فأولى أمور العاذلات اطراحها  
و قد حنكتني السن و اشتد حنكتي و جانبي لهو الغواني و راحها  
و قد كنت ذا نفس تراح إلى الصبا فأضحت إلى غير التصابي ارتياحها  
و إني لمن قوم بنى المجد فيهم بيوتا فأمست ما تنال براحها  
مطاعيم في القحط الجديد زمانهم إذا أقوت الأنواء هاجت رياحها  
و أخلف إيماض البروق و عطلت بها الشول و استولت و قل فصاحها  
و قر قرار الأرض إما ملوكهم و ساداتهم ما بل عشا نصاحها  
. و بلغنا أن معاوية قال لهيثم بن الأسود أبي العريان و كان عثمانيا

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٦

و كانت امرأته علوية تحب عليا ع و تكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل فتدفعها إلى عسكر على بصفين فيدفعونها إليه فقال معاوية بعد التحكيم يا هيثم أهل العراق كانوا

أنصح لعلى أم أهل الشام لى فقال أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح  
لصاحبهم من أهل الشام قال و لم ذلك قال لأن القوم ناصحوا عليا ع على الدين و هم  
أهل بصيرة و بصر و ناصحك أهل الشام على الدنيا و أهل الدنيا أهل يأس و طمع ثم  
و الله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم و نظروا إلى الدنيا فى يدك  
فما أصابها منهم إلا الذى لحق بك. قال معاوية فما منع الأشعث بن قيس أن يقدم علينا  
و يطلب ما قبلنا قال أكرم نفسه أن يكون رأسا فى العار و ذنبا فى الطمع قال هل كانت  
امراتك تكتب بالأخبار إلى على فى أعنة الخيل فتباع قال نعم فغضب الهيثم و قد كان  
معاوية يمينه كثيرا و يعده بالصلة فقال

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٧

و تالله لو لا الله لا شىء غيره و إنى على أمر من الحق مهتدى  
لغير قلبى ما سمعت و إنه ليملأ صدرى بعض هذا التهدد  
و لكننى راجعت نفسا شحيحة على دينها ليست بذات تردد  
فأوردتها من منهل الحق منهلا و كان ورود الحق أفضل مورد  
و عدت عدات يا ابن حرب كأنها لما كنت أرجو من وفائك فى يدى  
فلم تك فى دار الإقامة واصلا و لا أنت عند الظن أنجزت موعدى  
فلو كان لى بالغيب علم لردنى مقالك دعنى إن حظك فى غد  
. عن محارب بن ساعدة الأيادى قال كنت عند معاوية بن أبى سفيان و عنده أهل الشام  
ليس فيهم غيرهم إذ قال يا أهل الشام قد عرفتم حبى لكم و سيرتى فيكم و قد بلغكم  
صنيع على بالعراق و تسويته بين الشريف و بين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم لا  
يهد الله ركنك و لا يهيض جناحك و لا يعدمك ولدك و لا يرينا فقدك فقال فما تقولون  
فى أبى تراب قال فقال كل رجل منهم ما أراد و معاوية ساكت و عنده عمرو بن العاص و  
مروان بن الحكم فتذاكرا عليا ع بغير الحق. فوثب رجل من آخر المجلس من أهل  
الكوفة و كان قد دخل مع القوم فقال يا معاوية تسأل أقواما فى طغيانهم يعمهون

اختاروا الدنيا على الآخرة و الله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها فكيف يعرفون عليا و فضله أقبل على أخبرك ثم لا تقدر أن تنكر أنت و لا من عن يمينك يعنى عمرا هو و الله الرفيع نجاره الطويل عماده دمر الله به

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٨

الفساد و أبار به الشرك و وضع به الشيطان و أولياءه و ضعضع به الجور و أظهر به العدل و أنطق زعيم الدين و أطاب المورد و أضحى الداجى و انتصر به المظلوم و هدم به بنیان النفاق و انتقم به من الظالمين و أعز به المسلمين العلم المرفوع و الكهف للعواد ربيع الروح و كنف المستطيل ولى الهارب كريح رحمة أثارت سحابا متفرقا بعضها إلى بعض حتى التحم و استحکم فاستغلظ فاستوى ثم تجاوزت نواتقه و تلالأت بوارقه و استرعد خرير مائه فأسقى و أروى عطشانه و تداعت جناحه و استقلت به أركانه و استكثرت وابله و دام رذاذه و تتابع مهطوله فرويت البلاد و اخضرت و ازهرت ذلك على بن أبى طالب سيد العرب إمام الأمة و أفضلها و أعلمها و أجملها و أحكمها أوضح للناس سيرة الهدى بعد السعى فى الردى فهو و الله إذا اشتبهت الأمور و هاب الجسور و احمرت الحدق و انبعث القلق و أبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه و عرف بأسه و لاذ به الجبان

الغارات ج : ٢ ص : ٣٧٩

الهلوع فنفس كربته و حمى حمايته عند الخيول النكراء و الداهية الدهياء مستغن برأيه عن مشورة ذوى الألباب برأى صليب و حلم أريب مجيب للصواب مصيب فأمسكت القوم جميعا و أمر معاوية بإخراجه فأخرج و هو يقول وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا. قال و كان معاوية تعجبه الفصاحة و يصغى للمتكلم حتى يفرغ من كلامه. و منهم عقيل بن أبى طالب. ذكر الشيخ عن أبى عمرو بن العلاء أن عقيل بن أبى طالب لما قدم على على ع بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه فقال إنما أريد أن تعطينى من بيت المال فقال تقيم إلى يوم الجمعة فأقام فلما صلى أمير

المؤمنين ع الجمعة قال لعقيل ما تقول فيمن خان هؤلاء

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٠

أجمعين قال بس الرجل ذاك قال فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء و أعطيك فلما خرج من عنده أتى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم و قال له يا أبا يزيد أنا خير لك أم على قال عقيل وجدت عليا أنظر لنفسه منه لى و وجدت لك أنظر لى منك لنفسك. قال و ذكر أبو عمرو أن معاوية قال لعقيل إن فيكم يا بنى هاشم لخصلة لا تعجبني قال و ما تلك الخصلة قال اللين قال و ما ذلك اللين قال هو ما أقول لك قال أجل يا معاوية إن فينا لينا فى غير ضعف و عزا فى غير عنف فإن لينكم يا ابن صخر غدر و سلمكم كفر فقال معاوية ما أردنا كل هذا يا أبا يزيد فقال عقيل

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلما

إن السفاهة طيش من خلائقكم لا قدس الله أخلاق الملائعين

. فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال ما معنى هذه الكلمة طه فقال عقيل نحن أهلنا و علينا نزل لا على أيبك و لا على أهل بيتك طه بالعبرانية يا رجل. و ذكر عن أبى عمرو أن الوليد قال لعقيل يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثروة قال نعم و سبقنى و إياك إلى الجنة قال أما و الله إن شقيقه لمضمومان من دم عثمان قال و ما أنت و قريش و الله ما أنت فينا

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨١

إلا كنطيح التيس فغضب الوليد من قوله و قال و الله لو أن أهل الأرض اشتركوا فى قتله لأرهبوا صعودا و أن أخاك لأشد هذه الأمة عذابا فقال عقيل صه و الله إنا نلرب بعد من عبيده عن صحبة أيبك عقبه بن أبى معيط. و ذكر أبو عمرو بن العلاء قال قال معاوية يوما و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل لأضحكنك من عقيل فلما سلم قال له معاوية مرحبا برجل عمه أبو لهب فقال له عقيل أهلا برجل عمته حمالة الحطب فى جيدها حبلى من مسد و هى عمه معاوية و هى أم جميل بنت حرب امرأة أبى لهب قال



معاوية يا أبا يزيد ما ظنك بأبي لهب قال يا معاوية إذا دخلت النار فخذ على يسارك  
تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب أ فناكح في النار خير أم منكوح قال كلاهما سواء. و  
منهم حنظلة الكاتب عن مغيرة الضبي قال خرج عدى بن حاتم و جرير بن عبد الله  
الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٢

الجبلى و حنظلة الكاتب من الكوفة إلى قرقيساء قالوا لا نقيم ببلدة يعاب فيها  
عثمان. و لحق بمعاوية من أصحاب على ع ابن العشب و وائل بن حجر الحضرمي و  
خبره في قصة بسر بن أبي أرتاة لعنه الله. عن بكر بن عيسى قال لما بلغ معاوية تفرق  
أصحاب على ع و تخاذلهم و تركهم إياه و أنه بلغ من أمرهم أنه يندبهم إلى السواد  
فيأبون أرسل بسر بن أبي أرتاة إلى المدينة في جيش من أهل الشام فسار حتى قدمهم  
فدعى الناس إلى البيعة فأجابوه و حرق بها دورا من دور الأنصار و غيرهم من شيعة على  
ع ثم سار إلى مكة ثم توجه إلى اليمن لا يمر بقوم يرى أن لهم لعل رأيا إلا قتلهم و  
استباح أموالهم و بلغ ذلك عليا ع فقام و خطب و حمد الله و أثنى عليه و صلى على  
النبي ع و ذكر مسير ابن أبي أرتاة لعنه الله إلى اليمن و ذكر تخاذل أصحابه و تركهم  
الحق و البلية التي دخلت عليهم و قال لو تطيعوني في الحق كما يطيع عدوكم  
صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٣

و قد كان الناس كرهوا عليا و دخلهم الشك و الفتنة و ركنوا إلى الدنيا و قل مناصحوه  
فكان أهل البصرة على خلافه و البغض له و جل أهل الكوفة و قراؤهم و أهل الحجاز و  
أهل الشام و قريش كلها.

عن أبي فاختة مولى أم هانئ قال كنت عند على ع قاعدا فأتاه رجل عليه ثياب السفر  
فقال يا أمير المؤمنين إني أتيتك من بلد ما تركت به لك محبا قال من أين أتيت قال من  
البصرة قال أما لو أنهم يستطيعون أن يحبوني لأحبوني إني و شيعتي في ميثاق الله لا  
يزاد فينا رجل و لا ينقص إلى يوم القيامة

و كان من عبادهم مطرف بن عبد الله بن الشخير و كان يبغض عليا و يخذل عنه.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٤

عن ابن سيرين قال دخل عمار بن ياسر على ابن مسعود و عنده ابن الشخير فذكر عليا ع بما لا يجوز أن يذكر به فقال له عمار يا فاسق إنك لها هنا فقال أبو مسعود أنشدك الله يا أبا اليقظان في ضيفي. قال كان أبو مسعود الجريري يقول كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بغض علي بن أبي طالب ع و هم مطرف بن عبد الله بن الشخير و العلاء بن زياد و عبد الله بن شقيق.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٥

قال أبو غسان البصري بنى عبيد الله بن زياد لعنه الله مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي ع و الوقعة فيه مسجد بنى عدى و مسجد بنى مجاشع و مسجد كان في العلافين على فرضة البصرة و مسجد في الأزدي. قال و كان بالكوفة من فقهاء أهل عداوة له و بغض قد خذلوا عنه و خرجوا من طاعته مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني و مسروق بن الأجدع و الأسود بن يزيد و أبو وائل شقيق بن سلمة

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٦

و شريح بن الحارث القاضي و أبو بردة بن أبي موسى الأشعري و اسمه عامر بن عبد الله بن قيس و عبد الله بن قيس قد هرب إلى مكة يخذل الناس عنه و أبو عبد الرحمن السلمى و عبد الله بن عكيم و قيس بن أبي حازم و سهم بن طريف و الزهري و الشعبي بعد هؤلاء. عن فطر بن خليفة قال سمعت مرة يقول لأن يكون على جملا يستقى عليه أهله خير له مما كان عليه. و كان مرة يقول أما على فسبقنا بحسناته و ابتلينا نحن بسيئاته

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٧

و منهم الأسود بن يزيد و مسروق بن الأجدع

عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه قال كان الأسود و مسروق يمشيان إلى عائشة

فيقعان عندها في على ع فأما الأسود فمات على ذلك و أما مسروق فلم يمت حتى صلى على على في زوايا بيته.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٨

و عن يحيى أيضا عن أبيه قال دخلت أنا و زبيد الأيامي على قمير امرأة مسروق بعد موته فحدثتنا قالت كان مسروق و الأسود بن يزيد يفرطان في سب على ع فما مات مسروق حتى ما يصلي لله صلاة في بيته إلا و يصلي فيها على على رضى الله عنه قلت و لم ذلك قالت لشيء سمعه من عائشة ترويه عن النبي ص فيمن أصاب الخوارج قالت و أما الأسود فمضى على شأنه.

و منهم أبو بردة بن أبي موسى الأشعري

عن عبد الرحمن بن جندب قال قال أبو بردة لزياد أشهد أن حجر

الغارات ج : ٢ ص : ٣٨٩

بن عدى قد كفره صلعاء قال عبد الرحمن يعني بذلك كفره على بن أبي طالب لأنه كان أصلح. قال رأيت أبا بردة بن أبي موسى يقول لأبي العادية الجهني قاتل عمار بن ياسر أنت قتلت عمارا قال نعم قال ابسط يدك فقبلها ثم قال لا تمسك النار أبدا.

و منهم أبو عبد الرحمن السلمى

عن عطاء بن السائب قال قال رجل لأبي عبد الرحمن السلمى أنشدك بالله تخبرنى

فلما أكد عليه قال بالله هل أبغضت عليا إلا يوم قسم المال في

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٠

أهل الكوفة فلم يصبك و لا أهل بيتك منه شيء قال أما إذا أنشدتنى بالله فلقد كان ذلك. عن سعد بن عبيدة قال كان بين حيان و بين أبي عبد الرحمن السلمى شيء في أمر على ع فأقبل أبو عبد الرحمن على حيان فقال هل تدري ما جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا ع

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩١

قال و ما جرأه لا أبا لغيرك قال حدثنا أن النبي ص قال لأصحاب بدر اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم أو كلاما هذا معناه. و كان بالحجاز أبو هريرة و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و زيد بن ثابت و قبيصة بن ذؤيب و عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٢

و كانت قريش كلها على خلافه مع بنى أمية

فذكر ابن عائشة التيمي قال حدثنا أبو زيد القروي عن أبي إبراهيم بن عثمان عن فراس عن الشعبي عن شريح بن هانئ قال قال علي ع اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي و أصغوا إنائي و صغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي و عن المسيب بن نجبة الفزاري عن علي ع قال من وجدتموه من بنى أمية فغطوا على صماخه و هو في ماء حتى يدخل الماء في فيه

عن المسور بن مخرمة قال لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٣

عوف فقال أليس كنا نقرأ قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتهم في أول الأمر قال بلى ذلك إذا كان الأمراء بنى أمية و الوزراء بنى مخزوم.

عن أبي البختري قال قدم على علي ع رجل من مكة فقال له علي ع كيف تركت قريشا و الناس قال تركت قريشا يلعبون بالأكرة بين الصفا و المروة فقال و الله لوددت أن النفس إلى أن يذل الله قريشا و يخزيها قبلها قلت يعني نفسه

عن عبد الله بن الزبير قال سمعت علي بن الحسين يقول ما بمكة و لا بالمدينة عشرون رجلا يحبنا

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٤

و منهم قبيصة بن ذؤيب

عن عمران بن أبي كثير قال قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فإذا هو قد جاء برجل من أهل العراق فأدخله علي عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة عن النبي

ص أنه قال الخليفة لا يناشد فكسى و حبي و أعطى قال فقدمت المدينة فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله ص فقلت يا أبا محمد إن قبيصة بن ذؤيب جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أن النبي ص قال الخليفة لا يناشد فرفع سعيد يديه فضرب بها على الأخرى فقال قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية و الله ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا و قد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول الله ص لا هم إني ناشد محمدا حلف أبينا و أبيه الأتلدا أ فيناشد النبي ص و لا يناشد الخليفة قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٥

و منهم عروة بن الزبير

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان عروة إذا ذكر عليا نال منه و يقول يا بنى و الله ما أحجم الناس عنه إلا كان يخالف أمرا نهى عنه و لقد بعث إليه أسامة بن زيد أن ابعث إلى بعطائي فو الله لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك فكتب إليه أن هذا المال لمن جاهد عليه و لكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت.

و منهم الزهرى

عن محمد بن شيبه قال شهدت مسجد المدينة فإذا الزهرى و عروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليا فنالا منه فبلغ ذلك على بن الحسين ع

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٦

فجاء حتى وقف عليهما فقال أما أنت يا عروة فإن أبى حاكم أباك إلى الله فحكم الله لأبى على أبيك و أما أنت يا زهرى فلو كنت أنا و أنت بمكة لأريتكم كن أبيك.

و منهم سعيد بن المسيب

عن أبى داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب و أقبل عمر بن على بن أبى طالب ع فقال له سعيد يا ابن أخى ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله ص كما يفعل

إخوتك و بنو عمك فقال عمر يا ابن المسيب أكلما دخلت فأجئ فأشهدك فقال سعيد ما أحب أن تغضب سمعت والدك عليا يقول و الله إن لى الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٧

من الله مقاما لهو خير لبنى عبد المطلب مما على الأرض من شىء فقال عمر سمعت والدى يقول ما كلمة حكمة فى قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال سعيد يا ابن أخى جعلتنى منافقا قال ذلك ما أقول لك قال ثم انصرف. و كان أهل الشام أعداء الله و كتابه و رسوله و أهل بيته أجلافا جفاء غواة أعوان الظالمين و أولياء الشيطان الرجيم.

عن ميسرة قال قال على ع قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدى و منهم عمر بن ثابت

قال حدثنا الواقدي أن عمر بن ثابت الذى روى عن أبى أيوب الأنصارى حديث ستة أيام من شوال كان يركب بالشام و يدور فى القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول أيها الناس إن على بن أبى طالب كان رجلا منافقا أراد أن ينخس برسول الله ص ليلة العقبة فالعنوه قال فيلعنه أهل تلك القرية ثم يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك و كان فى أيام معاوية.

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٨

و منهم مكحول

عن الحسن بن الحر قال لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع يعنى مملوء بغضا لعلى بن أبى طالب ع فلم أزل به حتى لان و سكن

عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال سمعت عليا ع يقول ما لقى أحد من الناس ما لقيت ثم بكى

قال حدثنا فرات بن أحنف قال إن عليا ع خطب الناس فقال يا معشر الناس أنا أنف الهدى و عيناه و أشار بيده إلى وجهه يا معشر الناس لا تستوحشوا فى طريق الهدى

لقله أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير و جوعها طويل و الله المستعان  
يا معشر الناس إنما يجمع الناس الرضا و السخط ألا و إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد  
فأصابهم العذاب بنياتهم فى عقرها قال الله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر  
فقال لهم نبى الله عن قول الله ناقة الله و سقياها فكذبوه فعقروها يا معشر الناس  
ألا فمن ساءل عن قاتلى فزعم أنه مؤمن فقد

الغارات ج : ٢ ص : ٣٩٩

قتلنى يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء و من خالف وقع فى التيه يا معشر  
الناس ألا أخبركم بحاجبى الضلالة تبدو مخازيها فى آخر الزمان  
عن أبى عقيل عن على ع قال اختلفت النصارى على كذا و كذا و اختلفت اليهود على كذا  
و كذا و لا أراكم أيتها الأمة إلا ستختلفون كما اختلفوا و تزيدون عليهم فرقة ألا و إن  
الفرق كلها ضالة إلا أنا و من اتبعنى

عن حبش بن المعتمر قال دخلت على على ع فى صحن

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٠

مسجد الكوفة فقلت كيف أمسيت يا أمير المؤمنين قال أمسيت محبا لمحبا و مبغضا  
لمبغضا فأمسى محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها و أمسى عدونا يؤسس  
بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد أنهار به فى نار جهنم و كان أبواب الجنة  
قد فتحت لأهلها فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم و التمس لأهل النار و من سره أن يعلم أ  
محبنا أو مبغضا فليمتحن قلبه بحبنا إنه ليس عبد يحبنا إلا من خيره الله على حبا و  
ليس من عبد يبغضنا إلا من خيره على بغضنا نحن النجباء و أفرطنا أفراط الأنبياء و أنا  
وصى الأوصياء و أنا من حزب الله و حزب رسوله و الفئة الظالمة حزب الشيطان و  
الشيطان منهم

عن الحسن بن على قال سمعت عليا ع يقول سمعت رسول الله ص يقول يرد على أهل  
بيتى و من أحبهم من أمتى هكذا و قرن بين السبابتين ليس بينهما فصل

عن أبي الجحاف عن رجل قد سماه قال دخلوا على علي ع و هو فى الرحبة و هو على سرير قصير قال ما جاء بكم قالوا حبك و حديثك يا أمير المؤمنين قال و الله قالوا و الله قال أما إنه من أحبني رآني حيث يحب أن يراني و من أبغضني رآني حيث يبغض أن يراني ثم قال ما عبد الله أحد قبلى مع نبيه إن أبا طالب هجم على الغارات ج : ٢ ص : ٤٠١

و على النبي ص و أنا و هو ساجدان ثم قال أ فعلتموها ثم قال لى انصره انصره فأخذ يحثنى على نصرته و على معونته

عن حبة عن علي ع قال لو صمت الدهر كله و قمت الليل كله و قتل بين الركن و المقام بعثك الله مع هواك بالغا ما بلغ إن فى جنة ففى جنة و إن فى نار ففى نار و عنه ع من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء و قال ع يهلك فى محب مفرط و مبغض مفتر الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٢

و قال ع يهلك فى ثلاثة و ينجو فى ثلاثة يهلك اللاعن و المستمع المقر و العامل للوزر و هو الملك المترف يتقرب إليه بلعنى و يبرأ عنده من دينى و ينتقص عنده حسبى و إنما حسبى حسب النبى ص و دينى دينه و ينجو فى ثلاثة المحب الموالى و المعادى من عادانى و المحب من أحبني فإذا أحبني عبد أحب محبى و أبغض مبغضى و شايعنى فليمتحن الرجل قلبه إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه فيحب بهذا و يبغض بهذا فمن أشرب قلبه حب غيرنا فألب علينا فليعلم أن الله عدوه و جبريل و ميكال و الله عدو للكافرين

عن ربيعة بن ناجد عن علي ع قال دعانى النبى ص فقال لى يا على إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه و أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليست له و قال علي ع إنه يهلك فى محب مطر يقرظنى بما ليس فى و مبغض مفتر يحمله شتائى على أن يبهتنى ألا و إني لست نبيا و لا يوحى إلى و لكنى أعمل بكتاب الله ما استطعت



فما أمرتكم به من طاعة الله

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٣

فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم و فيما كرهتكم و ما أمرتكم به أو غيرى من معصية الله

فلا طاعة فى المعصية الطاعة فى المعروف الطاعة فى المعروف ثلاثا

عن محمد بن الحنفية قال من أحبنا نفعه الله بحبنا و لو كان أسيرا بالديلم

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٤

مسير بسر بن أبى أرطاة و غاراته على المسلمين و أهل الذمة و أخذه الأموال و

رجوعه إلى الشام

عن أبى روق قال كان الذى هاج معاوية على تسريح بسر بن أبى أرطاة إلى الحجاز و

اليمن أن قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام و لا رأس

فبايعوا لعلى ع على ما فى أنفسهم و عامل على ع يومئذ على صنعاء عبيد الله بن

العباس و عامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على على ع بالعراق و

قتل محمد بن أبى بكر بمصر و كثرت غارات أهل الشام تكلموا و دعوا إلى الطلب بدم

عثمان و منعوا الصدقات و أظهروا الخلاف فبلغ ذلك عبيد الله بن العباس فأرسل إلى

ناس من وجوههم

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٥

فقال ما هذا الذى بلغنى عنكم قالوا إنا لم نزل ننكر قتل عثمان و نرى مجاهدة من سعى

عليه فحبسهم فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه

من الجند و أظهروا أمرهم و خرج إليهم من كان بصنعاء و انضم إليهم كل من كان على

رأيهم و لحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم إرادة أن يمنعوا الصدقة. نذكر من حديث

أبى روق قال و التقى عبيد الله و سعيد بن نمران و معهما شيعة على فقال ابن عباس

لابن نمران و الله لقد اجتمع هؤلاء و إنهم لنا لمقاربون و لئن قاتلناهم لا نعلم على من

تكون الدائرة فهلهم فلنكتب إلى أمير المؤمنين ع بخبرهم و عددهم و بمنزلهم الذى هم

به فكتب إلى على ع أما بعد فإننا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا و  
أظهروا أن معاوية قد شيد أمره و اتسق له أكثر الناس و أنا سرنا إليهم بشيعة أمير  
المؤمنين و من كان على طاعته و أن ذلك أحمشهم و إليهم فتعبئوا لنا و تداعوا علينا  
من كل أوب و نصرهم علينا من لم يكن له رأى فيهم ممن سعى إلينا إرادة أن يمنع حق  
الله المفروض عليه و قد كانوا لا يمنعون حقا عليهم و لا يؤخذ منهم إلا الحق فاستحوذ  
عليهم الشيطان فنحن فى خير و هم منك فى قفزة و ليس يمنعا من مناجزتهم إلا انتظار  
الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزه و أيده و قضى بالأقدار الصالحة فى جميع  
أموره و السلام.

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٦

فلما وصل كتابهما ساء عليا ع و أغضبه فكتب ع إليهما من عبد الله على أمير المؤمنين  
إلى عبيد الله بن العباس و سعيد بن نمران سلام عليكما فإننى أحمد إليكما الله الذى  
لا إله إلا هو أما بعد فإنه أتانى كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة و تعظمان من  
شأنها صغيرا و تكثران من عددها قليلا و قد علمت أن نخب أفدتكما و صغر أنفسكما و  
شتات رأيكما و سوء تدبيركما هو الذى أفسد عليكما من لم يكن عنكما نائما و جراً  
عليكما من كان عن لقاءكما جباناً فإذا قدم رسولى عليكما فامضيا إلى القوم حتى تقرأ  
عليهم كتابى إليهم و تدعواهم إلى حظهم و تقوى ربهم فإن أجابوا حمدنا الله و قبلنا  
منهم و إن حاربوا استعنا عليهم بالله و نبذناهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين و  
السلام عليكما

عن الكلبي أن عليا ع قال ليزيد بن قيس الأرحبى أ لا ترى إلى ما صنع قومك فقال إن  
ظنى يا أمير المؤمنين بقومى لحسن فى

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٧

طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم و إن شئت فكتبت إليهم فتتظر ما يجيبونك  
فكتب إليهم على ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من

شاق و غدر من أهل الجند و صنعاء أما بعد فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو الذى لا يعقب له حكم و لا يرد له قضاء و لا يرد بأسه عن القوم المجرمين و قد بلغنى تحزبكم و شقاقكم و إعراضكم عن دينكم و توثبكم بعد الطاعة و إعطاء البيعة و الألفة فسألت أهل الحجى و الدين الخالص و الورع الصادق و اللب الراجح عن بدء مخرجكم و ما نويتم به و ما أحمشكم له فحدثت عن ذلك بما لم أركم فى شىء منه عذرا مبينا و لا مقالا جميلا و لا حجة ظاهرة فإذا أتاكم رسولى فتفرقوا و انصرفوا إلى رحالكم أعف عنكم و اتقوا الله و ارجعوا إلى الطاعة أصفح عن جاهلكم و أحفظ قاصيكم و أقم فيكم بالقسط و أعمل فيكم بكتاب الله و إن أبيتم و لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان عريض الأركان يقصد لمن طغى و عصى فتطحنوا طحنا كطحن الرحى فمن أحسن فلنفسه و من أساء فعليها و ما ربك بظلام للعبيد ألا فلا يحمد حامد إلا ربه و لا يلم لائم إلا نفسه و السلام عليكم

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٨

و وجه الكتاب مع رجل من همدان فقدم رسول على ع بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير فقال لهم إنى تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس فى جيش كثيف فلم يمنعه إلا انتظار ما يأتیه من قبلكم فشاع ذلك فى شيعه عثمان فقالوا نحن سامعون مطيعون إن عزل عنا عبید الله و سعیدا. قال فرجع الرسول من عندهم إلى على ع فأخبره خبر القوم. و جاء على بقیة ذلك أن معاوية قد سرح بسر بن أبى أرطاة لعنه الله. قال عبد الله بن عاصم حدثت أن تلك العصاة حين بلغهم أن علیا یوجه إليهم يزيد بن قيس بعثوا إلى معاوية يخبرونه و كتبوا إليه كتابا فيه معاوى إلا تسرع السير نحونا نبايع علیا أو يزيد الیمانيا

الغارات ج : ٢ ص : ٤٠٩

فلما قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبى أرطاة و كان قاسى القلب سفاكا للدماء لا

رأفةً عنده و لا رحمةً فوجهه إلى اليمن و أمره أن يأخذ طريق الحجاز و المدينة و مكة حتى ينتهى إلى اليمن و قال له لا تنزل على بلد أهله على طاعة على إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لا نجاة لهم منك و أنك محيط بهم ثم اكفف عنهم و ادعهم إلى البيعة لى فمن أبى فاقتله و اقتل شيعة على حيث كانوا. و من وجه آخر عن يزيد بن جابر الأزدي قال سمعت عبد الرحمن بن مسعدة الفزارى يحدث فى خلافة عبد الملك بن مروان قال لما دخلت سنة أربعين تحدث الناس بالشام أن عليا ع يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه و تذكروا أن قد اختلفت أهواؤهم و وقعت الفرقة بينهم قال فقامت فى نفر من أهل الشام إلى الوليد بن عقبة فقلنا له إن الناس لا يشكون فى اختلاف الناس على على بالعراق فادخل إلى صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرقهم أو يصلح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم قال فقال بلى لقد قاولته على ذلك و راجعته و عاتبته حتى لقد برم بى و استثقل طلعتى و ايم الله على ذلك ما أدع أن أبلغه ما مشيتم به إلى.

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٠

فدخل عليه فخبره بمجيئنا إليه و مقاتلتنا له فأذن لنا فدخلنا عليه فقال ما هذا الخبر الذى جاءنى به عنكم الوليد فقلنا هذا خبر فى الناس سائر فشمز للحرب و ناهض الأعداء و اهتبل الفرصة و اغتنم الغرة فإنك لا تدري متى تقدر من عدوك على مثل حالهم التى هم عليها و أن تسير إلى عدوك أعز لك من أن يسيروا إليك و اعلم و الله إنه لو لا تفرق الناس عن صاحبك لقد نهض إليك فقال لنا ما أستغنى عن رأيكم و مشورتكم و متى أحتج إلى ذلك منكم أدعكم إن هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم و اختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندى بهم أن أكون أطمع فى استئصالهم و اجتياحهم إلى أن أسير إليهم مخاطرا بجندى لا أدرى على تكون الدائرة أم لى فإياكم و استبطائى فإنى آخذ بهم فى وجه هو أرفق بكم و أبلغ فى هلاكهم قد شنت عليهم الغارات فى كل جانب فخيلى مرة بالجزيرة و مرة بالحجاز و قد فتح الله فيما بين ذلك

مصر فأعز بفتحها ولينا و أذل به عدونا فأشرف أهل العراق لما يرون من حسن صنيع  
الله لنا يأتوننا على قلائصهم فى كل يوم و هذا مما يزيدكم الله به و ينقصهم و  
يقويكم و يضعفهم و يعزكم و يذلهم فاصبروا و لا تعجلوا فإنى لو رأيت فرصة  
لاحتبلتها. فخرجنا من عنده و نحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحية و بعث معاوية  
عند مخرجنا من عنده إلى بسر بن أبى أرطاة من بنى عامر بن لؤى  
الغارات ج : ٢ ص : ٤١١

فبعثه فى ثلاثة آلاف و قال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس و أخف من مررت به و  
انهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن يدخل فى طاعتنا فإذا دخلت المدينة  
فأرهم أنك تريد أنفسهم و أخبرهم أنه لا براءة لهم عندك و لا عذر حتى إذا ظنوا أنك  
موقع بهم فاكف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة و لا تعرض فيها لأحد و أرهب الناس منك  
فيما بين المدينة و مكة و اجعلهم شردات حتى تأتى صنعاء و الجند فإن لنا بهما شيعة و  
قد جاءنى كتابهم. فخرج بسر بن أبى أرطاة فى ذلك البعث حتى أتى دير مران فعرضهم  
فسقط منهم أربعمئة و مضى فى ألفين و ستمئة فقال الوليد بن عقبة أرينا معاوية  
برأينا أن يسير إلى الكوفة فبعث الجيش إلى المدينة فمثلنا و مثله كما قال الأول  
أريها السها و ترينى القمر فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه و قال

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٢

و الله لقد هممت بمساءة هذا الأحمق الذى لا يحسن التدبير و لا يدرى سياسة الأمور  
ثم إنه كف عنه. ثم سار بسر بن أبى أرطاة بمن تخلف معه من جيشه و كانوا إذا

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٣

وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها و قادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر  
فيردون تلك الإبل فيركبون إبل هؤلاء فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب من المدينة. قال  
و قد روى أن قضاة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة. و عامل على ع  
على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصارى فخرج عنها هاربا و دخل بسر المدينة فخطب

الناس و شتمهم و تهددهم يومئذ و توعدهم و قال شأهت الوجوه إن الله ضرب مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً و قد أوقع الله ذلك المثل بكم و جعلكم أهله كان بلدكم مهاجر النبي ص و منزله و فيه قبره و منازل الخلفاء من بعده فلم تشكروا نعمة ربكم و لم ترعوا حق أئمتكم و قتل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتل و خاذل و شامت و متربص إن كانت للمؤمنين قلتم أ لم تكن معكم و إن كان للكافرين نصيب قلتم أ لم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين ثم شتم الأنصار فقال يا معشر اليهود و أبناء العبيد بنى زريق و بنى

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٤

النجار و بنى سالم و بنى عبد الأشهل أما و الله لأوقعن بكم وقعة تشفى غليل صدور المؤمنين و آل عثمان أما و الله لأدعنكم أحاديث كالأمم السالفة فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى و يقال إنه زوج أمه فصعد إليه المنبر فناشده و قال عشيرتك و أنصار رسول الله ص و ليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن فدعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوا و نزل بسر فأحرق دوراً أحرق دار زرارۃ بن جرو ل أحد بنى عمرو بن عوف و دار رفاعۃ بن رافع الزرقى و دار أبى أيوب الأنصارى و فقد جابر بن عبد الله ما لى لا أرى جابراً يا بنى سلمۃ لا أمان لكم عندى أو تأتونى بجابر بن عبد الله الأنصارى فعاذ جابر بأم سلمۃ رضى الله عنها فأرسلت إلى

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٥

بسر بن أبى أرطاة فقال لا أؤمنه حتى يبايع فقالت له أم سلمۃ اذهب فبايع و قالت لابنها عمر اذهب فبايع فذهبا فبايعا. عن وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعث معاوية بسر بن أبى أرطاة إلى المدينة ليبايع أهلها على راياتهم و قبائلهم فجاءته بنو سلمۃ فقال أ فيهم جابر قالوا لا قال فليرجعوا فإنى لست مبايعهم حتى يحضر جابر قال فأتانى قومى فقالوا ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك و دماء قومك فإن لم تفعل ذلك قتلت مقاتليناً و سبيت ذريتنا قال فاستنظرتهم الليل

فأتيت أم سلمة زوجة النبي ص فأخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع احقن دمك و  
دماء قومك فإنني قد أمرت ابن أخي أن يذهب فبايع و إني لأعلم أنها بيعه ضلالة. قال  
فأقام بسر أياما ثم قال لهم إني قد عفوت عنكم و إن لم

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٦

تكونوا لذلك بأهل ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانهم بأهل أن يكف عنهم العذاب و  
لئن نالكم العفو مني في الدنيا فإنني لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله في الآخرة و قد  
استخلفت عليكم أبا هريرة فأياكم و خلافه ثم خرج إلى مكة. عن الوليد بن هشام قال  
بعث بسر بن أبي أرطاة أحد بني عامر بن لؤي لقتل من كان على رأى على بن أبي طالب ع  
فأقبل من الشام حتى قدم المدينة فصعد منبر النبي ص فقال يا أهل المدينة أ خضبت  
لحاكم و قتلتم عثمان مخضوبا و الله لا أدع في المسجد مخضوبا إلا قتلته ثم قال  
لأصحابه خذوا بأبواب المسجد و هو يريد أن يستعرضهم فقام إليه عبد الله بن الزبير  
و أبو قيس رجل من بني عامر بن لؤي فطلبا إليه حتى كف عنهم و خرج من المدينة فأتى  
مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس و كان عامل على ع و دخل

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٧

بسر مكة فشتهم و أنبهم ثم خرج من مكة و استعمل عليها شيبه بن عثمان الحجبي.  
عن الكلبي أن بسرا لما خرج من المدينة إلى مكة فقتل في طريقه رجالا و أخذ أموالا و  
بلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها و تراضى الناس بشيبه بن عثمان أميرا لما  
خرج قثم بن العباس عنها فخرج إلى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتهم ثم قال أما و  
الله لو تركت و رأيي فيكم لما خليت فيكم روحا تمشي على الأرض  
فقالوا ننشدك الله في أهلك و عشيرتك فسكت ثم دخل فطاف بالبيت و صلى ركعتين  
ثم خطبهم فقال الحمد لله الذي أعز دعوتنا و جمع ألفتنا و أذل عدونا بالقتل و  
التشريد هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك و ضيق قد ابتلاه الله بخطيئته و  
أسلمه بجريرته فتفرق عنه أصحابه ناقلين عليه و ولى الأمر معاوية الطالب بدم عثمان

فبايعوا و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا فبايعوا و فقد سعيد بن العاص فطلبه فلم

يجده و أقام أياما ثم خطبهم فقال

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٨

يا أهل مكة إني قد صفحت عنكم فإياكم و الخلاف فو الله لئن فعلتم لأقصدن منكم إلى

التي تبير الأصل و تحرب المال و تخرب الديار. و خرج بسر إلى الطائف فلقية المغيرة

بن شعبة فسأله. و بلغني من غير هذا الوجه أن المغيرة بن شعبة كتب إلى بسر حين

خرج من مكة متوجها إلى الطائف أما بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز و نزولك مكة

و شدتك على المريب و عفوك عن المسيء و إكرامك لأولى النهي فحمدت رأيك في

ذلك قدم على صالح ما أنت عليه فإن الله لن يزيد بالخير أهله إلا خيرا جعلنا الله و

إياك من الآمرين بالمعروف و القاصدين إلى الحق و الذاكرين الله كثيرا. ثم لقيه بسر

فقال يا مغيرة إني أريد أن أستعرض قومك قال المغيرة إني أعيذك بالله من ذلك إنه لم

يزل يبلغنا منذ خرجت شدتك على عدو أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرأي

فإذا كنت على عدوك و وليك سواء أثمت ربك و تغرى بك عدوك. و وجه رجلا من قريش

إلى تبالة و بها قوم من شيعة على ع

الغارات ج : ٢ ص : ٤١٩

و أمره بقتلهم فأخذهم و كلم فيهم فقبل له هؤلاء قومك فكف عنهم حتى نأتيك بكتاب

من بسر بأمانهم فخرج منيع الباهلي إلى الطائف و استشفع إلى بسر فيهم و تحمل

بقوم من الطائف عليه فكلموه فيهم و سأله الكتاب بإطلاقهم فأنعم لهم و مطلبهم

بالكتاب حتى ظن أنهم قد قتلوا و أن كتابه لا يصل إليهم حتى يقتلوا فكتب إليهم فأتى

منيع منزله و قد كان نزل على امرأة بالطائف و رحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطأ

على ناقته بردائه و ركب فصار يوم الجمعة و ليلة السبت لم ينزل عن راحلته قط

فأتاهم ضحوة و قد أخرج القوم ليقتلوا و استبطئ كتاب بسر فيهم فقدم رجل منهم

فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه فقال الشاميون بعضهم لبعض شمسوا



سيوفكم حتى تلين فهزوها فتبصر منيع بريق السيوف فلوح بثوبه فقال القوم هذا راكب عنده خبر فكفوا و قام به بعيره فنزل عنه و جاء يشدد على رجله فدفع الكتاب إليهم و كان الرجل المقدم الذى ضرب بالسيف فانقطع السيف أخاه و أمر بتخليتهم.

عن سنان بن أبى سنان أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوا

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٠

و هربوا و خرج ابنا عبيد الله سليمان و داود و أمهما جويرية أم حكيم ابنه خالد بن قارظ الكنانية و هم حلفاء بنى زهرة و هما غلامان مع أهل مكة فأضلوها عند بئر ميمون و ميمون هذا ابن الحضرمي أخو العلاء بن الحضرمي و هجم عليهما بسر فأخذهما فذبحهما فقالت أمهما

ها من أحس بابنى الذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف

ها من أحس بنبى الذين هما سمعى و قلبى فقلبى اليوم مختطف

ها من أحس بنبى الذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدهف

نبئت بسرا و ما صدقت ما زعموا من قتلهم و من الإفك الذى اقترفوا

أنحى على ودجى ابنى مرهفة مشحودة و كذاك الإثم يقترف

من دل والهة حرى مسلبة على صبيين ضلا إذ مضى السلف

. قال و لما دخل بسر الطائف و كلمه المغيرة قال له صدقتنى و نصحتنى فبات فيها ثم

خرج منها و خرج المغيرة فشيعة ساعة ثم ودعه

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢١

و انصرف عنه فخرج حتى مر بنى كنانة و فيهم ابنا عبيد الله بن العباس عبد الرحمن و

قثم و أمهما جويرية بنت خالد بن قارظ الكنانية و قارظ من حلفاء بنى زهرة و كان عبيد

الله قد جعل ابنه عند رجل من بنى كنانة فلما انتهى بسر إليهما أراد أن يقتلها فلما

رأى ذلك الكناني دخل بيته و أخذ السيف و خرج إليه فقال له بسر ثكلتك أمك و الله

ما كنا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل قال نعم أقتل دون جارى أعذر لى عند الله و

الناس ثم شد عليهم بالسيف حاسرا و هو يقول  
آليت لا يمنع حافات الدار و لا يموت مصلتا دون الجار  
إلا فتى أروع غير غدار

. فضارب بسيفه حتى قتل و قدم الغلامين فقتلها فخرج نسوة من بنى كنانة فقالت  
امراًء منهن هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان و الله ما كانوا يقتلون فى الجاهلية  
و لا فى الإسلام و الله إن سلطانا لا يشتد إلا بقتل الضرع الضعيف و المدرهم الكبير و  
رفع الرحمة و قطع الأرحام لسلطان سوء فقال بسر و الله لهمت أن أضع فيكن  
السيف قالت و الله إنه لأحب إلى إن فعلته و قالت جويرية أبياتها  
الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٢

ها من أحس بنى الذين هما كالدريتين تشظى عنهما الصدف  
التى كتبناها و يقال إنه ذبحهما على درج صنعاء لا رحم الله بسرا. عن الكنانى قال و  
خرج بسر من الطائف فأتى نجران فقتل عبد  
الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٣

الله الأصغر بن عبد المدان و كان يقال له عبد الحجر و ابنه مالكا و قال بعضهم إنه لم  
يقتل عبد الله و قتل مالكا و رجلا آخر من بنى عبد المدان فبكاها شاعر قريش فقال  
و لو لا أن تعنفنى قريش بكيت على بنى عبد المدان  
لهم أبوان قد علمت معد على أبنائهم متفضلان  
. و بلغنا أن عبد الله بن عبد المدان كان صهرا لعبيد الله بن العباس فأخذه بسر و قتله  
و دعا ابنه مالكا و كان أدنى لأبيه فى الشرف و كان يدعى لمالك باليمن فضرب عنقه ثم  
جمعهم و قام فيهم يتهدد أهل نجران فقال يا معشر النصارى و إخوان القروء أما و الله  
لئن بلغنى عنكم ما أكثره لأعودن عليكم بالنى تقطع النسل و تهلك الحرث و تخرب  
الديار فمهلا مهلا و سار حتى أتى أرحب فقتل أبا كرب و كان يتشيع و يقال إنه كان  
سيد من بالبادية

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٤

من همدان فقدمه و قتله قتلا ذريعا و أتى صنعاء و قد خرج عنها عبيد الله بن العباس و سعيد بن نمران و قد استخلف عبيد الله عليها عمرو بن أراكة بن عبد الله بن الحارث بن حبيب الثقفي فمنع بسرا من دخول صنعاء و قاتله فقتله بسر و دخل صنعاء فقتل فيها قوما و أتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلا رجل واحد رجع إلى قومه فقال لهم أنعى قتلانا شيوفا و شبانا. و بلغنى من حديث عبد الملك بن نوفل عن أبيه أن بسرا لما صمد صمد عبيد الله بن العباس بصنعاء فأقبل عصابة من شيعة على

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٥

ع حتى وافوه بصنعاء فأقبل بسر نحوهم فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء. و ذكر عن أبي الوداك قال كنت عند على ع حين قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة فعتب عليه و على عبيد الله أن لا يكونا قاتلا بسرا فقال سعيد و الله قاتلت و لكن ابن عباس خذنى و أبى أن يقاتل و لقد خلوت به حين دنا منا بسر فقلت إن ابن عمك لا يرضى منى و لا منك إلا بالجد فى قتالهم و ما نعذر قال لا و الله ما لنا بهم طاقة و لا يدان فقامت فى الناس و حمدت الله و أثنت عليه ثم قلت يا أهل اليمن من كان فى طاعتنا و على بيعه أمير المؤمنين فإلى إلى فأجبنى منهم عصابة فاستقدمت بهم فقاتلت قتالا ضعيفا و تفرق الناس عنى و انصرفت إلى صاحبى فحذرتة موجدة صاحبه عليه و أمرته أن يتمسك بالحصن و يبعث إلى صاحبنا و يسأله المدد فإنه أجمل بنا و أعذر لنا فقال لا طاقة لنا بمن جاءنا و أخاف تلك.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٦

و زحف إليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالا كلاولا ثم انصرف هو و أصحابه إلى عبيد الله و حضر صنعاء ثم خرج منها حتى لقي أهل جيشان و هم شيعة لعلى ع فقاتلهم و هزمهم و قتلهم قتلا ذريعا و تحصنوا منه ثم إنه رجع بهم إلى صنعاء. عن الوليد بن هشام قال خرج بسر من مكة و استعمل عليها شيبة بن عثمان

ثم مضى يريد اليمن فلما جاوز مكة رجع قثم بن العباس إلى مكة فغلب عليها و كان  
بسر إذا قرب من منزل تقدم رجل من أصحابه حتى يأتي أهل الماء فيسلم فيقول ما  
تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان قال إن قالوا قتل مظلوما لم يعرض لهم و إن  
قالوا كان مستوجبا للقتل قال ضعوا السلاح فيهم فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء  
فهرب منه عبيد الله بن العباس و كان واليا لعلی ع عليها و استخلف عمرو بن أراكة  
فأخذه بسر فضرب عنقه و أخذ ابني عبيد الله فذبحهما على درج صنعاء و ذبح في آثارهم  
مائة شيخ من أبناء فارس و ذلك أن الغلامين كانا في منزل أم النعمان بنت بزرج امرأة  
من الأبناء

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٧

مسير جارية بن قدامة ره

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم عن محمد بن عبد الله عن الوليد بن  
الحارث عن أبي سفيان عن عبد الواحد عن الضحاك و عوناة عن الكلبي و لوط بن  
يحيى الأزدي أن ابن قيس بن زرارة الشاذي فخذ من همدان قدم على علي ع فأخبره  
بخروج بسر فندب على ع الناس فتناقلوا عنه فقال أ تريدون أن أخرج بنفسى فى كتيبة  
تتبع كتيبة فى الفيافى و الجبال ذهب و الله منكم أولو النهى و الفضل الذين كانوا  
يدعون فيجيئون و يؤمرون فيطيعون لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما  
اختلف الجديدان. فقام جارية بن قدامة فقال أنا أكفيكم يا أمير المؤمنين فقال أنت  
لعمري لميمون النقيبة حسن النية صالح العشيرة و ندب معه ألفين و قال

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٨

بعضهم ألفا و أمره أن يأتي البصرة فيضم إليه مثلهم ف شخص جارية و خرج معه يشيعه  
فلما ودعه

قال اتق الله الذى إليه تصير و لا تحتقر مسلما و لا معاهدا و لا تغصبن مالا و لا ولدا و  
لا دابة و أن حفيت و ترجلت و صل الصلاة لوقتها

فقدم جارية البصرة فضم إليه مثل الذي معه ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن لم يغضب أحدا و لم يقتل أحدا إلا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم و حرقهم و سأل عن طريق بسر فقالوا أخذ على بلاد بنى تميم فقال أخذ فى ديار قوم يمنعون أنفسهم فانصرف جارية فأقام بجرش.

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و من حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبى وداك قال قدم زرارة بن قيس الشاذى فخير عليا ع بالعدة التى خرج فيها بسر فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن أول فرقتكم و بدء نقصكم ذهاب أولى النهى و أهل الرأى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون و يقولون فيعدلون و يدعون فيجيئون و أنا و الله قد دعوتكم عودا و بدءا و سرا و جهارا و فى الليل و النهار و الغدو و الآصال فما يزيدكم دعائى إلا فرارا و إدبارا أما ما تنفعكم العظة و الدعاء إلى الهدى و الحكمة و إنى لعالم بما يصلحكم و يقيم

الغارات ج : ٢ ص : ٢٢٩

أودكم و لكنى و الله لا أصلحكم بإفساد نفسى و لكن أمهلونى قليلا فكأنكم و الله بامرئ قد جاءكم يحرمكم و يعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم إن من ذل المسلمين و هلاك الدين أن ابن أبى سفيان يدعو الأراذل و الأشرار فيجاب و أدعوكم و أنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون و تدافعون ما هذا بفعل المتقين إن بسر بن أبى أرطاة وجه إلى الحجاز و ما بسر لعنه الله لينتدب إليه منكم عصابة حتى تردوه عن شنته فإنما خرج فى ستمائة أو يزيدون قال فسكت الناس مليا لا ينطقون فقال ما لكم أ مخرسون أنتم لا تتكلمون فذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف قال قام أبو بردة بن عوف الأزدى فقال إن سرت يا أمير المؤمنين سرنا معك فقال اللهم ما لكم لا سددم لمقال الرشدا فى مثل هذا ينبغى لى أن

الغارات ج : ٢ ص : ٢٣٠

أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم و شجعانكم و لا ينبغي لى أن أدع الجند و المصر و بيت المال و جباية الأرض و القضاء بين المسلمين و النظر فى حقوق الناس ثم أخرج فى كتيبة أتبع أخرى فى الفلوات و شغف الجبال هذا و الله الرأى السوء و الله لو لا رجائى عند لقائهم لو قد حم لى لقاءهم لقربت ركابى ثم لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب و شمال فو الله إن فى فراقكم لراحة للنفس و البدن فقام إليه جارية بن قدامة السعدى رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين لا أعدمنا الله نفسك و لا أرانا الله فراقك أنا لهؤلاء القوم فسرحنى إليهم قال فتجهز فإنك ما علمت ميمون النقيبة و قام إليه وهب بن مسعود الخثعمى فقال أنا أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين قال فانتدب بارك الله فيك و نزل

فدعا جارية بن قدامة فأمره أن يسير إلى البصرة فخرج منها فى ألفين و ندب مع الخثعمى من الكوفة ألفين فقال لهما اخرجا فى طلب بسر بن أبى أرطاة حتى تلحقاه فأينما لحقتماه فناجزاه فإذا التقيتما فجارية بن قدامة على الناس فخرجا فى طلب بسر فخرج وهب بن مسعود من الكوفة و مضى

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣١

جارية إلى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقيا بأرض الحجاز فذهبا فى طلب بسر. و عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال لما بلغ عليا ع دخول بسر أرض الحجاز و قتله ابنى عبيد الله بن العباس و قتله عبد الله بن عبد المدان و مالك بن عبد الله بعثنى بكتاب فى أثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أن بسرا ظهر على صنعاء و أخرج عبيد الله منها و ابن نمران فخرجت بالكتاب حتى لحقت به جارية ففضه فإذا فيه أما بعد فإنى بعثتك فى وجهك الذى وجهت له و قد أوصيتك بتقوى الله و تقوى ربنا جماع كل خير و رأس كل أمر و تركت أن أسمى لك الأشياء بأعيانها و إنى أفسرها حتى تعرفها سر على بركة الله حتى تلقى عدوك و لا تحتقرن من خلق الله أحدا و لا تسخرن بعيرا و لا حمارا و إن ترجلت و حفيت و لا تستأثرن على أهل المياه بمياههم و لا

تشربن من مياهم إلا بطيب أنفسهم و لا تسب مسلما و لا مسلمة و لا تظلم معاهدا و لا معاهدة و صل الصلاة لوقتها و اذكر الله بالليل و النهار و احملوا راجلكم و تأسوا على ذات أيديكم و أغذ السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم عن بلاد اليمن و تردهم صاغرين إن شاء الله و السلام عليك و رحمة الله و بركاته

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٢

قصة وائل بن حجر الحضرمي

عن الضحاك و عوناة عن الكلبي أن وائل بن حجر كتب إلى بسر أن نصف حضرموت شيعه عثمان فاقدم فليس بها أحد يمنعك فخرج بسر إلى حضرموت فلما قرب منها تلقاه وائل بن حجر بحملان و كسوة و قال له وائل ما تريد أن تصنع بأهل حضرموت قال أريد أن أقتل ربعهم قال له وائل إن كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ثوبه فإنه ربعهم فدخل حضرموت و أتى عبد الله بن ثوبه فاستنزله و هو آمن للقتل فقتله و بلغ بسرا مسير جارية و أنه أخذ طريق الحجاز فخرج بسر من اليمن فانحدر إلى اليمامة.

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٣

و أما من ذكر عن فضيل بن خديج قال كان وائل بن حجر عند على ع بالكوفة و كان يرى رأى عثمان فقال لعلى ع إن رأيت أن تأذن لى بالخروج إلى بلادى و أصلح ما لى هناك ثم لا ألبث إلا قليلا إن شاء الله حتى أرجع إليك. فأذن له على ع و ظن أن ذلك مثل ما ذكره فخرج إلى بلاد قومه و كان قتيلا من أقيالهم عظيم الشأن فيهم و كان الناس بها أحزابا و شيعا فشيعة ترى رأى عثمان و أخرى ترى رأى على ع فكان وائل بن حجر هناك حتى دخل بسر صنعاء. فكتب إليه أما بعد فإن شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنه ليس بحضرموت أحد يردك عنها و لا ينصب لك فيه. فأقبل إليها بسر بمن معه حتى دخلها فزعم أن وائلا استقبل بسر بن أبى أرطاة بشنوءه فأعطاه عشرة آلاف و أنه كلمه فى حضرموت فقال له ما تريد قال أريد أن أقتل ربع حضرموت قال إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فاقتل عبد الله بن ثوبه إنه رجل فيهم و كان من المقاوله

العظام و كان له عدوا فى رأيه مخالفا فجاءه بسر حتى أحاط بحصنه و هو حصن مما كان الحبش بنته أول ما قدمت و كان بناء معجبا لم ير فى ذلك الزمان مثله فدعاه إليه فنزل و كان للقتل آمنا فلما نزل أتاه فقال اضربوا عنقه قال له أ تريد قتلى قال نعم قال فدعنى

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٤

أتوضأ و أصلى ركعتين قال افعل ما أحببت فاغتسل و توضأ و لبس ثيابا بيضا و صلى ركعتين ثم قدم ليقتله فقال اللهم إنك عالم بأمرى فقدم فضرب عنقه و أخذ له مائة و خمسين عينا فكانت له أخت و كان ذلك المال بينهما و كان لها منه الثلث فلما قتل و أخذ ماله قالت أخته من بقى القتل و ييكع الديه أى و يعطى الديه و هذه لغتهم فبلغ قولها معاوية فرد عليها ثلث المال. و بلغ عليا ع مظاهره وائل بن حجر شيعة عثمان على شيعته و مكاتبته بسرا فحبس ولديه عنده. عن عبد الرحمن بن عبيد أن جارية بن قدامة أغد السير فى طلب بسر بن أرطاة ما يلتفت إلى مدينة مر بها و لا حصن و لا يعرج على شىء إلا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته أو يسقط بغير رجل أو تحفى دابته فيأمر أصحابه فيعقبونه قال فمضى حتى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجال و اتبعتهم عند ذلك شيعة على ع و تداعت عليهم من كل جانب و أصابوا منهم و خرج جارية فى أثر القوم و ترك المدائن أن يدخلها و مضى نحو بسر فمضى بسر

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٥

من حضرموت حين بلغه أن الجيش قد أقبل و أخذ طريقا على الجوف و ترك الطريق الذى أقبل منه و بلغ ذلك جارية فاتبته حتى أخرجه من اليمن كلها و واقعه فى أرض الحجاز فلما فعل ذلك به أقام بجرش نحو من شهر حتى استراح و أراح أصحابه قدوم عبيد الله بن العباس و سعيد بن نمران على على ع بالكوفة عن عبد الرحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه أن عليا ع كان كثيرا ما يقول فى خطبته



أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت و آذنت أهلها بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و آذنت  
باطلاع ألا و إن المضممار اليوم و السباق غدا ألا و إن

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٦

السبق الجنة و الغاية النار ألا و إنكم فى أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل فمن  
عمل فى أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله و لم يضره أمله ألا و إن الأمل يسهى  
القلب و يكذب الوعد و يكثر الغفلة و يورث الحسرة فأعزبوا عن الدنيا كأشد ما أنتم  
عن شىء تعزبون فإنها غرور و صاحبها منها فى غطاء معنى و افزعوا إلى قوام دينكم  
بإقامة الصلاة لوقتها و أداء الزكاة لحلها و التضرع إلى الله و الخشوع له و صلة  
الرحم و خوف المعاد و إعطاء السائل و إكرام الضيف و تعلموا القرآن و اعملوا به و  
اصدقوا الحديث و آثروه و أوفوا بالعهد إذا عاهدتم و أدوا الأمانة إذا أوتمنتم و  
ارغبوا فى ثواب الله و خافوا عقابه فإنى لم أر كالجنة نام طالبها و لم أر كالنار نام  
هاربها فتزودوا فى الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا من النار و اعملوا  
بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير

عن القاسم بن الوليد أن عبيد الله بن العباس و سعيد بن نمران قدما على على ع و كان  
عبيد الله عامله على صنعاء و سعيد بن نمران عامله على الجند خرجا هارين من بسر بن  
أبى أرطاة و أصاب ابنى عبيد الله بن العباس لم يدركا الحنث فقتلهما.

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٧

قال و كان أمير المؤمنين ع يجلس كل يوم فى موضع من المسجد الأعظم يسبح فيه  
بعد الغداة إلى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس نهض إلى المنبر ف ضرب بإصبعيه  
على راحته و هو يقول ما هى إلا الكوفة أقبضها و أبسطها  
لعمر أبيك الخير يا عمرو إننى على وضر من ذا الإناء قليل  
و من حديث بعضهم أنه قال لو لم تكونى إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله ثم رجع  
إلى الحديث ثم قال أيها الناس ألا إن بسرا قد أطلع اليمن و هذا عبيد الله بن عباس و

سعيد بن نمران قدما على هاربين و لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم و طاعتهم لإمامهم و معصيتكم لإمامكم و بأدائهم الأمانة إلى صاحبهم و خيانتكم إياي إني وليت فلانا فخان و غدر و احتمل فيء المسلمين إلى معاوية و وليت فلانا فخان و غدر و فعل مثله فصرت لا آتمنكم على علاقة سوط و إن ندبتكم إلى عدوكم في الصيف قلت أمهلنا ينسلخ الحر عنا و إن ندبتكم في الشتاء قلت أمهلنا

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٨

ينسلخ القرعنا اللهم إني قد مللتهم و ملوني و سئمتهم و سئموني فأبدلني بهم من هو خير لي منهم و أبدلهم بي من هو شر لهم مني اللهم مٹ قلوبهم ميث الملح في الماء ثم نزل

عن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن أبيه قال قال علي ع لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم و اجتماعهم على باطلهم و إن الإمام ليس يساق شعره و أنه يخطئ و يصيب فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية و يقسم بالسوية فاسمعوا له و أطيعوا فإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر فإن كان برا فللراعي و الرعية و إن كان فاجرا عبد المؤمن ربه فيها و عمل فيها الفاجر إلى أجله و إنكم ستعرضون بعدى على سبي و البراءة مني فمن سبني فهو في حل من سبي و لا تتبرءوا مني فإن ديني الإسلام

الغارات ج : ٢ ص : ٤٣٩

عن أبي عبد الرحمن السلمي أن الناس تلاقوا و تلاوموا و مشت الشيعة بعضها إلى بعض و لقي أشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على علي ع فقالوا يا أمير المؤمنين اختر منا رجلا ثم ابعت معه إلى هذا الرجل جندا حتى يكفيك أمره و مرنا بأمرك فيما سوى ذلك فإنك لن ترى منا شيئا تكرهه ما صحبتنا قال ع فإني قد بعثت رجلا إلى هذا الرجل لا يرجع أبدا حتى يقتل أحدهما صاحبه أو ينفيه و لكن استقيموا لي فيما آمركم به و

أدعوكم إليه من غزو الشام و أهله. فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين و الله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية و رومية مشاء حفاء على غير عطاء و لا قوة ما خالفتك أنا و لا رجل من قومي قال فصدقتم جزاكم الله خيرا. ثم قام زياد بن خصفه و وعله بن مخدوع فقالا نحن شيعتك يا

الغارات ج : ٢ ص : ٢٤٠

أمير المؤمنين التي لا تعصيك و لا تخالفك فقال أجل أنتم كذلك فتجهزوا إلى غزو الشام فقال الناس سمعا و طاعة قال فأشيروا على برجل يحشر الناس من السواد و من القرى و من محشرهم. فقال سعيد بن قيس أما و الله أشير عليك بفارس العرب الناصح الشديد على عدوك قال له من قال معقل بن قيس الرياحي قال أجل فدعاه فسرجه في حشر الناس من السواد إلى الكوفة فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين ص. رجع إلى حديث جارية بن قدامة و بسر قال و لما قدم جارية أقام بجرش شهرا فاستراح و أراح أصحابه و سأل عن بسر بن أبي أرطاة فقيل إنه بمكة فسار نحوه و وثب الناس ببسر في طريقه حين انصرف لسوء سيرته و اجتنبه الناس بمياه الطريق و فر الناس عنه لغشمه و ظلمه و أقبل جارية حتى دخل مكة و خرج بسر منها يمضى قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة فقال يا أهل مكة ما رأيكم و مع من أنتم قالوا كان رأينا معكم و كانت بيعتنا لكم فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم و لم نقم لهم و كانت بيعتكم قبلهم و لكنهم قهرونا قال إنما مثلكم مثل الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون قوموا فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله

الغارات ج : ٢ ص : ٢٤١

و قد هلك أمير المؤمنين على رحمة الله عليه و لا ندري ما صنع الناس بعد قال و ما عسى أن يصنعوا إلا أن يبايعوا الحسن بن علي قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة على ع فبايعوا. و خرج منها فجاء و دخل المدينة و قد اصطلحوا على أبي هريرة يصلى

بالناس فلما بلغهم مجيء جارية توارى أبو هريرة و جاء جارية حتى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله و أثنى عليه و ذكر رسول الله ص فصلى عليه ثم قال

أيها الناس إن عليا رحمه الله يوم ولد و يوم توفاه الله و يوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر و مات بأجل فلا يهنأ الشامتين هلك سيد المسلمين و أفضل المهاجرين و ابن عم النبي ص أما و الذى لا إله إلا هو لو أعلم الشامت منكم لتقربت إلى الله عز و جل بسفك دمه و تعجيله إلى النار قوموا فبايعوا الحسن بن علي فقام الناس فبايعوا و أقام يومه ذلك ثم غدا منها منصرفا إلى الكوفة و غدا أبو هريرة يصلى بالناس و رجع بسر فأخذ على طريق السماوة حتى أتى الشام فقدم على معاوية فقال يا أمير المؤمنين أحمد الله فإنى سرت فى هذا الجيش أقتل عدوك ذاهبا و راجعا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معاوية الله فعل ذلك لا أنت و كان الذى قتل بسر فى وجهه ذاهبا و راجعا ثلاثين ألفا و حرق قوما بالنار و قال الشاعر و هو ابن مفرغ إلى حيث سار المرء بسر بجيشه فقتل بسر ما استطاع و حرقا

. قال لما قدم جارية بن قدامة الجرش بلغه بها قتل أمير المؤمنين على بن أبى

الغارات ج : ٢ ص : ٤٤٢

طالب ص فقدم مكة فقال بايعتم معاوية قالوا أكرهنا قال جارية أخاف أن تكونوا من الذين قال الله فيهم وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بِالْآيَةِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى المدينة فقال إنى لا أعلم أن فيكم أمير المؤمنين و لو أعرفه لبدأت به فبايعوا الحسن بن علي ع. و قد كان على ع دعا قبل موته على بسر بن أبى أرتاة لعنه الله فيما بلغنا فقال اللهم إن بسرا باع دينه بدنياه و انتهك محارمك و كانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله

فما لبث بعد وفاة على ع إلا يسيرا حتى وسوس و ذهب عقله.

عن على بن محمد بن أبى سيف قال قال على ع اللهم العن معاوية و عمرا و بسرا أما يخاف هؤلاء المعاد

فاختلط بسر بعد ذلك فكان يهذى و يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فإذا دعا بالسيف أعطى السيف الخشب فيضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتى مات لا رحمه الله.

و فى حديث آخر أنه ذكر عنده بسر فقال اللهم العن بسرا و عمرا اللهم لتحل عليهم غضبك و لتصيبهم نعمتك و لينزلن بهم رجزك و بأسك الذى لا ترده عن القوم المجرمين

الغارات ج : ٢ ص : ٤٤٣

قال فلم يلبث بسر إلا قليلا حتى وسوس و ذلك بعد صلح الحسن بن على معاوية فكان يهذى بالسيف فيقول أعطونى السيف أقتل به حتى جعل له سيف من عيدان و كان يدنون به إلى المدفقة فما زال يضربها حتى يغشى عليه فما زال كذلك حتى مات لا رحمه الله. قال و أقبل جارية حتى دخل على الحسن بن على ع فضرب على يده فبايعه و عزاه و قال ما يجلسك سر يرحمك الله سر بنا إلى عدوك قبل أن يسار إليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم و لم يحمل على رأى شطرهم أو عشرهم. قال و كان بسر مضى حتى مر بأرض اليمامة فنزل بالماء و لم يكن أهل اليمامة خلوا فى طاعة أحد بعد عثمان و كانوا معتزلين أمر الناس مع القاسم بن وبرة أميرهم الذى ولى عليهم فلما مر بهم بسر و أراد موافتهم أتى مجاعة بن مرارة فقال له دع قومى لا تعرض لهم اخرج بى إلى معاوية حتى أصالحه على قومى فأخذه معه و ذهب به إلى معاوية فصالحه و كاتبه عن قومه. ثم إن معاوية لما أقبل على الحسن بن على ع و صالحه عبيد

الغارات ج : ٢ ص : ٤٤٤

الله بن العباس بمسكن و دخل فى طاعة معاوية فأكرمه معاوية و أدناه و أوفى له بصلحه و ما ضمن له من المال فلما قدم معاوية النخيلة فبايعه الحسن و بسر صاحب مقدمته فى ذلك كله حتى انتهى إلى النخيلة فلما بايعه الحسن تفرغ معاوية لاستعمال العمال فبعث المغيرة بن شعبه على الكوفة و كان قدم عليه بعد ذلك باثنى عشر ليلة

من الطائف و بعث عتبة بن أبي سفيان على البصرة فقام إليه عبد الله بن عامر و قال يا أمير المؤمنين إن عثمان هلك و أنا عامل البصرة عزلنى على فجعلت مالى ودائع عند الناس فإن أنت لم تولنى البصرة ذهب مالى الذى فى أيدى الناس فولاه

الغارات ج : ٢ ص : ٢٤٥

عند ذلك البصرة فخرج إليها و سرح معاوية معه بسر بن أبي أرطاة فى جيش فأقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال الحمد لله الذى أصلح أمر الأمة و جمع الكلمة و أدرك لنا بئارنا و كفانا مئونة عدونا ألا إن الناس آمنون ليس فى صدورنا على أحد ضغينة و لا نأخذ أحدا بأخيه. ثم إن بسرا صعد درجتين من المنبر ثم نادى بأعلى صوته ألا إن ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع ألا إن الله طلب بدم عثمان فقتل قاتليه و رد الأمر إلى أهله فأقبل الناس يبائعون من كل مكان. و قد كان زياد عاملا لعلى ع على فارس و قد كان فيما بلغنا أن معاوية كتب إليه فى عهد على ع يدعوه و يهدده فكتب إليه زياد فيما ذكر بعض البصريين و كان كتاب معاوية أما بعد فقد بلغنى كتابك و ايم الله لئن بقيت لك لأكافئك. و كان كتاب زياد بن عبيد إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد بلغنى كتابك يا ابن بقية الأحزاب و ابن عمود النفاق و يا ابن آكلة الأكباد أ تهددنى و بينى و بينك ابن عم رسول الله ص فى سبعين ألفا قواطع سيوفهم و ايم الله لئن رميت ذلك منى لتجدنى أحمر ضرابا بالسيف.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٤٦

و رجع إلى الحديث. و لما بلغ زيادا قدوم عبد الله بن عامر أميرا أقبل إلى قلعة بفارس فنزلها و هى اليوم تدعى قلعة زياد و وثب بسر على بنى زياد عبيد الله و سالم و محمد فأوقفهم فخرج عنهم أبو بكره من البصرة حتى قدم على معاوية فقال معاوية ما جاء بأبى بكره إلا أمر أخيه زياد. فقال و من حديث آخر لما دخل معاوية قال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته اتق الله يا معاوية و اعلم أنك فى كل يوم يزول عنك و ليلة تأتى عليك لا تزدد من الدنيا إلا بعدا و من الآخرة إلا قربا و على أترك طالب

لا تفوته قد نصب لك علما لا تجوزه فما أسرع ما تبلغ العلم و ما أوشك ما يلحقك الطالب إن ما نحن و أنت فيه زائل و أن الذى نحن إليه

الغارات ج : ٢ ص : ٤٤٧

صائرون باق إن خير و إن شر فنسأل الله الخير و نعوذ به من الشر ثم إنه جلس ساعة لا يتكلم فقال له يا أبا بكره أ زيارتنا أشخصتك أم حاجة حدثت لك قبلنا قال لا و الله لا أقول باطلا و لكنها حاجة بدت لى قبلك قال فهات حاجتك فما أحب إلينا مما سررك قال أريد أن تؤمن أخى زيادا قال هو آمن على نفسه و لكن فى يده مال فارس و ذلك فىء المسلمين و ليس له مترك إذ لا ينبغى لحق المسلمين أن يترك عند قريب و لا بعيد قال أبو بكره إنه لا يطلب صلحك و يزعم أنه يدفع ما كان فى يده من حقوق المسلمين و يزعم أنه لا يستحل أموالهم قال و كم هذا المال قال خمسة آلاف قال فقد أمنتته و رضيت بهذا منه قال فاكتب إلى بسر فليخل سبيل بنى أخى فإنه قد حبسهم فكتب إليه أما بعد فإن أبا بكره أتانى و التمس لأخيه الأمان على ما أحدث و الصلح على ما فى يديه فخل سبيل بنى أخيه حين يقدم عليك و السلام. حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال فأما محمد بن عبد الله بن عثمان فحدثنا قال حدثنا الوليد بن هشام أن بسرا أقبل بشرقى بلاد العرب حتى عبر البحر إلى فارس فأراد زيادا فتحصن منه و قد قتل على بن أبى طالب ع فانحدر إلى البصرة فدخلها فقام على المنبر فذكر عليا فقال أنشدكم بالله أ تعلمون أن عليا كان كافرا منافقا

الغارات ج : ٢ ص : ٤٤٨

فسكت الناس فرد عليهم القول و قال أ لا ترون أناشدكم. فقام أبو بكره فقال أما إذا ناشدتنا فلا نعلم أنه كان كافرا و لا منافقا فأمر به فطوى حتى كادوا أن يقتلوه فوثب بنو السيد من بنى ضبة فاستنقذوه من أيديهم. و كتب بسر إلى زياد أن اقدم على و إلا قتلت ولدك فكتب إليه زياد أنى لا أقدم و الله لا أمكنك من نفسى و لو قتلت ولدى صبية لا ذنب لهم فأبعد لا و الله. و ركب أبو بكره على بردون له و أتى الكوفة و بها

معاوية فدخل عليه و قال يا معاوية أ على هذا بايعناك على أن تقتل الأطفال قال فما ذلك يا أبا بكره قال هذا بسر يريد أن يقتل بنى زياد فكتب إلى بسر لا تقتل بنى زياد و لا تعرض لهم فرجع أبو بكره فلما سار بالمربد نفق برذونه و كان سار فى ذهابه و مجيئه ثلاثة أيام فرفع أبو بكره كتاب معاوية إلى بسر و قد أمر بسر بخشب فنصب لهم و لم يصلبوا بعد فكف عنهم.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٤٩

قال و أقبل بسر يتتبع كل من كان له بلاء مع على ع أو كان من أصحابه و كل من أبطأ عن البيعة فأقبل يحرق دورهم و يخربها و ينهب أموالهم. ففى مسير بسر و قتله و حرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ حيث يقول

تعلق من أسماء ما قد تعلقا و مثل الذى لاقى من الشوق أرقا  
فقصر ك من أسماء بين و إنها إذا ذكرت هاجت فؤادا مشوقا  
سقى هزم الإرعاد منبجس الكلى منازلها من مسرقان فسرقا

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥٠

إلى الشرف الأعلى إلى رامهرمز إلى قريات الشيخ من نهر أربقا  
إلى دشت بارين إلى الشط كله إلى مجمع السلان من بطن دورقا  
فرام بنى سرح عشيبا جنباه إلى مجمع النهرين حيث تفرقا  
إلى حيث يرفا من دجيل سفينة إلى مجمع النهرين حيث تفرقا  
إلى حيث سار المرء بسر بجيشه فقتل بسر ما استطاع و حرقا  
خيال لبنت الفارسي يشوقنى على النار تسقيني شرابا مروقا

. قال و اجتمع إلى معاوية بالنخيلة أشياعه و من كان يهوى هواه فأتاه أبو بكره من البصرة و أتاه أبو هريرة من الحجاز و المغيرة بن شعبه من الطائف و عبد الله بن قيس الأشعري من مكة.

الغارات ج : ٢ ص : ٢٥١



قال لما قدم معاوية النخيلة أتاه أبو موسى و عليه جبة سوداء و برنس أسود و معه عصا سوداء. عن محمد بن عبد الله بن قارب قال إني عند معاوية لجالس إذ جاء أبو موسى فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال و عليك السلام فلما تولى قال و الله لا يلي هذا على اثنين حتى يموت. و كان أبو بكره لما قدم على ع البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن و هو متوجه نحو على ع فقال إلى أين قال إلى على ع قال سمعت رسول الله ص يقول ستكون بعدى فتنة النائم فيها خير من القاعد و القاعد فيها خير من القائم فلزمت بيتي

فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبد الله و أبا سعيد فقالا أين كنت أمس فحدثتهما بما قال أبو بكره فقالا لعن الله أبا بكره أساء سمعا فأساء إجابة إنما قال النبي ص لأبي موسى

الغارات ج : ٢ ص : ٤٥٢

تكون بعدى فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد و أنت فيها قاعد خير منك ساع قال لما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث و يقول قال رسول الله ص و قال أبو القاسم و قال خليلي فجاء شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أبا هريرة حديث أسألك عنه فإن كنت سمعته من النبي ص فحدثنيه أنشدك بالله سمعت النبي ص يقول لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال أبو هريرة نعم و الذي لا إله إلا هو

لسمعته من النبي ص يقول لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

فقال له الفتى لقد و الله واليت عدوه و عاديت و ليه فتناول بعض الناس الشاب بالحصى و خرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة. و أما خبر زياد فإنه لحق معاوية فأتهم له صلحه ثم انصرف بعد أن ادعاه معاوية و ألحقه بأبي سفيان ثم ولاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة. ثم أقام بسر بالبصرة إلى أن استوفى أموال عبد

الله بن عامر و أقبل إلى معاوية و اجتمع ذات يوم هو و عبيد الله بن العباس عند معاوية بعد صلح الحسن ع فقال ابن عباس لمعاوية أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحم بقتل ابني فقال معاوية ما أمرته بذلك و لا

الغارات ج : ٢ ص : ٤٥٣

هويت فغضب بسر و رمى بسيفه و قال قلدتني هذا السيف و قلت اخبط به الناس حتى إذا بلغت ما بلغت قلت ما هويت و لا أمرت فقال معاوية خذ سيفك فلعمري إنك لعاجز حين تلقى سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف و قد قتلت ابنيه أمس فقال عبيد الله بن عباس أ تراني كنت قاتله بهما فقال ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما إلا يزيد و عبد الله ابني معاوية فضحك معاوية و قال و ما ذنب يزيد و عبد الله. قال عبيد الله أصغر من أخيه عبد الله